صباح الخير
للقلوب الشابة والعقول المتحررة

ريشة الفنان الكبير:
بهجت عثمان

• الثلاثاء 2 يونيو (حزيران) 2020 م • الموافق 9 شوال 1441 هـ • العدد 3360 • الثمن خمسة جنيهات • http://saba helkher.com

إيهاب شاكر

طارق رضوان
t_rdwan@yahoo.com

لدى حلم

كانت الإمبراطورية البريطانية قد وصلت لسنوات الترهل، وكادت أن تغرق فى مستعمراتها فى الشرق وينفلت منها الزمام، كانت بوادر الانحسار والسقوط قد ظهرت، غروب الإمبراطورية التى لا تغيب عنها الشمس، كان لا بد من مخرج، لا بد من منقذ، وكان استخدام الدين بكل أدواته هو أحدث الأسلحة فى يد المستعمر الرخو، وكان رجال الدين العملاء جاهزين، لقد بدأ الأفغانى تجهيز التربة الخصبة لزراعة العملاء من علماء الدين، وكان المجتمع فى مصر قد ظهرت فيه بوادر القومية، وظهور تيارات أيديولوجية عنيفة تنادى بالاستقلال، فكان لابد من خلق أيديولوجية جديدة لمواجهة القومية، أيديولوجية عنيفة تسحق كل التيارات الوليدة، فكان الإخوان.

خدعة الأديان (3)

من الأفغانى إلى وثيقة الأخوة

الأب الروحى للإخوان «صحفى»

■ ريشة: كريم عبدالملاك

أبرمت بريطانيا معاهدات واتفاقيات مع العديد من الشياطين فى كفاحها بعد الحرب العالمية الأولى للحفاظ على الإمبراطورية. وشكلت تلك الاتفاقيات اعتبارًا من أواخر عشرينيات القرن العشرين إلى الحرب الفاشلة على السويس فى عام 1956 دعمًا لحركتين إسلاميتين مزدهرتين فى مصر وفلسطين. فى مصر وفى عام 1928 أسس الشاب ذو الاتجاهات الدينية حسن البنا حركة الإخوان المسلمين؛ وهى المنظمة التى ستغير مسار التاريخ فى الشرق الأوسط فى القرن العشرين. وكان نظيره الفلسطينى هو الحاج أمين الحسينى مفتى القدس، فقد تأسست حركة الإخوان المسلمين على يد البنا بمنحة من شركة قناة السويس البريطانية؛ وخلال الربع قرن التالى بدعم من الدبلوماسيين البريطانيين والمخابرات البريطانية. أما الملك فاروق المؤيد للبريطانيين فسوف يرى فى الإخوان المسلمين درعًا واقيًا ضد الشيوعيين والقوميين، ثم فى وقت لاحق سلاحًا ضد جمال عبدالناصر، كانت علاقة البريطانيين مع الإخوان المسلمين معقدة. ورغم أن المخابرات البريطانية دعمت الحركة عند مولدها وتأسيسها وفى السنوات التالية فإن الإخوان والإسلام السياسى كان القوة الواحدة والوحيدة فى عالم متغير السياسات فى مصر وفى الشرق الأوسط ككل. تأسست حركة الإخوان المسلمين فى عام 1928 على يد حسن البنا وكانت بمثابة المولد الطبيعى لفكرة الجامعة الإسلامية التى روج لها الأفغانى ومحمد عبده، وكان الوسيط فى نقل هذا التأثير هو رشيد رضا السورى الذى وصل إلى مصر عام 1897. تلقى رشيد رضا التعليم الدينى فى طرابلس؛ والتى تعتبر الآن معقل السنة فى لبنان، كان رضا متابعًا لـ«العروة الوثقى» المجلة الأسبوعية التى أصدرها الأفغانى وعبده، وسوف يصبح الرجل مفتى الديار المصرية والشخصية الدينية الأولى فيها، فى عام 1898 أسس رشيد رضا صحيفة «المنار» وهى أسبوعية تصدر فى 8 صفحات وتهدف إلى الدعوة إلى تطبيق تعاليم الإسلام وتقاليده انطلاقًا من فكرة الجامعة الإسلامية. اختلف رضا عن الأفغانى وعبده اللذان أدارا جمعيات سرية وجماعات تحت الأرض وحركات ماسونية فى أنه كان مدافعًا عن إنشاء حركة إسلامية علنية مقرها مكة المكرمة ولها أفرع فى كل البلدان الإسلامية، ورغم أن رضا لم يستطع أبدا إنشاء المنظمة التى كان يحلم بها قبل أن يأتى حسن البنا. فقد كون جمعية «الدعوة والإرشاد» التى كانت المقدمة الحقيقية والأساسية للإخوان المسلمين. فى ذلك الوقت استمتع عبده برعاية اللورد كرومر الحاكم المطلق لمصر فى بداية القرن العشرين؛ ولم يستطع عمل رشيد رضا أن يأتى ثماره دون دعم ورعاية من البريطانيين. كان رشيد رضا ينظر إلى القوميين فى كل من مصر وتركيا على أنهم وثنيون وملحدون، وتأسست جماعة « الدعوة والإرشاد» والمعهد التابع لها فى القاهرة بتمويل من العرب الأثرياء فى الهند. شمل الطلاب المسجلين فيها أناس من بلاد بعيدة مثل ماليزيا وإندونسيا والهند ووسط آسيا وشرق أفريقيا، كون هؤلاء الموجة الثانية من الكوادر الدولية للحركة الإسلامية بعد ارتباط الجمعيات السرية «بالعروة الوثقى»، وكون كبار الشيوخ فى مصر وزعماء دينيين آخرين ما أصبح يُعرف فيما بعد باسم «حزب المنار» الذى يتألف أتباعه من مريدى الأفغانى وعبده ورشيد رضا الذين تجمعوا حول الأزهر ومنهم عدد من قادة الإخوان المسلمين ذوى الاتجاهين الباطنية والصوفية. وفى مقابل الحزب القومى الجديد ساهم هؤلاء فى إقامة كيان سياسى مصرى آخر يسمى «حزب الشعب» شمل أتباع محمد عبده ورضا. وكان معروفا أن حزب الشعب تأسس بدعم من بريطانيا وكان يؤيد الاحتلال البريطانى لمصر علنا ولاقى تأييدًا وإعجابًا من اللورد كرومر الذى وصف أعضاءه بأنهم عدد قليل من المصريين؛ لكن صوتهم مسموع. وقال كرومر فى تقريره عام 1906 الأمل الرئيسى للقومية المصرية بالمعنى الفعلى والعملى للكلمة يتمثل فى رأيى فى هؤلاء الذين ينتمون إلى هذا الحزب. كان رشيد رضا المثل الأعلى لحسن البنا، وليس من المبالغة التأكيد على أهمية الأثر الذى خلفه البنا إلى الحد الذى يمكن معه القول أن الحرب على الإرهاب التى ستأتى فى القرن الواحد والعشرين ستمثل حربًا ضد سلالة حسن البنا وإخوانه. إنهم يظهرون فى كل مكان، فى مكتب المدعى العام فى السودان وفى أرض المعارك فى أفغانستان وفى حماة فى سوريا وعلى رأس الجامعات السعودية وفى مصانع القنابل فى غزة؛ وكوزراء فى حكومة الأردن وفى مراكز الصرافة فى مشايخ الخليج وفى حكومة العراق بعد موت صدام. ومن أجل بزوغ حركة الإخوان المسلمين إلى الضوء والعلن، ساعدت شركة قناة السويس حسن البنا على إنشاء مسجد فى الإسماعيلية سيكون مقرًا وقاعدة عمليات لها. تأسيس البنا للجماعة فى الإسماعيلية أهمية كبيرة فى حد ذاتها؛ فهى الآن مدينة تضم 200 ألف نسمة وتقع وسط قناة السويس تأسست فى عام 1863 على يد فرديناند دى ليسبس صاحب فكرة حفر القناة، وكانت قناة السويس بالنسبة لبريطانيا طريق لا غنى عنه إلى درتها المكنونة، إلى الهند. وفى عام 1928 استيقظت المدينة النائمة (الإسماعيلية) لتستضيف ليس فقط مكاتب شركة قناة السويس بل قاعدة عسكرية بريطانية رئيسية بنيت خلال الحرب العالمية الأولى. وفى العشرينيات تحولت إلى مركز لتأييد الوجود البريطانى فى مصر. البنا كان مرتبطا ارتباطا وثيقا مع رضا. كان أبو البنا من تلاميذ محمد عبده، وقرأ البنا نفسه صحيفة المنار عندما كان شابًا ثم أطلق على رضا فيما بعد أن له أكبر تأثير فى خدمة الإسلام فى مصر، ورأى البنا العلاقة بين الأفغانى وعبده ورضا على أنها نوع من الثالوث المقدس. كان البنا يرى أن الأفغانى داعية ورضا مؤرخ. الأفغانى يرى المشكلات ويُحذر منها وعبده يعلم ويفكر ورضا يكتب ويُسجل. وتوقفت المنار عن الصدور بعد موت رضا بفترة وجيزة فى عام 1935 لكن البنا أحياها فى عام 1939 إكرامًا لمعلمه وقدوته. لم يكن البرنامج السياسى للإخوان المسلمين معقدًا فى البداية. ففيه أكد البنا على ضرورة العودة إلى الإسلام فى صورته البسيطة التى كان عليها خلال حياة الرسول محمد وخلفائه من بعده؛ ورفض التفسير العلمى الحديث للشريعة الإسلامية وما كان يراه تلوثًا غربيًا فى الفكر بدأ يبلبل أفكار المسلمين خاصة الشباب منهم، وكان القرآن كافيا بالنسبة للبنا. ورد الإخوان المسلمون على دعوات القوميين الذين طالبوا بالاستقلال عن الحكم البريطانى ودستور ديمقراطى خلال العشرينيات بشعار ما يزال ساريا حتى الآن هو «القرآن دستورنا» وهو ما أكد عليه البنا أن القرآن والسنة كافيان لإرشاد المجتمع والشريعة ويمكنهما أن يحلا مكان الفقه العلمانى والقوانين الوضعية. لكن البنا كان لديه مفهوم بالغ الضعف عن الدولة الإسلامية وسوف ينتظر هذا المفهوم مجىء ورثته لبلورته وهم سيد قطب وأبو الأعلى المودودى من باكستان وآية الله الخمينى فى إيران. فالتركيب السياسى للدولة الإسلامية لا بد أن يرتبط بثلاثة عناصر أولا: القرآن كدستور أساسى. وثانيًا: حكومة تعمل انطلاقا من مبدأ الشورى. وثالثا: حاكم تنفيذى يلتزم بتعاليم الإسلام وإرادة الشعب. وضع رشيد رضا بذرة الإخوان. وراعاها البريطانيون المترهلون. فقد كان هناك إمبراطور قوى وشاب قادم. إمبراطور نهم لثروات الشرق كله. كان الأمريكان على الأبواب. وكان لهم طريقتهم وخططهم لاستخدام الدين للسيطرة على العقول استمرت لوقتنا الحالى.

عمرو سليم

شكلك على أفلام المخدرات والبلطجة دلوقتي .. عايزك تكتب سيناريو فيلم يكون البطل فيه واحد دكتور !
No.1
زمن الكورونا
منتج أفلام مقاولات

د.عوض تاج الدين: تحدث إلينا من فضلك!

العالم الكبير وأستاذ الأمراض الصدرية ومستشار رئيس الجمهورية للصحة د. عوض تاج الدين، نحن في أشد الحاجة الى تواصل مباشر مع سيادتكم من خلال بيان يومي مصور، يبث عبر قنوات التلفزيون والراديو، تتحدث فيه إلى جموع الشعب المصري، وتخبرنا خلاله بالجديد عن وضع فيروس كورونا، وترد فيه على تساؤلات الناس.

■ عبير صلاح الدين

سيادة المستشار، تمر مصر الآن بأسبوعي ذروة انتشار فيروس كورونا، بحسب تصريحات منسوبة لسيادتكم قبل أيام، ونحتاج أن نعرف إجابات عن أسئلة قد تختلف اجاباتها يوما بعد يوم، ونحتاج الى إجابات رسمية محددة عنها بوضوح وشفافية من مستشار الرئيس للصحة.

سيدي الطبيب لعلكم قد تابعتم الرأيين الطبيين المتنازعين الآن، حول متى يبدأ تناول برتوكول العلاج في حالات العزل المنزلي أو قبل ظهور نتيجة الكشف عن الفيروس لدى من يعاني من أعراض الإصابة، حيث يرى الأطباء أصحاب الرأي الأول انتظار نتيجة المسحة، ويرى الأطباء أصحاب الرأي الثاني "كورونا إلى أن يثبت العكس" أن على المشتبه في إصابته البدء في العلاج فورا وقبل ظهور نتيجة المسحة، على اعتبار أن الوقت ليس دائما في مصلحة المرضى، الذين تتدهور حالتهم بسرعة. إن فئات كثيرة من الشعب المصري، تحتاج الى أن تسمع رأيكم وماذا تتبنى بالفعل من بين الرأيين وأيها تختار ولمن من المرضى.

الطبيب الخلوق الهادىء، مواطنون كثيرون في قرى ونجوع مصر، يحتاجون إلى الاستماع إلى نصائحك بلغتك البسيطة الواضحة، وإلى إرشاداتك لحماية أنفسهم وزويهم بامكانياتهم المتوافرة في بيوتهم إذا لم يستطيعوا الحصول على الكمامات وأدوات التعقيم، وإلى طمأنتهم لوجود أسرة في بعض المستشفيات القريبة منهم، أو إلى إمكانية أخذ العلاج في المنزل، طبقا لتطورات الموقف بحسب البيانات التي ترد إليكم يوميا من المحافظات.

سيدى الطبيب، لقد تابعتم بالتأكيد إعلان بعض مستشفيات القطاع الخاص عن تقديم خدماتها لمرضى كورونا، بأسعار كبيرة متفاوتة، ونحن نحتاج إلى أن نعرف رأيك في المبدأ، ثم في مدى مراقبة تقديم برتوكولات العلاج من قبل الدولة، لمن يتلقون العلاج من كورونا في تلك المستشفيات.

العالم الكبير، اننا ننتظر منك دائما اعلامنا بتحديثات برتوكولات العلاج، خاصة مع نشر بعض الأطباء أسماء أدوية وجرعاتها، عبر صفحاتهم على فيس بوك، باعتبارها البرتوكولات الموثقة، بينما يحذر آخرون من أدوية ربما تكون لازالت مستخدمة في مستشفيات العزل، مما قد يحدث بلبلة وعدم ثقة لدى البعض.

السيد مستشار رئيس الجمهورية للصحة، هناك كثير من الفيديوهات التي يتم تداولها يوميا على مواقع التواصل الاجتماعي، حول المرضي أو أوضاع المستشفيات أو حول بؤر معينة للفيروس، تحتاج منك الى تعليق يومي، يوضح الحقيقة بشفافية.

سيدى وزير الصحة الأسبق، الفرق الطبية أيضا في حاجة إلى أن توجه لهم رسائل عبر اطلالك اليومي لجميع المواطنين، هم أيضا بحاجة الى الاستماع لنصائح أستاذهم وتوجيهاته، وأن يسمعها معهم أسرهم وجيرانهم وكذلك مرضاهم، وباقى المواطنين.

أيها الطبيب، هناك الكثيرون من المرضى البسطاء ممن سيعزلون منزليا، ويحصلون على حقيبة المستلزمات الوقائية وأدوية البرتوكول العلاجي للأطفال أوالكبار، كما أعلنت وزارة الصحة مؤخرا، وهؤلاء يحتاجون لطبيب إنسان مثلك يشرح لهم، طريقة استخدام محتويات الحقيبة وقياس درجة الحرارة، وكيفية التعامل مع كارت متابعة الحالة الصحية، ومن حقه أن يعرف من سيتابع حالته بالضبط في المنزل، خلال فترة العزل، وكيفية هذه المتابعة، ليعرف هو ومخالطيه وأسرته ان كانت هذه المتابعة تتم وفق الطريقة المفترض تطبيقها، أم لا.

وماذا على أسرهم أو ذويهم أن يفعلوه في تلك الأوقات، وإلى من يلجأوا في حالة الضرورة أو تطور وضع المريض أو تدهوره، وفق مؤشرات محددة تقولها لهم بعبارات مبسطة وواضحة.

د. عوض، هناك الكثير مما ننتظره من نصائحك للأسر وللأفراد إذا دخلنا في مرحلة تطبيق خطة التعايش مع الفيروس، بعض الأمهات تسأل من من أطفالها يمكنه أن يتعايش مع الفيروس ويمارس الرياضة، إذا سمح بفتح الأندية الرياضية ومراكز الشباب، ومن من أطفالها لا تسمح له بذلك، وأسئلة أخرى كثيرة عن طريقة التعايش مع الفيروس، ووضع المتعافين من الفيروس وإمكانية اصابتهم مرة أخرى، وماذا عن انتظار البعض لوصول المجتمع المصري الى مرحلة "مناعة القطيع" أو المناعة المجتمعية التي يبشر بها علماء الأوبئة، كي يخرجوا للمجتمع ويرسلوا أطفالهم الى أماكن الترفيه واللعب والتعلم..إننا ننتظرك أيها الطبيب ..فهل تجيبنا.

إيهاب فتحى

استخبارات التسويق

قبل سنوات فى إحدى السفرات خارج البلاد التقيت بصديق يعمل فى الدولة التى سافرت إليها وتقابلنا على العشاء. استأذن صديقى أن ينضم إلينا فى العشاء زميل له فى العمل من مواطنى الدولة وزائر آخر من بلد أوروبى لأنه ارتبط معهما بميعاد مسبق قبل اتصالى المفاجئ عند وصولى.

عرفنى الزائر الأوروبى بنفسه أنه خبير فى مجال التسويق ويقوم بإعطاء دورة تدريبية للعاملين فى الشركة التى يعمل بها صديقى وأحد طلابه فى هذه الدورة زميل صديقى.

تشعبت الأحاديث فى جلستنا الرباعية وتنقلت بين كافة المجالات وظل ضيفنا الأوروبى يتابع أحاديثنا باهتمام ولكنه مقل فى تعليقاته ولا أتذكر الآن سبب انتقال الحديث إلى السيارات وصناعتها والماركات المفضلة فى أسواق الدول العربية.

انفجر صديقى ضاحكا مشيرا إلى أن السوق المصرية فى مجال السيارات يتفرد بأمر خاص فالموديلات القديمة ترتفع أسعارها فى بعض الأحيان عن الموديلات الحديثة. ضحك ثلاثتنا بشدة لهذه المفارقة أما صديقنا الأوروبى فاكتسى وجهه بملامح جادة وانتبه لما قاله صديقى وطلب تفاصيل أكثر عن هذا الموضوع وسأل عن وجود دراسات اجتماعية وليست اقتصادية أو تسويقية تفسر هذه الظاهرة؟ أخبره صديقى بوجود دراسات عن حجم سوق السيارات فى مصر ومعدلات المبيعات ولكن لا يوجد على حد علمه تحليل اجتماعى لأذواق المستهلك المصرى أو تفسير لهذه النوستالجيا فى عشق السيارات القديمة عند المصريين.

ظهر الأسف على وجه صديقنا الأوروبى ولكنه سجل بعض الملاحظات فى موبيله الشخصى معلنا أنه سيحاول البحث عن دراسات اجتماعية تغطى بالبحث هذه الظاهرة التى يرى أنها عجيبة وضد منطق السوق الطبيعى ألا فى حالة السيارات القديمة النادرة وهذا النوع يباع كمقتنيات كما القطع الفنية.

عقب العشاء خرجنا نسير قليلا ونشاهد معالم المدينة ولكن الفضول الصحفى طغى على استكشافى لمعالم المدينة التى أزورها للمرة الأولى وسألت صديقنا الأوروبى عن سر اهتمامه بالعشق المصرى للسيارات القديمة، وهل يدخل ذلك الموضوع فى مجال أبحاثه عن عالم التسويق والدورات التدريبية التى يشرف عليها؟

ابتسم شاردًا ومنشغلاً كأن

ريشة:

نسرين بهاء

المصريين ومنهجهم فى تفضيل موديلات السيارات القديمة هدم كل نظريات وأبحاث التسويق التى درسها وخبرها طوال حياته، بنفس الشرود رد، ما أثاره صديقك موضوع هام وخطير رغم أنه لا يدخل فى دائرة اهتمامى الحالية والمباشرة.

تخيل أن يطلب منى الذهاب إلى السوق المصرية والترويج لسلعة ما وليس السيارات تحديدا ثم طبقت نظريات التسويق المعروفة والمعتادة يمكن أن أنجح بنسبة معقولة لكن التفوق الحقيقى هو عمل تحول مجتمعى فى مفاهيم السوق المستهدف فتصبح السلعة مكونا رئيسيا فى اهتمامه.

بمعنى آخر أنك كخبير تسويق ستبتكر وسائل ترويج لسلعتك تناسب ذوق وطبيعة السوق الذاهب إليها؟

أجاب الصديق الأوروبى على سؤالى بسؤال.. هل سمعت عن مصطلح استخبارات التسويق؟

اندهشت من طبيعة المصطلح فكل معلوماتى أن التسويق له خبراء وليس أجهزة مخابرات لم يمهلنى لأجيب بعدم المعرفة فملامح الدهشة على وجهى أجابت

قال الصديق الأوروبى آخر حلقة وأقلها أهمية فى عملية التسويق ما يشاهده المستهلك فى وسائل الإعلام المختلفة والسوشيال ميديا من إعلانات ترويجية للسلعة فكل هذه الدعاية والأموال المدفوعة فيها ماهى ألا رأس جبل الجليد فى العملية التسويقية ووظيفتها التعريف بأن السلعة وصلت ومتواجدة فى السوق المستهدف أما جسم الجبل فتبنيه الاستخبارات التسويقية. حسب معرفتى فأن حجم المدفوع فى حملات الدعاية لبعض السلع يتجاوز ملايين الدولارات وقد يصل إلى مليارات أيضا وهى الحلقة الأخيرة والأقل أهمية كما قلت فكم يتكلف الأنفاق على هذه الاستخبارات التسويقية وكيف تبنى جسم جبل الجليد المختفى؟

ابتسم صديقى الأوروبى هذه المرة متعاطفا أو مشفقا لأنى من الواضح لم أستوعب رسالته ونظرت لهذه الحركة الاقتصادية الهائلة التى تغطى كوكب الأرض من زاوية واحدة وهى التكلفة المالية وكعادته طرح هو السؤال غير منتظر الأجابة

هل تظن أن الشركات العولمية والعابرة للقوميات والقارات تنتج سلعا لتناسب أذواق وطبيعة المجتمعات التى ستطرح فيها السلع؟.. لا يا صديقى نحن نحول طبيعة المجتمعات لتتناسب مع السلع التى تنتجها الشركات

تبتكر معامل الشركات المنتجات ثم تبدأ ماكينات جبارة اسمها استخبارات التسويق يعمل على تشغيلها أرقى العقول فى علم الاجتماع وعلم النفس السلوكى وغيرها من التخصصات وآلاف من المدربين على جمع البيانات والمعلومات ووراءهم آلاف غيرهم يحللون هذه البيانات والمعلومات غير شبكات معقدة وممتدة على مساحة قارات العالم الخمس من الجواسيس المتخصصين فى جلب المعلومات الاقتصادية السرية وتحطيم المنافسين الصغار بالشائعات حول منتجاتهم إذ لم يخضعوا لرغبة الشركات الكبرى ويصبحوا ضمن المنظومة أو يتم شراء شركاتهم الناشئة عندما تستشعر الشركات العملاقة أن هذه البذور الناشئة ستطرح على المدى المتوسط والبعيد ثمارا غنية بالأرباح.

استمر صديقنا الأوروبى يشرح خفايا هذا العالم المثير والمسيطر على حياتنا فى كل صغيرة وكبيرة، تنفق الشركات العملاقة المليارات على أجهزتها الاستخباراتية التسويقية من أجل عمليات التحويل المجتمعى للمجتمعات المستهدفة لتكن خاضعة لاستقبال سلعها وهذا الإنفاق ليس هدفه تحقيق أرباح طائلة فقط لصالح الشركة بل هناك هدف أبعد وهو زرع حب واحترام الشركة ومنتجاتها لدرجة خضوع عقول أبناء هذه المجتمعات بحيث لا يستطيعون الاستغناء عن السلع التى تبيعها الشركة حتى لوثبت للمستهلكين أن المنتجات عديمة الفائدة أو تؤدى لأضرار كارثية على صحة المستهلك. يا صديقى الشركات تدفع المليارات حتى لا تكن أبدا فى حالة رد الفعل، هى دائما تضع قاعدة شهيرة أمامها..الهجوم خير وسيلة للدفاع. غادرت هذا البلد اللطيف وعدت للقاهرة وأنفقت وقتا ليس قليلا فى الاطلاع على تفاصيل عالم استخبارات التسويق واكتشفت كم هو عالم دقيق ومعقد ومثير أيضا. قبل أيام قليلة تذكرت كافة تفاصيل حوارى الذى مرت عليه بضع سنوات مع صديقنا الأوروبى وما أطلعت عليه من تفاصيل عالم استخبارات التسويق أثناء مشاهدتى على اليوتيوب المناظرة الشهيرة للراحل الدكتور فرج فودة فى معرض الكتاب عام 1992.

دارت مناظرة د. فودة حول أهمية مدنية الدولة وخطورة التيارات الفاشية الإخوانية وقد اغتيل د. فودة بعدها بشهور على يد المجرمين الفاشيست لأنهم خشوا من صدق وقوةآرائه على مشروعهم الدموى الموجه من الخارج ضد الأمة المصرية. نشرت وزارة الثقافة المصرية محتوى المناظرة كاملا والتى تمتد لساعتين بنسخة جيدة الصوت وبها بعض الأخطاء الفنية فى الصورة معتذرة عن هذه الأخطاء لحين ترميم المحتوى، كانت هناك نسخ من هذه المناظرة على نفس الموقع لكنا بالغة الرداءة من الناحية الفنية صوتا وصورة.

وقت مشاهدتى المناظرة كان مر على نشرها فى اليوتيوب 6 أيام حققت ما يقرب من 73 ألف مشاهدة أبدى 2900 إعجابهم بالمناظرة ولم تنل أعجاب 82 فقط علق على محتوى المناظرة 1400 معلق، اطلعت بنسبة كبيرة على فحوى التعليقات، تؤيد النسبة الغالبة فكر الدكتور فرج فودة وتعتبره شهيد الكلمة ورجل تنبأ بالمستقبل وترحم الجميع على ذكراه لاعنين الفاشية والفاشيست، أما مجمل المشتركين فى قناة وزارة الثقافة على اليوتيوب فبلغ 102 ألف مشترك، اجتذبت المناظرة إعلانات وهى طبيعة سياسة موقع يوتيوب فى نشر إعلانات على المحتوى الذى يحقق معدلات مشاهدة قابلة للارتفاع. نعود هنا لعلم التسويق واستخباراته بشكل مجرد إذا وضعنا فكر د. فرج فودة الذى أعلنه فى المناظرة على مقاييس هذا العلم فنحن هنا أمام (سلعة) رائجة وفق لغة الأرقام وتحليل البيانات التى يعمل عليها هؤلاء المسوقون وأيضا توجد شرائح من مجتمعنا المستهلكون استقبلت هذا الفكر (السلعة) بشغف كبيررغم أنه لم يكن هناك أى خطة دعائية تسويقية للمناظرة. بمعنى آخرلن يبذل خبراء التسويق مجهودا مضنيا لعمل تحول مجتمعى شاق من أجل ترسيخ هذه السلعة فى المجتمع المستهدف، تعطينا هذه النتائج الأولية حالة تفاؤلية على استعداد مجتمعنا لاستقبال الفكر التنويرى وطرد الظلامية التى سيطرت عليه طوال عقود ماضية. تطرح علينا هذه التفاؤلية رغم جودتها أسئلة ملحة توجه إلى صناع القوة الناعمة وهم هنا كما المسوقين وأجهزتهم التى تروج للسلع وتقوم بعمليات تحول مجتمعى إذا وجدت عوائق أمام ترويج سلعتها. هل هؤلاء الصناع مدركون للحظة التحول الفارقة التى يمر بها العالم ومصرومجتمعها فى قلب هذه اللحظة بحكم تاريخها ومحوريتها وثقلها؟

هل قادرون لو أدركوا على تعظيم النتائج الأولية لتصبح تحولا مجتمعيا كاملا تجاه التنوير والتخلص من الظلامية؟

هل استهلك الصناع الزخم الشعبى لثورة يونيو بإسراف وعدم حكمة طوال سبع سنوات فى إنتاج ما تصوروه قوة ناعمة فوجدوه أمام العواصف الظلامية قوة واهمة؟

لماذا حتى اللحظة الآنية لا نطبق قاعدة الهجوم خير وسيلة للدفاع وندور فى دوائر رد الفعل وتتعقبنا أزمات الدعاية السوداء التى تحركها ماكينات الدعاية الفاشية رغم كل ما حققناه من إنجازات؟

هل أمامنا فرصة لاستعادة زمام المبادرة وذكرى يونيو تدق الأبواب أم أننا وصلنا إلى محطة الفرصة الأخيرة هذه المحطة التى لا تعطى رحابة الاختيارات؟

فلنحاول الإجابة فى الأسبوع القادم.

جمال طه يكتب:
gtaha2003@yahoo.com

لأطقم الطبية بقيادة الأطباء تخوض حرب ضروس ضد فيروس «كورونا».. لذلك صفقت لهم شعوب العالم.. فى الحروب التقليدية تزود الجيوش عن حدود الدول، ووحدة وسيادة أراضيها.. فى الحرب ضد «الوباء» تدافع «الجيوش البيضاء» عن حياة البشر.. منظمة الصحة العالمية رصدت إصابة ٢٢ ألفا من الأطقم الطبية فى ٥٢ دولة بـ«كورونا» حتى ١٠ مايو.. إيطاليا أعلنت وفاة ١٢٠ طبيبا و٣٠ ممرضا جراء الإصابة بـ«كورونا» حتى منتصف أبريل، وإسبانيا ١٣٣ طبيبا.. أطباء العالم يقضون أوقات راحتهم على أرض المختبرات، وفى طرقات المستشفيات، وقد ينامون ساعات قليلة على مقاعدهم..

وزارة الصحة ونقابة الأطباء.. مواجهة فى غير موضعها

االطبيب الصينى «لى ويلينانغ » الذى حذر من انتشار «كورونا» ديسمبر 2019، توفى فى فبراير الماضى، جراء إصابته بسكتة قلبية، بعد عمله لـ10 أيام متواصلة، دون أن يتمكن من نيل قسط من الراحة، أو العودة لمنزله.. كل دول العالم المتقدم عانت من انهيار المنظومة الطبية، رغم ذلك كانت نقابات الأطباء فيها جزءا من الدولة، لم يخرج منها أحد ليشكو من قصور، أو يحرض على الإضراب، فهى تعى دورها الوطنى، وتقف بخندق الدولة.. فى مصر عدد المصابين بـ«كورونا» من الأطقم الطبية 685، من ضمنهم 291 طبيبا، عدد شهداء الأطباء 19 فقط، لكن النقابة حاولت توظيفهم لأهداف مشبوهة.

الأزمة

الدكتور وليد يحيى عبدالحليم بمستشفى المنيرة العام كان الشهيد رقم 16 بين الأطباء، لم يحظ أيا من الـ15 الذين سبقوه، أو الثلاثة الذين لحقوه، بمثل ما حظى به من اهتمام إعلام المؤامرة فى الدوحة واسطانبول، وذلك لسببين: الأول.. أنه عقب الوفاة نشر أحد الأطباء بمستشفى المنيرة استقالة لم يتقدم بها فعليا على صفحته على الفيس بوك، وحاكاه طبيب آخر بمستشفى بالشروق العام، وذلك بحجة عدم توفير المستلزمات الطبية والوقائية.. الغريب أن يخرج أمين عام نقابة الأطباء ليحذر من المزيد من الاستقالات!!، ويتهم وزارة الصحة بالتقاعس عن القيام بواجبها فى حماية الأطباء.. متجاهلا أن الطبيب الأول من أصل فلسطينى، يسب مصر فى كل مناسبة بأبشع الألفاظ، ولا يتوانى عن التشفى فى أى مصيبة تحل بها، وعلى صفحته الشخصية صور توثق علاقته الوطيدة بجماعة الإخوان الإرهابية، ومشاركته فى اعتصام رابعة.. الثانى.. أنه بالرجوع إلى صفحة الطبيب المتوفى نفسه نجدها أيضا تقطر كراهية وعداء للدولة والجيش والرئاسة.. لا نريد أن نزيد هنا، فهو بين يدى الله، الذى نأمل أن يستقبله وقد قدم رحمته على عدله.. اهتمام إعلام الإخوان بالقضية إذن له ما يبرره، على الرغم من أنه لم يتقدم أى من أطباء مصر الشرفاء «وعددهم 200 ألف» بالاستقالة، بل استنكروا أى دعوة لذلك، واعتبروها انسحابا من المعركة، وهو درب من الخيانة.

دور النقابة

نقابة الأطباء أصدرت بياناً حمّل وزارة الصحة المسئولية الكاملة عن ازدياد حالات الإصابة والوفيات بين الأطباء نتيجة تقاعسها وإهمالها فى حمايتهم، واصفة التقصير بأنه يصل لدرجة جريمة القتل بالترك!!.. بيان نقابة الأطباء انطوى على خطورة بالغة.. إذ بدأ بجملة تفتح الباب للعصيان، دون مراعاة لظروف الدولة وقدرات المنظومة الصحية، إذ ناشد الأطباء بعدم العمل بدون توفير الحماية الكاملة لهم.

نقابة الأطباء خضعت لسيطرة الإخوان مدة ثلاثة عقود، تبوأت خلالها قيادات التنظيم المسئولية داخلها؛ عبدالمنعم أبو الفتوح، عصام العريان، حلمى الجزار، وأنور شحاتة.. لم تتحرر النقابة منهم بصورة جزئية سوى 2013،

ولذلك فلا غرابة من أن تصدر عنها مواقف يشتم منها دائماً رائحة الخطاب السياسى للإخوان.. عندما تنفذ الجماعة خطة مضادة للدولة، وتكون هناك عضوة منتخبة ومؤثرة داخل مجلس النقابة، متزوجة من عضو بالجماعة، وكريمتها على قناعة بعقيدتهم، ومتزوجة من قيادى إخوانى، فماذا ننتظر غير أن تلتزم هذه العضوة بتوجهات الجماعة، وأن تكون مواقفها ضد الدولة، وذلك إلى حد دعوتها عام 2016 صراحة إلى عدم علاج مصابى الشرطة من الضباط والأفراد فى المستشفيات الحكومية.. هذا يعنى شيئا واحدا، هو أن على الأطباء أن يختاروا مستقبل مجلس نقابة يناسب احتياجاتهم المهنية، وأن يتخلصوا من عناصر التسييس والتحريض.

تحقيقات الوزارة

الدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة شكلت لجنة تقصى حقائق وفتحت تحقيقا عاجلا وفوريا فى واقعة وفاة الطبيب وليد يحيى وذلك للوقوف على أبعادها، وقد أكد التحقيق أنه بتاريخ 18 مايو 2020 ارتفعت حرارة المذكور فتم إجراء مسحة له فى نفس اليوم، ظهرت نتيجتها إيجابية للفيروس، وتم إعطاؤه العلاج اللازم طبقا للبروتوكول العلاجى.. لكنه حضر إلى مستشفى المنيرة بتاريخ 22 مايو 2020 نتيجة معاناته من آلام بالصدر وضيق بالتنفس، وتم حجزه بالمستشفى فى نفس اليوم.. ثم تم نقله إلى مستشفى مدينة نصر للتأمين الصحى صباح يوم السبت 23 مايو للاستفادة من التجهيزات الخاصة بها، والتى تناسب الحالات المتدهورة، حيث تم إعطاؤه الأدوية اللازمة طبقا لبروتوكولات العلاج المتبعة، إلا أنه حدث توقف فى عضلة القلب ولم يستجب لمحاولات الإنعاش القلبى الرئوي، ووافته المنية صباح يوم الأحد 24 مايو 2020.. التحقيقات أكدت وجود بعض أوجه القصور الإدارى فى التعامل مع الحالة داخل مستشفى المنيرة، والدولة حريصة على تحديد المسئول عنه، واتخاذ الإجراءات الإدارية والقانونية بكل شفافية.

خلفية الأزمة

النقابة منذ بدأت جائحة «كورونا» وهى تتنمر للوزارة.. تحفظت على سلبيات القرار الإدارى رقم 1 لسنة 2020 والخاص بتقسيم العمل بين أطباء العزل إلى مجموعتين أو 3 تعمل بالتناوب، على أن تعمل المجموعة الواحدة لمدة 15 يوما بدون انقطاع، وتلتزم المجموعة الثانية بالعزل الذاتى دون مخالطة أى عنصر بشري، وقد تساءلت النقابة عن كيفية انقطاع عضو الفريق الطبى عن الحياة العامة وعن رعاية أسرته طوال فترة غير معروف مدتها، وليس معروفا كيف سيعيش ويقضى حياته خلالها، وكيف سيعول أسرته البعيدة عنه، كما اعترضت على أن من يثبت إصابته بالعدوى أثناء فترة العزل الذاتى لمخالفته قواعد العزل يتم منحه إجازة إجبارية لمدة أسبوعين، واتخاذ الإجراءات التأديبية نحوه لتأثير ذلك على سير العمل!!، النقابة رأت فى ذلك رسالة سلبية بالغة السوء لجنود يخوضون أقوى وأشرس معركة، لكنها لم تحاول أن تفتح حوارا مهنيا مع الوزارة لتصحيح ما تراه من أخطاء، والوزارة تعالت على الرد، وتركا الكرة تدور وتتضخم.

وزارة الصحة تقدمت فى 8 فبراير ببلاغ رسمى للنائب العام ضد النقابة، متهمة إياها بالسعى لإفشال جهود الوزارة فى الارتقاء بالمستوى التعليمى والمهنى للأطباء، من خلال إثارة وتحريض أعضائها على عدم الاستجابة لمناشدتها بالتقدم لتلقى التدريب على كيفية التعامل مع أى حالات محتملة للإصابة بـ«كورونا» ونجاحها فى التأثير على بعض المتدربين؛ ما تسبب فى تراجع البعض عن الموافقة على الالتحاق بالحجر الصحى المخصص للعائدين من دولة الصين، بعد انتهاء التدريب، وهو ما كان من شأنه إهدار المال العام وضياع مخصصات التدريب هباء، فضلا عن نجاحها فى منع نحو نصف دفعة سبتمبر 2019 من التسجيل فى برنامج الزمالة المصرية.

النقابة ظلت تتربص بالوزارة؛ فى 11 مايو تم تسريب خطاب نقيب الأطباء، ونقيبة أطباء القاهرة، بشأن مطالبتهما بفرض حظر شامل فى البلاد للسيطرة على انتشار العدوى بـ«كورونا».. هذا الخطاب فجّر أزمة داخل المجلس، نتيجة تجاهل النقيب له وإصداره دون علم الأمين العام للنقابة، أو توقيعه، وكذلك دون تصويت أو موافقة المجلس أو هيئة المكتب عليه.. وفى 13 مايو تحدثت نقابة الأطباء عن «تفاقم مشكلة التأخير فى نقل الأطباء وأعضاء الفريق الطبى المصابين إلى مستشفيات العزل»، وخاطبت الرئيس عبد الفتاح السيسى لـ«تخصيص مستشفى لعزل الأطباء وباقى أعضاء الفريق الطبى»، وهو ما تمت الاستجابة له بالفعل.. كل الطلبات المنطقية بدوافع مهنية مقبولة، إلا ما يحركه الهوى وتتلاعب به السياسة.

مؤامرة الإخوان

الإخوان منذ أن أنجز مسلسل «الاختيار» فى رمضان الروح الوطنية، وكشف دورهم فى خيانة الوطن، وهم يبحثون عن وسيلة للفت الأنظار إلى اتجاه آخر، ويبدو أنهم وجدوها، فى تلك المقارنة بالغة السخافة، بين فنانة كبيرة وطبيب شاب أصيبا بفيروس «كورونا»، ولكن فرض كبر سن الفنانة وشهرتها الواسعة أن يكون التجاوب أكثر سرعة.. وقد استند ذلك الطرح على سخافته إلى توجيهات مكتب إرشاد الجماعة فى اجتماعه بتاريخ 19 مارس 2020، الذى تعلق بالعمل على توظيف تفشى وباء «كورونا» فى خلق حالة من الارتباك داخل الدولة، تعتبرها الجماعة «فرصة لتوحيد الصف، والإجهاز على النظام»!!.. وركزت على «تنشيط الدعوات بين المواطنين بعدم الاستجابة لدعوات المكوث بالمنازل حتى يتم إرباك النظام وإفقاده السيطرة على مفاصل الدولة، وتبنت الجماعة خطة لنشر الخوف والقلق من تفشى الوباء، لتعزيز حالة الهلع التى تنعكس على الأسواق والسلع والمنتجات الغذائية الرئيسية، وذلك لإفقاد النظام القدرة على توفير الاحتياجات الأساسية».. هكذا يتصرف الخونة داخل قطاعات الدولة لاستثمار أزماتها.

الرعاية التركية

موقع «تركيا الآن» كشف دور المخابرات التركية فى محاولة إشعال الفتنة بين أطباء مصر، استغلالا للأزمة العالمية الناتجة عن انتشار «كورونا».. الخطة التركية يتولى تنفيذها الدكتور يحيى موسى المتحدث باسم وزارة الصحة المصرية فترة حكم الإخوان، الهارب لتركيا، المتورط فى قضية اغتيال النائب العام، واستهداف الكنيسة البطرسية بالكاتدرائية المرقسية المصرية وكنيستين فى طنطا والإسكندرية.. يشاركه فى تنفيذ الخطة مستشار الرئيس التركى ياسين آقطاي، والإعلامى التركى الموالى للنظام متين توران مراسل قناة «TRT» التركية الحكومية، الذى سبق القبض عليه خلال أحداث رمسيس ومسجد الفتح 16 أغسطس 2013.. الخطة تعتمد على تحريك بعض العناصر التابعة أو المتعاطفة مع الجماعة، للمشاركة فى تحركات على الأرض، بهدف افتعال مشاكل بمراكز العزل الصحي، وتنشيط دور اللجان الإلكترونية للعمل من خلال وسائل التواصل الاجتماعى على التشكيك فى أداء وزارة الصحة، وتحريض نقابة الأطباء من خلال عناصرهم، وكذا الأطباء بصورة فردية ضد الوزارة. التحقيقات أثبتت وجود جوانب قصور فى الأداء، وهذه الجوانب عادة تمثل الثغرات التى تنفذ منها المؤامرات الداخلية والخارجية.. تصحيح الأوضاع الذى تم، كان تنفيذا لتوجيهات الرئاسة، ولكن عندما كانت الأزمة مشتعلة، وقنوات الإخوان فى الدوحة واستانبول تقوم بتوظيفها ضد مصر، كانت الوزارة وإعلامها فى غياب تام.. الوزير ممثل للحكومة.. والمتحدث الإعلامى ناطق بلسان الوزارة، وعندما يغيب الاثنان فى أزمة كهذه فالدولة تصبح فى أمس الحاجة لتنصيب من يملأ الفراغ.

الطرف الثانى من الأزمة النقابة، وهى تدار بصورة فردية، ما يخضعها للهوى، مهمتها الأولى حاليا تصيّد وإبراز جوانب قصور الوزارة، لكنها لم تفكر فى طرح أى تصور للمعالجة، لأنها لم تدع لعقد اجتماع واحد للجنة آداب المهنة لإجراء تحقيق قبل إصدار بيان.. قصور النقابة على هذا النحو يفقدها المصداقية، ويضفى على مواقفها صبغة سياسية.. أما على الصعيد المهنى فقد هاجمت النقابة برامج تدريب الوزارة، وحرضت ضدها، دون أن تؤدى دورها فى الارتقاء المهنى، حيث لم تنظم مؤتمرا أو ورشة عمل واحدة تضم خبراء المهنة حول الوباء وأنسب البروتوكولات العلاجية له، ومدى الحاجة لإدخال أى تعديل على البروتوكول المعمول به حاليا.

وأخيرا، فقد قصرت النقابة فى تنظيم الأمور الاجتماعية والخدمية لأعضائها، ويكفى أن مشروع العلاج بالنقابة هو الأسوأ بين كل النقابات المهنية، ثم تخاطب الدولة للنظر فى صرف تعويضات للمصابين بالفيروس، رغم أنها نقابة غنية وقادرة على أداء هذا الدور بكفاءة.. استقيموا يرحمكم الله.

خاتمة:

بعد الانتهاء من كتابة المقال، وتماثله للطباعة، بادر د.مصطفى مدبولى رئيس الوزراء باستقبال د.حسين خيرى نقيب الأطباء، بحضور د.عوض تاج الدين مستشار الرئيس للصحة والوقاية.. بدبلوماسية وإدراك واع بأبعاد الظروف الراهنة التى تمر بالوطن، وأولويات أمن مصر القومى، تمكن مدبولى من نزع فتيل الأزمة، بالتأكيد على حق جيشنا الأبيض فى الحماية من العدوى، وتوافر المستلزمات الوقائية.. وأكد مدبولى على أهمية التوسع فى إجراء تحاليل PCR للطواقم الطبية، وتخصيص أماكن لعزل الأطباء فى كل مستشفى، وشدد على حتمية تجاوز عراقيل الروتين والمعوقات المخزنية، وأبدى استعداده للتدخل الشخصى لحل شكاوى النقابة، تجاوزا لأزمات لا موضع لها فى ظروفنا الراهنة.. وكشف رئيس الوزراء عن أن صندوق مخاطر أعضاء المهن الطبية الذى أعلن عنه الرئيس عبد الفتاح السيسى سيتكفل بمعاملة الأطباء المتوفين معاملة الشهداء.

الكفاءة السياسية لرئيس وزراء مصر، مكّنت من احتواء المواجهة بين نقابة الأطباء ووزارة الصحة، والوقوع فى فخ المؤامرة التى حركها الإخوان ودعمتها تركيا.. اللهم احفظ مصر.

كان الله فى عون الحامل فى زمن كورونا، فالخوف والقلق من الفيروس لا يفارقها، ونصائح الأطباء للجميع بالالتزام بالإجراءات الاحترازية، هى بالنسبة لها واجب مقدس تجاه نفسها وجنينها.
ويبقى السؤال الذى يشغل الحامل فى ظل هذه الأجواء هو: ما الذى علىّ أن أفعله لأهرب من الفيروس؟ وكيف أواجهه إذا داهمنى؟.

■ ولاء محمد ■ ريشة: عمرو الصاوى

الأطباء ينصحون الحامل:

«خد شمس وهواء على ميه»

د. حاتم محمد حسن

د. رضوى نبيل

يؤكد د. حاتم محمد حسن، أستاذ النساء والتوليد والحقن المجهرى بالمركز القومى للبحوث أن الحوامل أقل مناعة وأكثر عرضة للإصابة بفيروسات الجهاز التنفسى من السيدات غير الحوامل.

وينصح د.حاتم الحوامل بالتباعد الاجتماعى، والحرص على وجود مسافة بينها وبين أى شخص لا تقل عن 2 متر، مع ضرورة الاهتمام بالعناية الشخصية، وغسل الأيدى بعد العطس والسعال، وقبل الأكل وبعده، استخدام كحول لا يقل تركيزه عن 60% ، ضرورة العناية بغسل ملابسها بعيدًا عن ملابس باقى الأسرة، وتعقيمها بالكحول، لأن الفيروس يظل 6 ساعات على أسطح الملابس.

وطمأن د.حاتم الأمهات بأنه لم يثبت انتقال الفيروس من الأم المصابة بكورونا إلى الجنين، كما لم يثبت انتقال الفيروس من خلال لبن الأم، ولذا لو أصيبت الأم يمكنها أخذ الاحتياطات خلال الرضاعة، فينجو الابن.

لزيادة المناعة

وينصح د.حاتم الحوامل بالاهتمام بزيادة مناعتهن، عن طريق تناول فيتامين سى سواء بالأكل أو فى شكل أقراص، وكذلك فيتامين «د» لتقوية المناعة.

وأشار دكتور حاتم إلى ضرورة تناول الحامل عسل نحل مرتين أو ثلاث فى اليوم الواحد، والحفاظ على الغذاء المتوازن، وشرب سوائل كثيرة جدًا، بمعدل كل ربع ساعة على مدار اليوم.

وقدمت د. رضوى نبيل، إخصائى التغذية الإكلينيكية بقصر العينى، نصائح إرشادية حول طرق التغذية السليمة للسيدة الحامل، قائلة «مع انتشار وباء كورونا كشفت دراسات وتقارير طبية حديثة عن خطورة إصابة الشخص الذى يزيد وزنه عن معدل كتلة الجسم 35 بفيروس كورونا، فالمرأة الحامل لابد أن يزيد وزنها خلال فترة الحمل من11 إلى 16 كيلو بمعدل 2 كيلو فى أول 3 شهور وبعدين من 200 إلى 900 جرام فى الأسبوع، فعليها الحفاظ على معدل السعرات الحرارية التى تتناولها خلال أول 3 شهور وعدم المساعدة فى زيادتها.

ونصحت دكتورة رضوى بوجبات معينة على مدار فترة الحمل، فتتكون وجبة الإفطار من نصف رغيف بلدى مع ربع كوب جبنة قريش بالإضافة لمعلقة زيت زيتون وبيضة مسلوقة و2 كوب من الخضار الأخضر الورقي، وتضمن وجبة الغداء 6 ملاعق أرز أو مكرونة مع ربع فرخة ونصف كوب خضار سوتيه وكوب سلطة، وبين وجبتى الإفطار والغداء يجب تناول 3 ملاعق شوفان وكوب لبن خالى الدسم، وفى وجبة العشاء نصف رغيف بلدى و3 ملاعق فول وربع كوب جبنة قريش وثمرة فاكهة.

وأوصت بأهمية فيتامين «د» للحامل وكميته المطلوبة من عشر إلى عشرين ميكروجرام فى اليوم، والوقوف فى الجو أيضا قبل الساعة العاشرة صباحًا وبعد الساعة الرابعة عصرًا فى مدة لا تقل عن ثلث ساعة، مع ارتداء ملابس خفيفة تسمح بنفاذ أشعة الشمس المفيدة فى ذلك الوقت.

يا أبو العيال ميّل..

«شخليلك للعيل.. وكحول ومطهر»

بعد أشهر حمل طويلة وصعبة تنتظر الأمهات موعد الولادة للفرح بالمولود، لكن فى زمن كورونا أصبح اقتراب موعد الولادة مصدر قلق ورعب للأمهات، بسبب خوفهن على الرضع وعلى أنفسهن من الإصابة بالفيروس خلال التواجد فى المستشفيات.

■ شيماء قنصوة

استعدادت الحوامل للولادة التى تبدأ من الشهر الثامن تقريبًا، اختلفت مع كورونا، فلم يعد الاستعداد قاصرًا على مستلزمات المولود ومستلزمات الأم والتحاليل الأخيرة التى أجرتها الأم، لكن أصبح هناك استعدادات أخرى، ومحاذير حازمة. تقول آيات حمودة التى وضعت ابنتها الثالثة فى بداية مايو الماضى إنها على غير عادتها طلبت من الطبيب المتابع لحالاتها أن تنتظر حتى نهاية الشهر التاسع من الحمل، على عكس الولادتين السابقتين التى كانت تنتظر مرور أول 10 أيام فقط وتبدأ بالإلحاح على الطبيب فى تحديد موعد الولادة. وأكدت أنها حرصت خلال تجهيز شنطة الولادة على وضع المنظفات والكحول معها فى شنطة الولادة حتى تقوم بتعقيم الغرفة التى ستتواجد فيها بعد الولادة، بالإضافة إلى اصطحابها لملاية سرير وبطانية وفوط لتستخدمها خلال الـ 24 ساعة الأولى من الولادة. تابعت آيات أنها كانت تقوم بالمزج بين الرضاعة الطبيعية والصناعية حتى تهيئ المولود لخروجها للعمل بعد أجازة الوضع، لكنها مع هذا المولود قررت أن تقوم بالرضاعة الطبيعية فقط حتى تزيد من مناعة ابنتها، وخاصة أنها لن تنزل لعملها إلا بعد انتهاء أزمة كورونا بشكل نهائى وهو ما لا تعرف موعده خاصة بعد زيادة عدد الحالات.

مي حسن

فاطمة

الداية أضمن

مى حسن واحدة من آلاف الأمهات اللاتى ينتظرن مولودهن الأول، وتقول إنها كانت تنتظر يوم الولادة بفارغ الصبر حتى ترى فرحتها الأولى، لكن بعد الأحداث الأخيرة تتمنى أن يعود بها الزمن لعشرات السنوات لتواكب عصر الداية وتلد فى المنزل، فمى وجهة نظرها أن المنزل الآن أكثر أمانًا من المستشفيات.

قامت مى ومولودها بخير واختارت أن ترافقها أمها وزوجها فقط لتجنب التزاحم والاختلاط وحتى يقوما بتعقيم مقابض الغرفة والدولاب وسرير المولود بالكحول، بعدما كانت الخطة أن يتواجد الخالات والعمات والأقارب لتزيين غرفة المستشفى والاحتفال بالطفل الأول فى العائلة، وقامت بإلغاء السبوع على أن يقتصر الاحتفال بالمولود الجديد بإقامة عقيقة وعزومة عائلية بعد انتهاء أزمة فيروس كورونا. واجهت مى عده انتقادات من الأقارب الذين ذهبوا لرؤية المولود، عندما رفضت أن يجعلهم يحملوا الرضيع ويقبلونه، واتهموها بالخوف الزائد الذى قد يؤدى بها إلى الوسواس ونصحتها إحداهن بألا تخاف عليه بشكل مبالغ فيه حتى يصبح رجلا يُعتمد عليه، ورغم كل الانتقادات لم تنفذ مى إلا ما رأته فى صالح طفلها دون الأخذ فى الاعتبار لاى آراء أخرى.

تعقيم ذاتى

فاطمة فؤاد فى الشهر الرابع من الحمل وتتمنى أن تنتهى أزمة كورونا خلال الأشهر المتبقية من حملها حتى تستطيع أن تتخلص من القلق والشكوك التى تراودها خلال هذه الفترة، فمنذ بداية حملها الذى تزامن مع الإعلان عن وجود فيروس كورونا وهى لا تخرج من بيتها إلا لزيارة الطبيب حتى التحاليل تطلب المعمل أن يأتى للمنزل ويقوم بسحب العينات المطلوبة. وفى حالة استمرار انتشار الفيروس حتى موعد الولادة ستقوم باصطحاب شقيقتها فى يوم الولادة حتى تعقم الغرفة بنفسها، فهى لا تثق فى نظافة أى شخص إلا عائلتها، ووصل الأمر بها أنها فكرت فى العرض على الطبيب المتابع لحالتها بشراء الأدوات التى سيحتاجها أثناء العملية على حسابها الخاص حتى لا تستخدم أدوات تم استخدامها من قبل رغم علمها أن كل الأطباء يقومون بتعقيم الأدوات قبل الاستخدام.

الخوف والقلق هما صديقا فاطمة صاحبة الـ27 عامًا خلال هذه الفترة وتتمنى أن ينتهى هذا الكابوس سريعًا حتى تعود لحياتها الطبيعية ولعملها الذى اضطرت الاستقالة منه حتى لا تنزل وتحتك بالآخرين فى هذه الظروف خاصة أن الحمل يُضعف المناعة بشكل عام.

سد النهضة.. محطات سياسية واقتصادية

عمرو فتحى

نهر النيل القادم لمصر يأتى رافده الأول (النيل الأزرق) من الشرق، حيث ينبع من الهضبة الإثيوبية، مارا بالسودان، حاملا لبلادنا 86 % من حصتها البالغة 55,50 مليار متر مكعب من مياه النهر، ويأتى رافده الثانى (النيل الأبيض) من الهضبة الأفريقية الاستوائية، ويلتقى الرافدان عند الخرطوم.. ومنها إلى مصر.

وفى أبريل 2012 بدأت إثيوبيا فى بناء سد النهضة على النيل الأزرق، وأعلنت عزمها على ملئه فى ست سنوات، وهو ما يهدد حصة مصر من المياه. لذلك نشأ الخلاف بين الدولتين، حيث ترى مصر أن الملء يجب ألا تقل فترته الزمنية عن 12 إلى 21 سنة.

وفى مارس 2015 وقعت مصر والسودان وإثيوبيا اتفاقية إعلان مبادئ، أكدت على ثمانى مبادئ - أهمها؛ عدم الإضرار بالدول المستفيدة من النيل الأزرق - وتسوية المنازعات بالتفاوض.

وبناء على ذلك طلبت الدول الثلاث وساطة أمريكية بمشاركة من البنك الدولى وذلك فى نوفمبر 2019.

وسارت المفاوضات جيدا، إلا أن إثيوبيا رفضت التوقيع على الاتفاق الذى صاغته أمريكا والبنك، ولم تحضر الاجتماع المخصص للتوقيع فى فبراير 2020.

وعلى ذلك أصبح موقف السد وقد انتهت 70 % من إنشاءاته، بتكلفة إجمالية تقدر بحوالى 4,80 مليار دولار أمريكى - قدمت منها الصين 1,80 مليار دولار فى صورة قروض ميسرة لإثيوبيا. أما باقى التمويل، فأتى، ومازال يأتى، من طرح سندات وطنية تباع للإثيوبيين، بأعتبار أن السد يمثل لهم قضية وطنية.

وقد تلى ذلك تأكيد أمريكا بالتزامها بحل مشكلة السد، وأن ملئه لا يجب أن يتم قبل وصول أطرافه الثلاث لاتفاق.

«المعنى» .. أمريكا لن تقبل بفشل مفاوضات تُديرَها، خاصة مع ما يمثله القرض الصينى الضخم لبناء السد من تهديدا لمصالحها التجارية فى إثيوبيا وأفريقيا.. مع علمها بأن ما يُستفاد منه حاليا من مياه الأمطار التى تهطل على دول حوض النهر، لا يجاوز 5 % فقط من إيراد تلك الأمطار البالغ 1600 مليار متر مكعب سنويا ... «إذا المعنى مرة ثانية».. أن هذه النسبة الضئيلة التى يُستفاد منها من مياه الأمطار حالياً، يمكن أن تُزاد كثيراً باستعمال حلول فنية وتكنولوجية وأموال أمريكية، بما يغطى ويفيض كثيراً عن احتياجات دول حوض النيل الثمانية بما فيها مصر.

ثم أعلنت إثيوبيا عن البدء فى ملء السد فى يوليو ٢٠٢٠، دون الاتفاق مع مصر والسودان، وإزاء ذلك تقدمت مصر بشكوى لمجلس الأمن.

وتغير الموقف السودانى إزاء السد مؤخراً، بما أدى لقلب موازين التفاوض، فقد رفض السودان طلبا إثيوبيا بتوقيع اتفاق جزئى حول ملء وتشغيل السد، كما تحدث السودان لأول مرة عن مخاطر أمنية للسد، وأعلن التزامه بمسار مفاوضات واشنطن، كما أكد على ضرورة التوصل لاتفاق بين مصر وإثيوبيا والسودان قبل بدء الملء الأول للسد.

وظنى أن هذا التصاعد فى وتيرة الأحداث.. جعل إثيوبيا تتفق مع السودان يوم 21 مايو 2020 على استئناف المفاوضات حول قواعد الملء والتشغيل.. وهو ما وافقت عليه الحكومة المصرية فى بيانها الصادر يوم الجمعة 22 مايو 2020، بعودة المفاوضات بين وزراء الرى فى الدول الثلاث للوصول الى حل شامل.

إذا الشاهد هنا، أن هناك من الاستنتاجات لدينامكية ردود الأفعال، ما يعطى أسباباً منطقية لإمكانية تحقيق حل شامل لمشكلة سد النهضة.

أضف إلى ذلك أسباباً أخرى أراها منطقية هى الأخرى، حيث يمكن لمصر أن تلجأ الى لغة المصالح الاقتصادية المتبادلة، وتعمل على إنشاء شركات قاعدتها على الأراضى المصرية، تضم شركاء من مصر وأمريكا و من الخليج العربى، لإقامة مشروعات اقتصادية فى إثيوبيا والسودان ودول حوض النيل، تعود بالربح والنفع على الجميع. .فأفريقيا هى السوق الوحيدة التى لم تتشبع بعد بالمشروعات، ومصر مفتاحها الجغرافى والتاريخى، وهى كذلك عقلها الفنى وقلبها اللوجستى.

لكل هذه الأسباب، فإن رأيى الشخصى، أننا سنرى حلاً عادلاً لمشكلة سد النهضة يُرضى الجميع.

ريشة:
نرمين بهاء نسرين بهاء

الناجين من كورونا

ياسمين عبد السلام

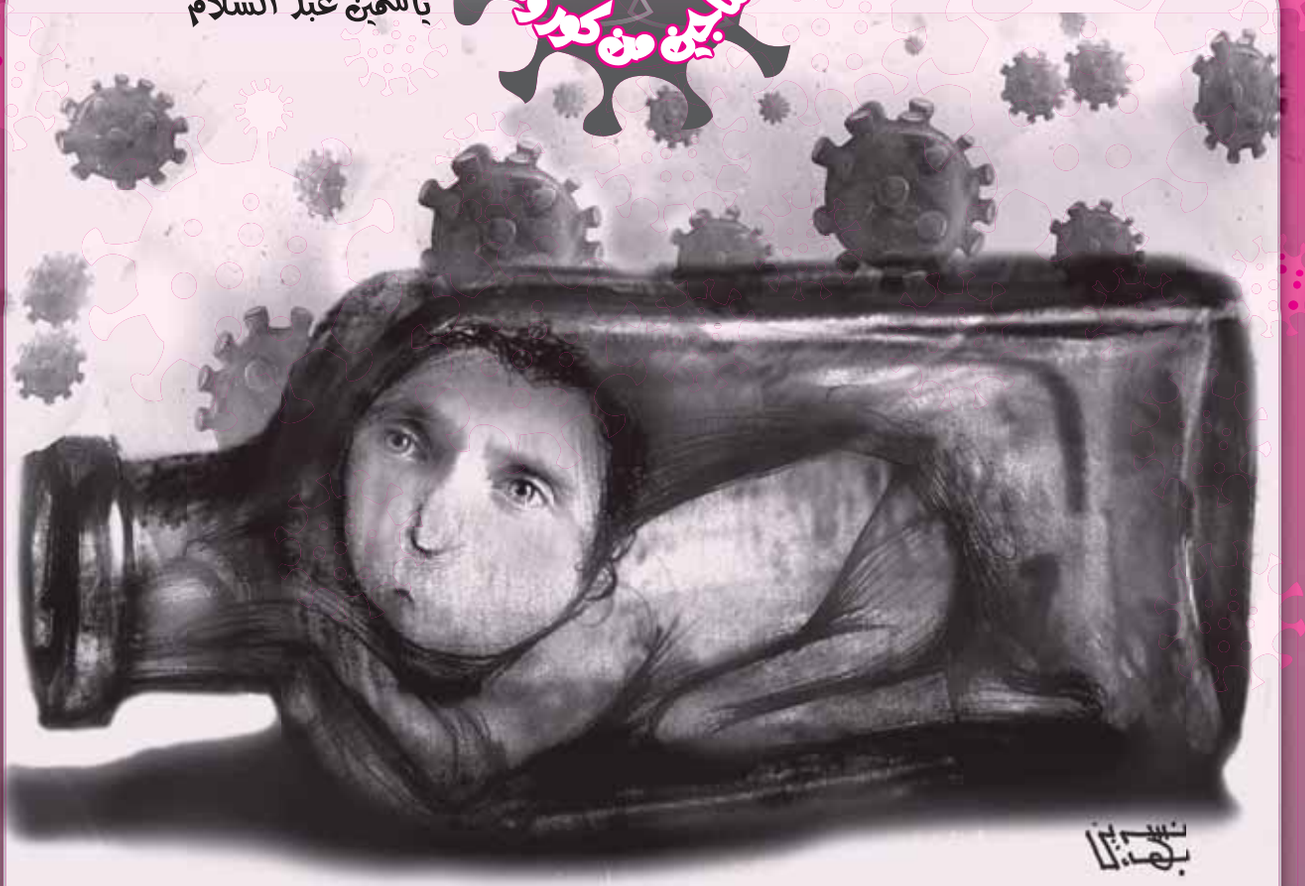

«عطسة» أصابت الأسرة بالفيروس..

شهر فى «عزل» العجوزة

«كان يوم الأربعاء ولسه واخد مرتبى ومروح بيتى، واخد زميلى فى عربية الشغل عطس فى وشى من يومها وأنا تعبان، جالى دور برد شديد وحسيت بدوخة وحرارتى ارتفعت وزورى بدأ يوجعنى، جيت على نفسى وروحت تانى يوم الشغل وهناك تعبت أكتر، ملتنش قادر أقف على رجلى ولا أخد نفسى .. روحت لاتنين دكاترة قالوا لى نزلة شعبية وأدونى علاج خدته لكن فضلت تعبان».

هكذا كانت البداية التى أودعت عدلى قدرى حنفى، الرجل الأربعينى القاطن بحى إمبابة والذى يعمل مكوجى بمصنع النيل للملابس بالبدرشين، مستشفى إمبابة للحميات.

«يوم الجمعة نصحه أخاه بالذهاب لمستشفى إمبابة للحميات لعمل تحاليل وأخد العلاج ليشفى بسرعة، مثلما حدث مع صديق أخيه، الذى أصابته نزلة برد وعاد إلى منزله فى نفس اليوم، لكن لم يكن هو الحال نفسه مع عدلى.

«فى مستشفى الحميات فى إمبابة، قعدونى على دكة يوم ونص وأنا تعبان ومش قادر آخد نفسى ومش عايزين يقولوا لى عندى إيه، عملت تحاليل وأشعة وخدوا منى مسحة، لكن محدش عايز يبلغنى بحاجة من الطاقم الطبى، وتانى يوم عرفت إنى هتحول لمستشفى العجوزة، وكان أحسن لى الحمد لله».

لم يكن عدلى يعلم أنه مصاب بفيروس كورونا طوال فترة تواجده بالمستشفى التى تعدت شهرًا كاملا، رغم إجرائه لأكثر من ٦ تحاليل، وكلما سأل عن نتيجتها من الممرضين والأطباء لم يخبره بها أحد، حتى فاض به ولم يعد يحتمل تواجده داخل المستشفى، مرت عدة أيام وهو محتجز مع ثلاثة مرضى غيره، حتى أجابه أحد الأطباء المارين للاطمئنان على صحته، «إنت تعبان شوية وعندك نسبة بسيطة من الفيروس بسبب مناعتك الضعيفة والسكر .. ولو مكنتش مريض أصلا كنت خفيت بسرعة»، ليتلقاها منهم بنفس راضية داعيًا ربه أن يتم شفاءه على خير ويعود إلى عمله ومنزله وزوجته وأولاده بسلام.

يرقد عدلى بمستشفى العجوزة التى وضع بكل غرفة بها مجموعة من المرضى، حتى تذمر هو من الوضع بعد أن تحسنت حالته وهو زملاءه فى الغرفة، فلم يحبذ انضمام حالة مريضة جديدة إليهم حتى لا تنتقل العدوى إليهم مرة أخرى «كلكوا عيانين وتقعدوا فى أوضة واحدة» هكذا كان الرد عليه، لتفصل مسافة نحو متر بين كل سرير وآخر، يتم تغيير ملايته يومًا بعد يوم، ويتم المرور عليهم من

ولاء محمد

بعلامات النصر يفرحون بالانتصار على الفيروس..

عندما يغنى الأطباء لخروج المريض

ليلة من الرعب عاشتها أسرة بيت كبير فى قرية بشتيل بمحافظة الجيزة، بعد إصابة أحد أفرادها بكورونا، وبقى كل واحد يتذكر كيف كان يتحدث معه ويصافحه، وآخر مرة جلسا معا، وكيف كانت المسافة، أسئلة كثيرة دارت بين أفراد كل أسرة، وبقى السؤال الأهم: هل نجرى اختبار كورونا أم ننتظر الأعراض.

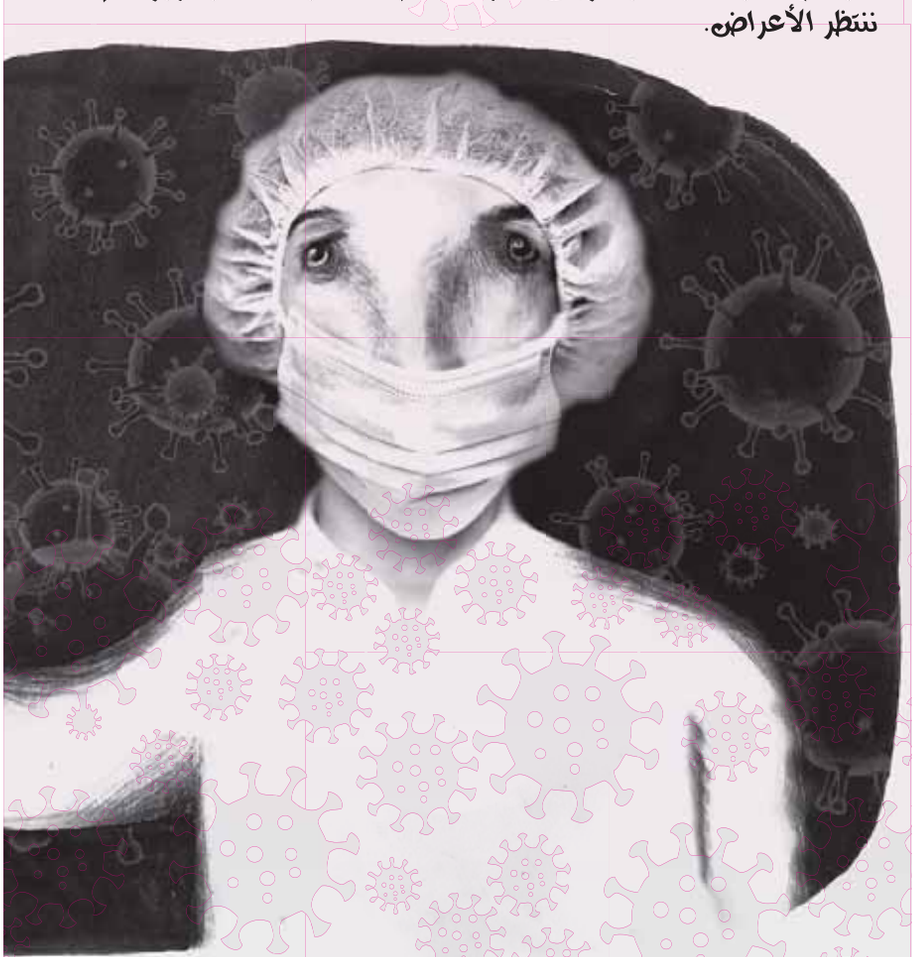

الطاقم الطبى – المرتدين للكمامات والقفازات باستمرار - مرتين صباحًا ومساءً للاطمئنان عليهم وقياس درجة حرارتهم.

«استحموا على قد ما تقدروا عشان الفيروس يروح»، هكذا تردد ممرضات مستشفى العجوزة كل يوم على عدلى وزملائه، وهن مرتديات كمامات الوجه طوال ٤٢ ساعة متواصل، والذين تنحصر حركتهن داخل الغرفة وحمامها الخاص فقط.

الأم والأب والابنة

لم يكن المكوجى بمصنع الملابس هو الضحية الوحيدة لزميله بأتوبيس العمل، وإنما انتقلت العدوى لزوجته صاحبة الثمانية والأربعين عامًا مريضة السكر، وابنته الصغرى «جنة» ذات الأربع سنوات، فبعد انتقاله لمستشفى العجوزة بأربعة أيام فوجىء بهما قد انتقلتا بجواره فى غرفة أخرى خاصة بالسيدات تضم ٤ مريضات كورونا أيضا.

«بنتى الصغيرة بتحبنى أوى وكانت دايما تقعد جمبى وقريبة منى عشان كدة عديتها، قبل ما أعرف انى مصاب كورونا، وزوجتى مناعتها ضعيفة وعندها سكر وفضلت قريبة من بنتها عشان صغيرة ماينفعش تسيبها لحد ما اتعدت منها».

أتم الله شفاء الطفلة الصغيرة واستلمها عمها من المستشفى وعاد بها إلى المنزل، بعد أن تم التأكد من سلامة أخوتها وعدم إصابتهم بالفيروس، فقد تم إجراء تحاليل لأختها الأكبر «هنا» صاحبة السبع سنوات بعد أن أصابها السعال ولكن تم التأكد من سلامتها وإصابتها فقط بالتهاب فى الحلق.

«حطوا لى جهاز فى الأنف لمدة ١٠ أيام، يساعدنى على التنفس لأنى مكنتش بقدر أخد نفسى، كنت آخد ٧ حبات برشام كل يوم الصبح مع وجبة الإفطار من غير ما أعرف ده علاج إيه، لكن غالبا حاجات مساعدة لتخفيف أعراض الفيروس والسخونة، ومع وجبة الغداء حوالى ٤ حبات كمان باخدها مع حقن مساعدة لسيولة الدم، مع علاج الأنسولين الخاص بالسكر».

يتناول عدلى جرعات مكثفة من الأدوية مع عناصر غذائية مساعدة على رفع المناعة، مع الحرص على تناول المرضى لمنتجات الألبان والبروتينات الحيوانية المختلفة، مع تناول أصناف متنوعة من الخضروات يوميا المطبوخة وأطباق السلطة التى يحرصون عليها يوميا، ومع مرور الأيام والأسابيع على تواجده داخل مستشفى العزل لم يعد عدلى يخبر أى من الأطباء والطاقم الطبى عن أى أعراض مرضية يشعر بها.

«فى الشغل بلغونى إنى لما أخرج عشان أرجع الشغل لازم أجيب شهادة طبية تؤكد إنى سليم ومكتوب فيها أنا دخلت امتى وخرجت امتى»، هكذا بلغه زملاءه نقلا عن أصحاب المصنع الذى يعمل به، قبل أن يعود لعمله بعد شفائه، الذى قال عنه إنه يحتاج لإرادة قوية لينجو منه.

تحكى عبير عبدالعظيم، الأربعينية مدرسة اللغة العربية، قصة أربع أسر داخل بيت كبير فى قرية بشتيل، منذ إصابة شقيق زوجها بفيروس كورونا: «منذ أسبوعين أحس أخو زوجى باحتقان فى الحلق يصاحبه ألم شديد فى الجسم، بعدها قام باستشارة طبيب فى عيادته الخاصة، وشخص الحالة على أنها دور برد شديد، ووصف له الأدوية.

لكن الرجل لم يظهر أى تحسن رغم مرور أيام على تلقى العلاج، بل وارتفعت درجة حرارته، ولم تخفضها الأدوية، وزادت الكحة أيضًا، فطلبت زوجته المساعدة من ثلاثة من أشقاءه الموجودين بنفس البيت، وعلى الفور أحضروا سيارته الخاصة ولجأوا لمستشفى حميات العباسية، وبعد الفحص الطبى، كشفت نتيجة التحليل إيجابية إصابته بفيروس كورونا، وحجز هناك.

تتابع عبير «بعد انتشار الفيروس فى بلدتنا بشتيل، وظهور 15 حالة مؤكدة شفى منهم 5 حالات ولازال 10 منهم داخل الحجر الصحى، لم نتوقع أن يكون الخطر قريبًا جدًا مننا كده!، وبعدما تم إصابة أخو زوجى، فكرت باقى الأسر فى البيت بأن يعزل كل واحد فينا نفسه داخل المنزل، لأن المصاب كان يخالط كل أفراد البيت.

انتشر الرعب بيننا ليلة كاملة منذ إصابة فرد منا بهذا الفيروس، وحاولت فى تلك الليلة، الاتصال على الخط الساخن 105 ولكن واجهت صعوبات كثيرة ولم يستجب لى أى أحد، وعملت شكوى للخط الساخن لرياسة الوزراء ولم يرد على أحد، وبعد محاولات كثيرة لعدة أيام كان الرد على من الخط الساخن «لو أى حد منكم ظهر عليه الأعراض بعد مرور 14 يومًا، تقدروا تيجوا نعمل لكم مسحة واختبار للتأكد من صحة إصابتكم بالفيروس من عدمه».

هكذا كانت الجملة الوحيدة التى سمعتها عبير والتى قررت من بعدها مراقبة أولادها وكل فرد من أفراد البيت فى العزل المنزلى والترقب لظهور أى أعراض جديدة عليهم من سعال - ارتفاع درجة حرارة - ألم فى الجسم- ضيق تنفس- أولا من ثم يلجأوا للمستشفى! ولكن لم تظهر عليهم أى أعراض حتى الآن، على حد قولها.

8 أيام حجر

عصام العارف، أحد قاطنى مدينة أوسيم بالجيزة، صاحب الأربعين عامًا، والذى يعمل سائقًا داخل إحدى شركات الأغذية، يحكى قصة إصابته بفيروس كورونا والتعافى منه بقوله: «شعرت بارتفاع درجة حرارة واحتقان فى الحلق، ولجأت لطبيب فى عيادته الخاصة، والذى أكد لى أنه دور برد ولكنه شديد شوية، وكتب لى بعض الأدوية، وبعدها بيومين لم تتحسن حالتى، وارتفعت درجة حرارتى، فقررت اللجوء إلى مستشفى هليوبوليس بمصر الجديدة، وبعد اختبار الدم الذى أثبت إيجابية إصابتى بفيروس كورونا، خضعت للحجر الصحى داخل المستشفى، لتلقى العلاج».

يتابع «لم أتوقع هذا الكم الهائل من المصابين بهذا الفيروس داخل المستشفى، والخاضعين للحجر الصحى، يتلقون العلاج مثلى، وطاقم أطباء وتمريض حريصين على تقديم جميع الخدمات الطبية من أجل صحة المرضى وتعافيهم».

مستطردًا خضعت لحجر صحى دام 8 أيام، محجوزا فى القسم الداخلى داخل المستشفى، حيث تلقيت علاجًا مكون من مسكنات وإبر ومغذيات، وتعايشت مع أطقم أطباء وممرضات داخل مستشفى الحجر الصحى، يلوحون بعلامات النصر ويغنون داخل المستشفى يحتفلون بانتصار كل مصاب على كورونا وتعافيه ومغادرته مستشفى الحجر الصحى، وفى اليوم الموافق 23 أبريل، تم أخذ مسحة من الأنف والفم، والتى أظهرت نتائج سلبية بعد الإيجابى، وبعدها بيومين، وقبل الإذن بخروجى من المستشفى تم عمل مسحة ثانية واختبار بنفس الآليات للتأكد من مدى صحتها، وبعدها أظهرت نتائج التحليل الخاص بى مرتين متتاليتين (سلبى)، وغادرت المستشفى».

مختتما بقوله وبفرحة عارمة تظهر فى نبرة صوته وتدل على انتصاره على الفيروس، فترة العلاج مش صعبة خاصة على الأفراد ذوى الصحة الجيدة، يستقبلون العلاج ويتعافون فورًا، ولكن من يعانون من الأمراض المزمنة كالضغط والقلب السكر، يلقون مشكلة كبيرة أثناء فترة العلاج، وقد لا يستجيبوا له، ونصيحتى لأى فرد إذا شعر بأعراض البرد، لا يتردد فى الذهاب إلى المستشفى للاطمئنان على صحته، وحتى لا يصيب أى فرد آخر من أسرته أو أى أحد من معارفه، لأن أى مصاب بالفيروس سهل الشفاء منه فى بدايته قبل مهاجمته للرئة وباقى أعضاء الجسم.

حظر كامل على نهطاى الغربية

تحكى إسراء الطالبة بالفرقة الثانية أصول دين جامعة الزقازيق، أجواء وتفاصيل الحظر داخل قريتها قائلة: «الموضوع بدأ من ستة أشخاص عمال فى مصنع أوميجا بمنطقة العاشر من رمضان، أخدوا إجازة ونزلوا القرية، والمصنع كان منتشر فيه حالات مصابة بالفيروس، والأشخاص الستة لم تظهر عليهم الأعراض بعد، ولكن تم التواصل معهم لعمل تحاليل لهم ولذويهم للتأكد من إصابتهم بالفيروس أم لا، وأثبتت التحاليل إيجابية إصابتهم بالفيروس، وتم حجزهم داخل مستشفى حجر صحى بكفر الزياد، زاد العدد ووصل إلى 17 حالة مصابة بكورونا داخل القرية، وصل الموضوع للمحافظ والجهات المسئولة، التى أقرت بضرورة فرض حظر تجول وكماين مشددة على مداخل ومخارج القرية، وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى، وانطلقت حملات تنظيف وتطهير، ومنع أى تجمعات، والحجر مستمر حتى الآن على القرية والوضع مستقر».

يوميات أسرة مصابة..

«فيديو كول» من العزل المنزلى

«منذ تأكدت إصابتى بالفيروس فى أوائل شهر مايو، حاولت قدرت المستطاع أن أحسن من مزاجى وحالتى النفسية، لأن النفسية تعتبر العامل الأساس وتلعب دورا هاما للمساعدة على الشفاء، حاولت الابتعاد عن أى أخبار سيئة أو الاشخاص ذوى الطاقة السلبية، ولم أكن أدرى أن ابنى الوحيد، ذو العام ونصف العام، وزوج أيضا ،أخذوا من العدوى!.

تحكى المهندسة أمانى مصطفى، الزوجة الشابة الثلاثينية، والأم لطفل، يوميات الحظر المنزلى، مع أسرتها، بعد أن أصيبت لاقترابها من أسرة مصابة بالفيروس، وبعدما ظهرت عليها الأعراض أقدمت مسرعة لعمل التحاليل، وتأكدت من الإصابة.

المستشفى أكدت للمهندسة أمانى عدم وجود أماكن خالية للحجر الصحى، فاضطرت لتطبيق خطوات الحجر الصحى بنفسها، فى منزلها واتبعت كافة الإجراءات الوقائية، طوال أسبوعين، لها ولابنها فى غرفة، ولزوجها فى غرفة دون اختلاط أحدهما بالآخر.

بعد انتهاء مدة العزل، ذهب أفراد الأسرة إلى المستشفى لإجراء التحاليل وفى انتظار نتيجتها الآن.

بعد هذه التجربة، تنصح أمانى من تضطره الظروف لعزل نفسه منزليا قائلة: «أول شىء

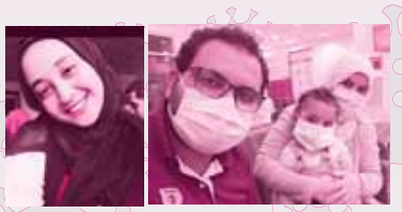

عائلة المهندسة أمانى الطالبة يمنى

بسبب أو بدون سبب اشرب سوائل كتير وتكون ساخنة، وخاصة مشروبات تقوية جهاز المناعة مثل القرنفل الزنجبيل وحبة البركة مع العسل الأبيض يوميًا، مع الاهتمام بنظافة البيت كويس والتهوية والتعقيم المستمر، إلى جانب الاهتمام بالنظافة الشخصية».

وعن بروتوكول العلاج الذى اتبعته خلال فترة العزل تقول:«لا يوجد علاج محدد لهذا الفيروس، ولكن كنت أخد مسكنات عشان جسمى بيوجعنى، ومشروبات ساخنة كل ساعتين، واقراص فيتامين سى مرتين فى اليوم، كنت بعالج نفسى وبعالج جوزى وابنى معايا، والأعراض كانت مختلفة فى كل واحد فينا عن التاني».

نم كثيرًا مع التعقيم والمشروبات

وتحكى يمنى محمد الطالبة بالفرقة الثالثة، بكلية التجارة عن تجربتها فى العزل المنزلى: أعانى من حساسية الصدر، وشعرت بأعراض دور برد شديد، ولجأت لطبيب فى عيادته الخاصة، وشخص الأعراض على أنها كورونا، وأوصى لى بأدوية معينة، ومضاد حيوى وحقن ولم ينصحنى بالذهاب إلى المستشفى، وأوضح أن العزل فى غرفتى بالمنزل أفضل لى، فبدأت العزل المنزلى والمواظبة على أدويتى، والابتعاد عن أهلى وقطتى، ومن أول أسبوع على المواظبة على العلاج، بدأ السعال يهدأ وتقل درجة حرارتى، كنت أهتم بشرب الماء وتناول خضروات وفاكهة، يوسفى وبرتقال، ومشروبات من قرفة وياسون باستمرار، وكنت بنام كتير، لأنى كنت منهكة جسديا، وأتعب من أقل مجهود، كنت حريصة على التواصل مع أهلى وأقاربى، عبر الفيديو كول، أحرص على ارتداء الكمامة والجوانتى أثناء ذهابى إلى دورة المياه، وأهلى كانوا شديدى الحرص على تعقيم المنزل بالكامل بصفة دورية منتظمة، وتعقيم غرفتى أيضا، وبعد مرور ٣ أسابيع لاحظت التحسن فى حالتى الصحية وبدأت أحس بالتعافى.

وعن طرق العزل المنزلى السليمة والقواعد العامة لمكافحة انتقال العدوى بالمنزل، تقول دكتورة مروة راشد بقسم الطب المجتمعى بإحدى مستشفيات العزل لابد من اختيار غرفة فيها مصدر للشمس، ليعزل فيها المريض طيلة فترة العزل والتى تمتد إلى ١٤يومًا بعد انتهاء الأعراض، وتحديد أدوات شخصية لتناول الطعام مخصصة للمريض وتناول الطعام بحجرة العزل، وجود تهوية طبيعية وعدم استخدام مروحة السقف، تحديد فرد واحد من الأصحاء من غير المسنين ولا الذين يعانون من أمراض مزمنة يقدم الطعام والمستلزمات الأخرى كالمطهرات والكمامات ويضعها على باب المريض ويطرق الباب ويتحرك من أمام الباب، وقبل فتح باب حجرته يقوم المريض بعمل الاحتياطات من ارتداء الكمامة ويأخذ الطعام ويعود لحجرته، يفضل أن يكون الطعام فى أطباق كرتونية، للاستخدام مرة واحدة، وبعد تناوله الطعام يضع البواقى فى كيس ويربطه جيدا ويضعه فى كيس آخر أمام الغرفة، وفى حالة وجود حمام خاص بالمريض يقوم بغسل يديه بالماء والصابون لمدة لا تقل عن نصف دقيقة، وفى حالة عدم وجود حمام خاص، يكتفى المصاب باستخدام الكحول جيدا وهو فى مكانه.

تتابع «لابد من تغيير الكمامة يوميا، ضرورة الحضور للمستشفى الذى تم تشخيصه به أول مرة عند انتهاء فترة العزل المنزلى وفى الموعد المقرر من قبل القائم بالمتابعة لعمل المتابعة والتحاليل حتى التأكد من الشفاء».

ولاء محمد

عمرو سليم

بوبة بطاطس ع الواتس

عمو بهجت . بهاجيجو العظيم. والدى الروحى.. تحل ذكراك هذا العام وأنا محبوس حبسة سودة بين أربع حيطان. . لا والعياذ بالله وليس كما كنت تتوقع لى دائما وتحذرنى منه.. هو حبس اختيارى بسبب الكورونا . أعدك أن أشرح لك كل شىء عن هذه الكورونا بالتفصيل.. فيما بعد - تخيل يا عمو بهجت مضى على بقائى فى المعتقل.. عفوا المنزل قرابة شهر كامل.

و أصبحت طقوس عاداتى اليومية التى لازمتنى فى الماضى خيالات. مجرد خيالات. قرأت ذات مرة أن المعتقلين فى الحبس الانفرادى لمدد طويلة قد يتعرضون لنسيان أسمائهم.. فهل من الممكن أن يحدث هذا لى أيضا.. لو طالت مدة حظر التجوال والبقاء فى المنزل؟.. سأظل دائما أردد اسمى بينى وبين نفسى كى لا أنسى.. عمرو اسمى عمرو.. وليس عمغ كما كانت تنادينى تلك الفتاة الساحرة خريجة السوربون التى طالما ما حذرتنى منها ووبختنى لكى أصبح فيما بعد زوجا مستأنسا مطيعا يسمع الكلام ويقدس الحياة الزوجية.. كم كنت أستطعم نطقها لاسمى بهذه اللدغة الفرنسية الجميلة.. ولكن فى ظل هذه الظروف العصيبة التى تمر بها البلاد- على رأى المسئولين وكبارات البلد- فإن اسمى عمرو .. بدون لدغة.

هل أصبح محروس عبقرى الفول والطعمية مجرد ذكريات؟ .. أراهن لو تذوقت الكورونا ذات يوم من يده الكريمة شقة فول بالزيت الحار و الليمون والطحينة محبشة بالكمون والبصل والطماطم والفلفل الأخضر لنسيت اسمها فورا.. عم رجب السايس الطماع الذى يستقبلنى صبيحة كل يوم ليلحق لسيارتى مكانا استراتيجيا أمام الجريدة .. هل ستوحشنى مطالبته الدائمة بزيادة راتبه ويصبح جشعه شيئا جميلا من زمن الأبيض والأسود.. عم عادل بائع الجرائد الزملكاوى المجدع الذى كثيرا ما تواسينا بعد كل هزيمة جديدة للزمالك؟ نعم يا بهاجيجو لا أزال على زملكاويتى رغم تحذيرك حتى ولو بهزار أنها تقصف العمر. عصام عامل البوفيه بالجريدة. مصطفى عامل النظافة..اليمامتان اللتان ألمحهما من نافذة مكتبى الهادئ الذى يطل على كنيسة العذراء بحى جاردن سيتى ؟ ظننت دائما أنهما روحا أبى وأمى يراقبانى حتى يكرمنى الله بالعثور على فكرة الكاريكاتير اليومى وعندما يطمئنان على.. يخفقان بأجنحتهما راحلين. وحشنى جدا فنجان القهوة الذى تعودت أن يلحقنى به عم شحاته بمجرد أن أبدأ التفكير فى كاريكاتير الصفحة الأخيرة.

شهر فقط ؟؟ يعمل فيك ده كله؟؟ ألح تساؤلك الساخر. خيبتك القوية يا شجيع السيما.يا من نزلت فى ثورتى ٢٥ يناير و٣٠ يونيو وكنت قريبا من الإمساك بك فى المرتين ورميك على البورش لمدد لا يعلمها إلا الله.. تطلع خرع للدرجة دى؟؟ خيبة ع الرجالة. الرجالة؟؟ نعم .. تذكرت توا

- أنا جايب جرنال واحد.. وكل يوم أغير التاريخ بتاعه وأقراه..!!

- دى عاملينها لمحدودى الدخل .. لأن مفيش حاجة مغليتش.

رسالة قرأتها تطالب الستات بحسن معاملة الرجالة فى هذه الظروف معاملة حسنة طبقا لاتفاقية جنيف لمعاملة الاسرى والمعتقلين فى القانون الدولى.

حسنا. أدرك تماما يا عمو بهجت أن الكورونا وباء قاتل. وأن العالم أصبح قرية صغيرة . متفهم تماما موقف حكومات العالم ورعبهم من هذا الوباء . ولكن أنا أيضا أصبحت على خط النار ومرصودا على الشاشة من الجميع. مطلوب منى أن أحضر عامل التليفونات لأن ابنى زياد يشتكى من سرعة النت.. هل تتذكر إصرارك على كتابة أهداء له بخطك الرشيق فى فاتحة كتاب أطفال قمت برسمه؟؟ وأن أبحث مرة أخرى فى السوبر ماركت عن برتقال بصرة . بعد أن نفد من الأسواق.. وأن أتصل بطبيب الأسنان وأشرح له ما تشتكى منه مريومة ابنتى الدلوعة وحبيبة قلبى- بعد أن ظهرعندها ضرس العقل.. و أن أفتح الباب للمكوجى احتفالا بوصول السجاجيد بعد غسلها . . أطمئن يا عمو بهجت أصبحت مستأنسا تماما كما ترى. وأن أنقذ قطى الصغير بعد أن كاد يفتك به قط أكبر منه ظهر فجأة فى حديقة منزلنا و..... وأن أفكر فى كاريكاتير جديد يصدر غدا فى الجريدة.. على أن أفكر وفى خلفية الكادر صوت زوجتى وهى تستقبل تليفونات أصدقائها فى العمل بعد أن جلسوا هم أيضا مثلها فى المنزل.. و أن أرسم ووراءى صوت التلفاز الموجود فى المطبخ مفتوحا دائما على قنوات الطهى الشهيرة.. وعلى أغانى الروك المتفجرة كبئر البترول الارتوازى من غرفة زياد بعد أن أصبح يعمل من المنزل هو الآخر.. وعلى محاضرة باللغة الانجليزية لمريومة بعد أن أغلقت الجامعات أبوابها وأصبح التعليم أون لاين فقط.. شفت التطور يا بهاجيجو.. محاضرات أون لاين.

باختصار.. البحر من أمامى وسى بى سى سفرة من خلفى ،، الغريبة انه وسط كل هذا الصخب وجدت أفكارا مجنونة وخطوطا جديدة تخرج للنور لا أعرف من أين أتت.

سيظل دائما ميكانيزم الإبداع والأفكار المجنونة وصنع الدهشة هو السؤال الأعظم فى تاريخ البشرية. المجد للمبدعين وصانعى الدهشة.. و لهذه الرسالة التى قرأتها بالصدفة على الواتس..» عاجل، كورونا يمكن قتله بحمض الخليك.. إيه حمض الخليك ده؟

خليك ف البيت.. خليك ف حالك .. خليك ساكت وبطل إشاعات وهرى..

عفوا عمو بهجت.. الواتس هى كلمة اختصارا للواتس أب .. والواتس أب هو تطبيق يوجد على الموبايلات الذكية يتيح للأفراد تبادل المقاطع والفيديو والرسائل النصية كل ثانية وهو.. باختصار يا زعيم بهجاتيا العظمى الواتس ده اختراع حيودى البشرية كلها فى ستين داهية..أوعى تغير النوكيا اللى معاك لأنه برقبة الموبايلات السيكى ميكى اللى طلعت بعد كده.

عمو بهجت.. بدأت رسالتى بشكواى من الحبس الانفرادى ولكن تقتضى الأمانة أن أحكى لك إحدى مزايا هذا الحبس.... ولأن فى جسم الإنسان غدة تنشط أحيانا اسمها الضمير ، فاننى أعترف أننى بسبب حبسة الكورونا و تجنب الديلفرى والفاست فود قد تذوقت أحلى وأطعم صينية بطاطس فى الفرن من يدى زوجتى الحبيبة مصاحب لها قطعا من الروزبيف المحمرالمشرب بدبس الرمان والطماطم المشوحة ورقائق البصل وفصوص الثوم الممتعة مرشوش على كل هؤلاء توابل وكمون وفلفل أسود.... يا الله.

أخ تذكرت.. أنا مدين لك بعزومة على القهوة .. ادينى فرصة أرد لك هذه العزومة و أبعث لك طبق من هذه الصينية المجرمة.. على الواتس.

بسرعة يابراهيم.. ولما أضربلك كلاكس يبقى العيان خف.. كلاكسين يبقى مات

محيى الدين اللباد

منذ عشر سنوات تقريبا، عشت بقرب بهجت الشهور القليلة التي سبقت إتمامه لسن الستين. كان هلعًا ومضطربًا ومكتئبًا، لكنه لم يصرح بالسبب الحقيقى لحالته، وبهجت ابن لموظف حكومى قاهرى من الفئة التى راكمت رصيدًا هائلاً من سوء سمعة هذا العمر «عمر التقاعد الحكومى» الذى تعده حافة الهاوية، حيث لا شىء بعده سوى الظلام الأبيض.

الرسام و«الواد»!

الرسمان
بهجت عثمان
من كتاب
«بهجاتوس»

لكن هذا العمر - عند بهجت - كان يعنى شيئا خاصا آخر، هو السر وراء الهلع والاضطراب والاكتئاب، أظنه كان يتصور أن يوم بلوغه الستين سيكون الإعلان الحاسم عن إنهاء مرحلة الطفولة الممتدة التى تمتع بها، طفولة سمحت له بأن يحلم بتحقيق مشروعات وأحلام كثيرة فى عمر قادم. لعله - أيضا - كان يظن أن الستين هى الوصمة التى سيشهر كشفها أن كل شىء قد تم. ما كان قد كان، ولن يكون هناك جديد آخر. وبعد أن جاوز بهجت علامة الوصول إلى سن الستين، وجد أن مواصلة العدو مازالت ممكنة، فالعلامة هى مجرد خط رمزى وليست حائطا يسد الطريق. عند هذا الاكتشاف انفرجت أسارير «بهاجيجو».. وتنفس الصعداء وزفر، وبانت الغمازتان على جانبى ابتسامته العريضة، ثم روى إحدى نكتِه القديمة التى كررها - عمدا - لستين مرة، وكنا نطالبه بها مرارا. كان يعيد روايتها ونضحك حتى تتألم أمعاؤنا (راجع - على سبيل المثال - نكتته عن مأمور الشرطة البريطانى - أيام الاحتلال - فى حى الموسكى، عندما عرضت عليه بنت ليل، وما جرى بينهما من حوار ملتبس بسبب عجز الضابط عن فهم اللهجة الشعبية القاهرية المراوغة).

كان هلعه وخوفه واضطرابه من بلوغ سن الستين يعود إلى خشيته من مفارقة طفولة ممتدة كانت عماد هويته، نبهته فى سهرة ضيقة فى بيروت إلى أنه مازال يقسم بحياة أبيه «إحياة أبويا»، رغم أن أباه راحل قديم منذ نصف قرن، ورغم أن بهجت - ذاته - على أبواب السبعين.

ومشروع متأخر لجد، نبهته أيضًا إلى أنه فى سياق روايته للأحداث، يطلق لقب «الواد» على شيوخ أجلاء جاوزوا الثمانين واقترب بعضهم من التسعين، فيقول «يوم الخميس الواد نجيب محفوظ لما شاف الواد أحمد مظهر، قال له حتة قفشة.. أو «فرجت الرسم ده للواد على الراعى فقال لى: «وهو يطلق لقب «الواد» أيضا علينا جميعا، وعلى أصدقائه الثلاثينيين والعشرينيين، لا فرق.

لقب «الواد» هذا هو ما يتنادى به العيال فى الشارع، مثلما فعل بهجت عثمان فى شوارع حى بولاق الشعبى، حيث نشأ وشب. وهو حى مزدحم بالناس، غنى بالضجة والسكينة، والعنف والحنان، والشدة واللباقة، والحزن والبهجة.. وتلك هى - أيضا - تركيبة صاحبنا «بهجة» التى فك الأتراك التاء المربوطة فى نهاية اسمه.. ومدوها تاء مفتوحة.

ومن شواهد طفولته المتأخرة ما يجلبه معه من السفر من طرائف، خاصة معدات الرسم. كان مغرما بالتقاليع الجديدة منها، وكان يستعرضها على واحدة واحدة، كنت أحتج وأتهمه بأنه يستمتع بإغاظة وإثارة غيرة زملائه وحسدهم فما معنى - مثلا - أن يشترى «أستيكة» تعمل بالبطارية، بحيث ما على الرسام إلا أن يسددها نحو ما يريد محوه، وتتولى هى «الأستيكة» الاهتزاز

والتحرك على الورقة إلى الأمام وإلى الخلف، بدلا من أن يتولى الرسام «العاقل» تحريك ممحاته بيده؟ أى عبقرية فى أستيكة من هذا النوع ليعرضها على بهذا الاهتمام؟ هه؟ هل فى هذا سوى طفل صراح يغيظ رفيقه فى الحارة بلعبة جديدة دخلت حوزته؟

كثيرا ما كرر القول «أنا مش رسام قوى» أو «أصل أنا مش ملون متمكن»، وكان محبوه يعدون ذلك من تواضع الفنانين الزائف المعراوف، لكنى كنت أراه - مثل غيره - موقف «عيال» يحلمون باستكمال القوة والنضج والمعرفة فى غد مؤجل قليلا، أو «بعد غد أفضل» كما يقول بهجت.

رسم بهجت كاريكاتوره ببساطة آسرة، وبخطوط اقتصادية أقرب إلى التقشف. رسوما خالية من كل إسراف، لا تتباهى بالمهارة ولا تنوء بجهد مبالغ فيه، ولا بوقت طويل أنفق فى أدائها، خطوط ذات سمك متقارب غير ملتبسة. زواها منفرجة، غير خجلى من بساطتها، وتندر بينها مساحات اللون الأسود الثقيلة. وتميل هذه الخطوط إلى الزخرفية ولا تحاول الإيهام بالتجسيم، ولا الإيحاء بالواقعية، أو بوجود عمق منظورى فى المشهد، لكن هذا الكاريكاتور عبر وأدى الغرض المطلوب منه بكفاءة نادرة، وأوصل الرسالة المقصودة بلغة موجزة وعملية بدلا من البلاغيات المركبة. وبمساعدة الطفولة الممتدة إياها، أفلت بهجت من التأثير الباهظ الثقل والسخيف لدراسة الفن على الطريقة الأكاديمية الغربية، وظلت رسومه تحتفظ بطعم «طرشى» بولاق اللاذع.. وفكرة كاريكاتور بهجت - هى الأخرى - متقشفة ولاذعة، فهى فكرة رسام يعرف جيدا روح العبث والشقاوة والطريقة الخاصة لسبك الحوار فى النكتة الشعبية المصرية. وبهجت رسام كاريكاتور صانع للضحك والفرفشة ليس فقط على الورق، بل فى الحياة الواقعية أيضا، على عكس الكثيرين من أبناء هذه المهنة الصامتين العبوسين المرورين، يروى بهجت النكت الشفهية، ويصنعها، ويطورها، ويحبك تشنيعات ممتازة، يضحك ويظل يسعل مع جمهوره فى نهاية النكتة أو التشنيعة.

بهجت كريم مع أصدقائه الآتين لزيارته فى غرفته الصغيرة التى تزحمها الطاولة التى تجمع عدة وظائف فى واحدة طاولة الطعام.. وطاولة الشاى والقهوة، و«الطبلية».. وطاولة الرسم طاولة منخفضة الارتفاع يعمل عليها جالسا قرب الأرض مثل الخطاطين القدامى. وبجوار الطاولة، هناك ترموس ملىء بالماء المغلى، وبجواره أنواع مختلفة كثيرة من الشاى والقهوة والنعناع والينسون وغيرها من طرائف المشروبات الساخنة «بعضها غريب وعجيب مثل تلك الأستيكة الكهربية إياها»، هناك أيضًا صحون فستق وحلوى وبسكويت وكل منمنمات البهجة وإدخال السرور على الصحبجية، وإلى جانب هذا، هناك أيضا أجهزة تسجيل وشرائط منسوخ عليها ما أعجبه من الألحان والأغانى يهديها لمن يتوسم فيهم الذوق وحسن السماع ويصل الكرم - فى مرات كثيرة - إلى درجة أن يمنح زواره الخلصاء وصلة غير قصيرة من الرقص لأجل عيونهم.

أحب بهجت السفر لأنه عرف من خلاله ناسا جددا، ودائما ما يفخر بأنه يملك بيوتا عديدة منتشرة على خريطة العالم من الرباط فى المغرب إلى صحار فى عمان. يزور أصدقاءه «شركاءه فى «بيوته» المنتشرة فى «العالم» ويحمل لهم طرائف تدهشك قدرته الخارقة على العثور عليها، ولذا يستملك بهجت محبة المئات من الناس فى بقاع متباعدة، ازدادت قائمتهم باضطراب. ناهيك عن عشرات الألوف الذين يحبونه فى رسومه الكاريكاتورية، وأعماله للأطفال، ورسومه للأعمال الأدبية «لاحظ أن رسومه بأنواعها ازدادت طلاوة وحلاوة مع تقدم العمر»!

بعدما ودعنا بهجت وعدنا بدونه، وجدناه من الناس الذين عندما تراجع كتاب حياتهم يوم يختتم، تراها مثالا جميلا لحياة بديعة، مضبوطة وثرية ومنجزة ومكتملة الدائرة. عاش وأحب الناس وأحبوه، وانبسط وبسط غيره، وضحك، والتذ، وعمل كثيرا بإيمان عميق بما يعمل، وباستمتاع راكم أعمالا ستعيش طويلا بعده، أدى ما عليه وأخذ بعضا قليلا من حقه.. لا بأس.

رحلة بهجت عثمان

ورسالة لم أبعثها إليه

اليوم: تغير بعد غياب بهجت. سواء التقينا أو تهافتنا. كان بهجت يصنع اليوم.

صديق:

هل عاد لهذه الحروف عندما تجمع نفس المعنى؟

لماذا أكتب الآن إذن. لا أحد يقرأ بعيون بهجت التى كلّت وتعبت.

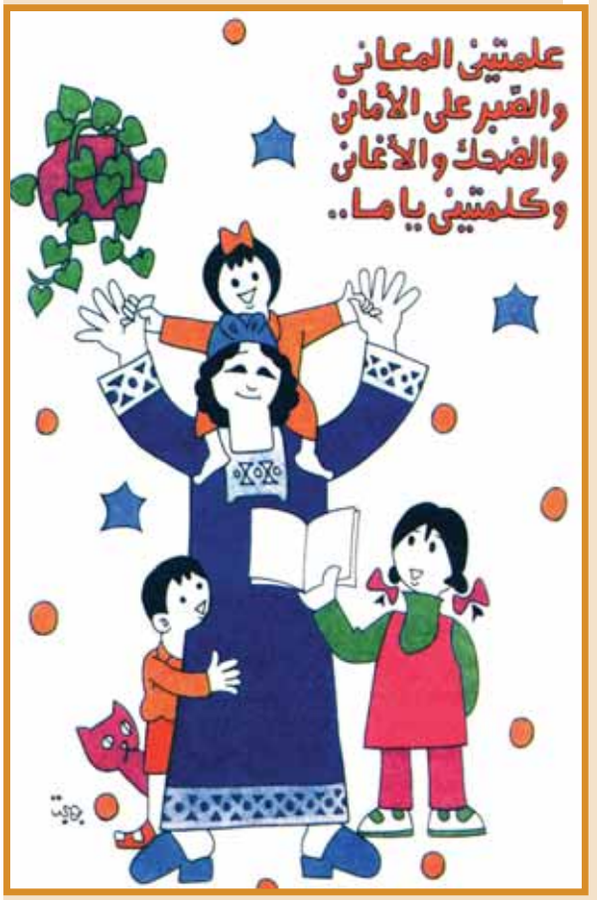

علاء الديب

لم يكن بالنسبة لى رسام كاريكاتير أو صانع كتب أطفال أو نحاتا مثل ما كان فى صباه . رغم أنه كل هؤلاء بذائقة خاصة ومتفردة كان بالنسبة لى كيانا من المشاعر والأحاسيس يمور ويغلى أحيانا، وأحيانا يشف ويصفو كنسيم عصر صيف فى القاهرة القديمة، فى سنوات غابرة، سنوات الجاهلية شربنا أنا وبهجت كثيرا، كان الغريب المشترك، هو كأننا كنا نبحث عن حل ما فى قاع الزجاجة احتجاجا أو رفضا أو هروبا سمِّه ما شئت، لكنه لم يكن أبدا مع بهجت فسادا ربما كان عذابا، وعلى الرغم من أنهم يقولون إن الشراب يظهر ما فى النفس من شرور، فلم أر فى نفس بهجت شرا واحدا، أو نقيصة مشينة يقول لى.

رحلة بهجت عثمان

أكثر الأخوة العرب الذين عرفتهم فى حياتى عرفتهم عن طريق بهجت بداية من فيروز حتى صديقنا المصرى اللبنانى الأصيل: محمد بكرى، من المغرب إلى اليمن، من بنى نيس ومنيف إلى سلمان الفهد، وطلال سلمان.. كلهم رغم البعد والاختلاف كانوا دائما حاضرين عند بهجت، رغم الحواجز والحدود، الكل مدين لبهجت بلحظات نادرة من العطاء والتواصل الإنسانى لا يعرفها إلا هو. من أغرب التجارب التى مررت بها مع بهجت هى تجربة «التنظيم الطليعى» فقد جمعتنا رفقة لفترة هناك كان بهجت يسميه «الكعك» نسبة إلى علب «الكحك» التى صاروا يوزعونها علينا فى المناسبات كانت محنة، كشفت لنا أن فى واقعنا أقواما من الانتهازية والوصولية، والمصالح المادية المجردة ما شاب له الفؤاد وشعر الرأس ظل بهجت يتابع عن قرب ذلك المسلسل الغريب المضحك يراقبه وهو يتصاعد حتى يسيطر على كل شىء.

فى العمل كما فى الحياة أراد بهجت أن يصنع لنفسه مفردات جميلة يتعامل معها، بدلا عن كل المطروح فى الأسواق، فقضى أغلب سنواته الأخيرة يصنع للأطفال حلما خاص، أقام فى خياله «جالية للمصريين فى مصر» تضم الجالية كل الغرباء الذين لا يسيرون فى تيار الفساد الأساسى الذى يسرى إلى الذوق والأخلاق.

وأزعم . أيضا . أن جالية بهجت شهدت تدافعا على العضوية توقف بهجت عن رسم الكاريكاتير . كما كان يقول . عندما صار الواقع أكثر إضحاكا وغرابة.

قرر أن «الديكتاتورية» هى أصل البلاء فأخذ يقيم جمهورية «بهجاتيا» العليا التى هو حاكمها المطلق الأوحد وصاحب كل الألقاب والمحاسن والمعجزات والشرور.

الحرية هى محرك بهجت الأساسى، هى محور روحه وصلب حياته، إذا لم يستطع الإنسان أن يعيش حريته فعلى من يصب غضبه إلا على نفسه، وعلى أقرب الناس إليه حبه الشخصى والخاص للأستاذ نجيب محفوظ، وإعجابه المخصوص بعدد من أعماله ظاهرة تكشف عن قراءة حقيقية حية، حصلها لنفسه بالقراءة المستمرة فى الرواية والفن لا أستطيع أن أنسى الكتاب الذى قدمه لى بهجت بعنوان: «مديح الظل» يحكى تجربة دخول الكهرباء إلى قرى ومدن اليابان، كان يتحدث عن الصفحات وعما فيها، فترى كم هى صافية روح هذا الكائن ورحبة.

بهجت: أمازلت تضحك لو قلت لك «كم كنت أبغى أن تقول رثائى» أو أجمل التاريخ كان غدا.. أو «من أجل بعد بعد بعد غد أفضل». أما زلت تضحك؟

غلبتنى يا بهجت مرة أخرى.. فها نحن لم نتحدث إلا عنك؟

رب عوضنا فى ولديه هشام ووليد خيرا منه.

وأرع تلاميذه ومحبيه الذين لا حضن لهم. أمنحه . هو . بعضا من الرضا عن النفس الذى ظل يبحث عنه طوال عمره. رب أدخله بسلام إلى محبتك. عندما أدخل فى أنفاقى «أنت المنتحر الحى» والغريب أننا كنا نضحك.

بعد رحلة طويلة مع الجرائد والمجلات ومع الفنون التى يعرفها، محاولا أن يكسب عيشه بشرف واحترام، محاولا فى الداخل أو الخارج أو فى بطن الحوت، لم يجد بهجت بدًا من أن يقيم من نفسه لنفسه، مؤسسة خاصة معارضة، خارج التقسيمة، وأن يصنع من نفسه بديلا فنيا حيا للجرائد والمجلات التى ظلت تصدر تحت الرقابة ووفقا للتعليمات.

وطنى، مصرى، عربى، متطرف، متطهر، مزايد، لا يرى سوى «أبيض وأسود»، رغم عشقه وفهمه للألوان، صنع لنفسه نشرة أخبار خاصة به، وتعليق يومى على ما يذاع فى الراديو والتليفزيون، وأزعم أن نشرته جيدة، واسعة الانتشار.

رغم مرض السكر المتوحش الذى سكن جسده مبكرا، فإن معجزة بهجت كانت قدر النشاط والحيوية التى ظل متحفظا بها حتى النهاية، حضوره وأداؤه الشخصى الفريد، الذى ينبع من رغبة أصيلة فى إسعاد الآخرين، وتوصيل البهجة إليهم.

يصبح بهجت فى بيتنا، بعد الفجر بقليل.. «عم بكير.. بياع الفطير» حاملا للأولاد ولنا، فطيرا ساخنا . محلى بالسكر.

من فى الحياة سيمنحنا هذه البهجة مرة أخرى؟ أحسب أن رحلة بهجت كانت محاولة لأن يعود طفلا، صفحته ناصعة البياض.

من أهم الأشياء فى رحلة بهجت هو زواجه المبكر من بدر حمادة: الفنانة صانعة العرائس التى صنعت مع ناجى شاكر أجمل أيام مسرح العرائس المصرى، صممت بدر . أيضا . حياة بهجت وبيته، وأولاده، هشام ووليد اللذين صنعا على عيون الفن والمحبة، فى بيت من أجمل البيوت المصرية التى دخلتها.

راقبت جسده يزداد نحولا، وروحه تزداد احتراقا لكى يفعل شيئا، لكنه كان دائما واحة، لم يكن كل هذا أبدا سرابا.

تتلمذ بهجت على يد الأستاذ أحمد بهاء الدين، ليس فى السياسة بقدر ما فى الالتزام، والأخلاق والذوق كان يكن لبهاء قدرا كبيرا من الإكبار والتنزيه وعاش معه الأستاذ بهاء قدر المستطاع محنته الأخيرة، ومن كلمات الأستاذ بهاء التى بقيت مع بهجت «كفاية دوشة بقه»! هل كان يقصد كل شىء؟!

بوبت

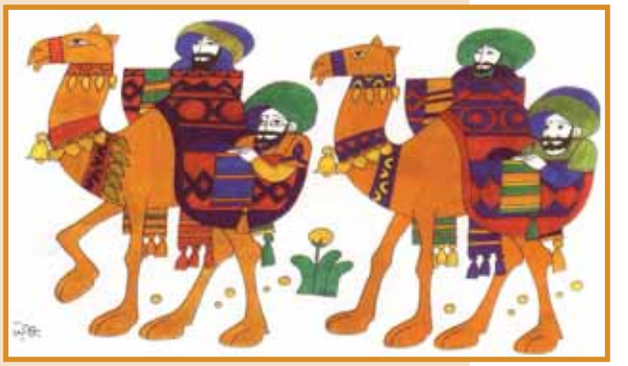

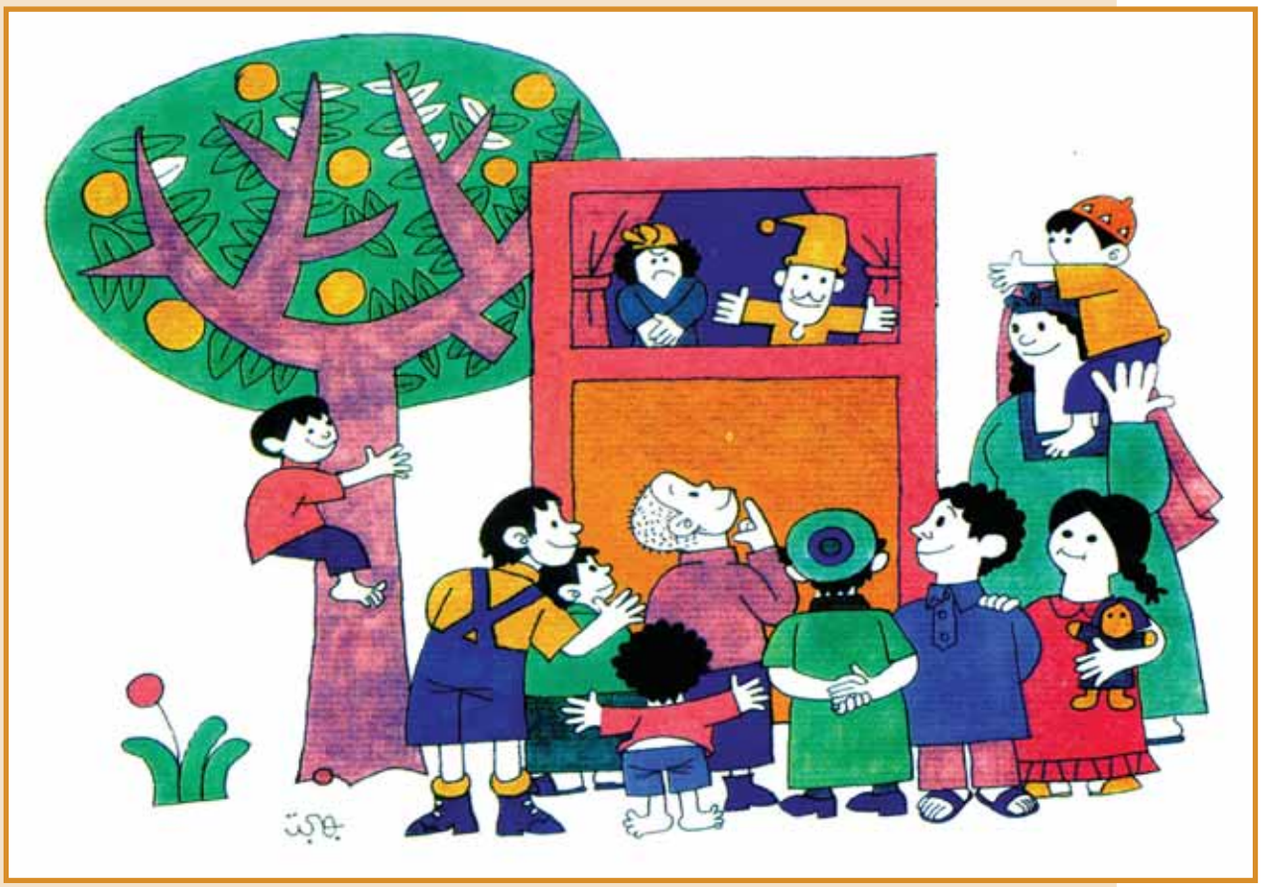

المبدعون هزموا كورونا

ملف إعداد:
عبير صلاح الدين

ريشة:
نرمين بهاء
نسرين بهاء

وكأنه جاء ليكشف.. ويعيد ترتيب الأولويات..
ويحمل البعض مسئوليات طالما تهربوا منها واعتبروها ليست من اختصاصهم.
الأغلبية رأت أنه لا مفر من تحويل عملها وأنشطتها الى «أونلاين» واكتفت بذلك، والبعض تعثر، والبعض تجمد، والبعض الثالث دفعه «كورونا» لأن يبدع ويبتكر أنشطة وأعمالا مؤثرة، بل ومنقذة أحيانا، ويمكنها أن تستمر وأن تتكاتف بتنوعها مستقبلا، لتحدث أثرا مهما في حياة الكثيرين.
مؤسسات كبرى كانت تشجع الناس دائما على الابتكار والإبداع، أصابتها صدمة كورونا بالتجمد، وأخرى لم تتنازل عن خططها المرصودة التمويل، لم تتخل عن روتينها وبيروقراطيتها لصالح الأولويات الجديدة للناس، لم يكن من السهل عليها أن تتخلى عن «المصالح» التى اعتادت عليها فى تنفيذ البرامج والأنشطة.
فرض فيروس كورونا واقعا جديدا، وخلع أقنعة كثيرة، كما أعطى فرصا جديدة، وما زال يشكّل المستقبل، الذى ينبئ أن البقاء للمبتكر والمتجدد والمبدع.

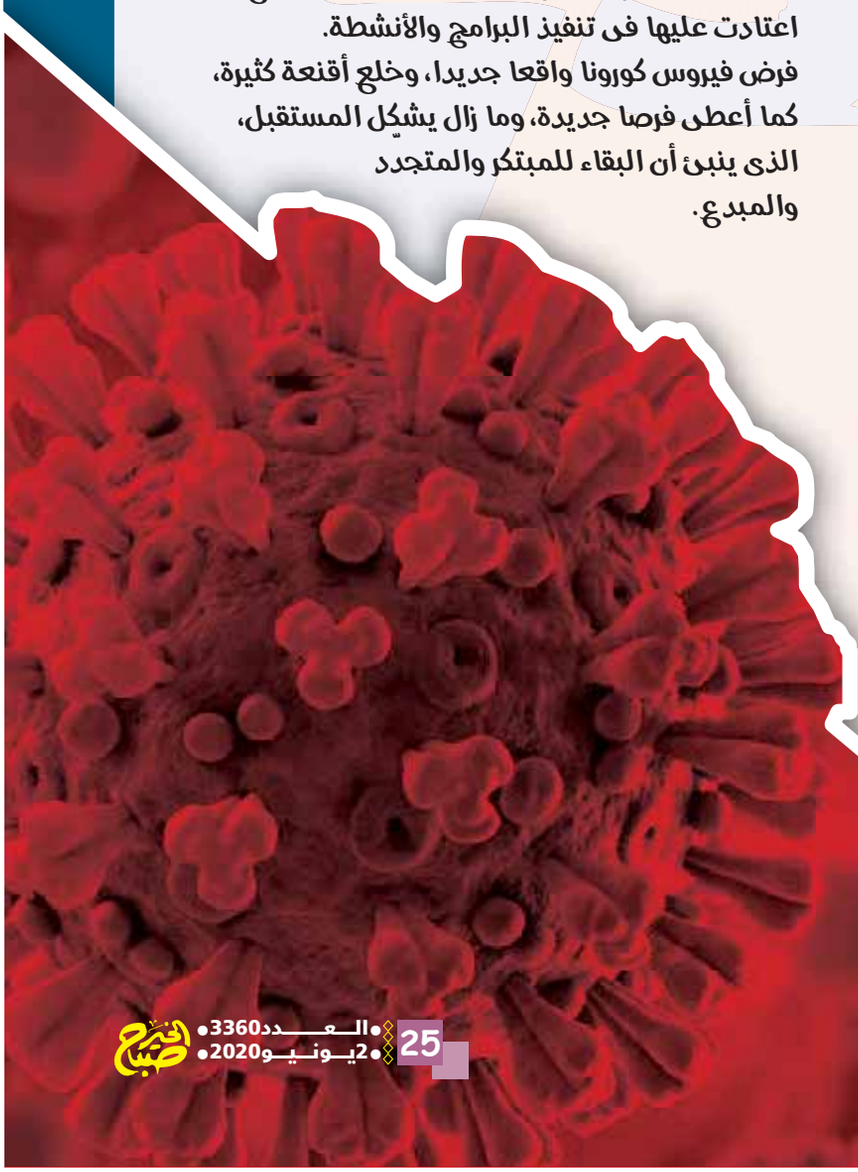

عبير صلاح الدين

فجأة، وجد الكثير من الموظفين أنفسهم مضطرين لتغيير العمل الذى اعتادوا القيام به منذ سنوات، وفق روتين رتيب، فى الإجراءات والطريقة والرسائل والمتابعات. أصبح عليهم منذ أكثر من شهرين أن يغيروا الخطط، وطرق التنفيذ، بل والعمل نفسه. تجربة جديدة، أصابت بعض الجهات بالتوقف والاستسلام، والبعض كان عليه تلبية أولويات وتكليفات جديدة، فرضها وباء كورونا. وبين توقف العمل وتغيير الخطط، هناك الكثير من التفاصيل التى يعيشها الموظفون فى المصالح الحكومية والجمعيات الأهلية التى تساعد فى تنفيذ هذه الخطط والتكليفات. تفاصيل جديرة بالتأمل وبالخروج بدروس للمستقبل.

حين تتغير الأولويات..

الفيروس ضرب روتين الموظفين

عنابر جديدة وتعقيم وترفيه

فى وزارة التضامن الاجتماعى سألت د.منال حنفى، رئيس الإدارة المركزية للرعاية الاجتماعية بالوزارة:

ما الذى توقف من عمل الجمعيات الأهلية التى تتعاون معها الوزارة أو تشرف عليها وما دور الوزارة فى الأمر؟

أجابت: الجميع الآن يعمل من خلال أجندة واحدة، هى مواجهة كورونا، وفى المقدمة حصر الفئات التى أضيرت بسبب تأثر بعض الشركات أو المصانع، من أجل أن يحصلوا على منحة الـ500 جنيه التى خصصتها الدولة، وبعض الجمعيات تساعد هذه الأسر بالإضافة لمنحة الدولة، وخاصة أن شهر رمضان شهر الخيرات التى توزع على الأسر الأكثر احتياجًا.

وتكمل: الوزارة والجمعيات التى تشرف عليها، عملت بالتعاون مع الهلال الأحمر ووزارة الزراعة والمحافظات، على تعقيم وتطهير الأماكن العامة التى يتردد عليها الناس، مثل مكاتب الجمعيات نفسها والمديريات والإدارات الاجتماعية ومكاتب التأهيل والدفاع الاجتماعى.

وزارة التضامن دعمت أعمال التعقيم من خلال برتوكولات وقعتها وزيرة التضامن الاجتماعى نيفين قباج، مع شركة «وى» بخمسة ملايين جنيه، ودعم آخر من جمعيات أخرى شريكة، لتوفير المطهرات الشخصية وأدوات النظافة.

قطاع الرعاية الاجتماعية بالوزارة، واكب ظرف كورونا الذى أوقف الزيارات لدور الأيتام ورعاية المسنين وغيرها، مما كان له آثار نفسية سلبية على الأطفال والكبار معا، فنظمنا زيارات لفرق دعم نفسى وعلاج نفسى تجوب كل الدور، لتحفزهم على ممارسة الأنشطة الجماعية للترويح عنهم، وإدماجهم فى أنشطة فكرية وذهنية ومحاكاة ومسرح تفاعلى، ليعيش الأطفال الحدث ويتكيفون معه.

ومن خلال مبادرة «بينا» يقدم المتطوعون فقرات ترفيهية، وتعليمية للأطفال فى دور الرعاية ودور الدفاع الاجتماعى، حول غسل الأيدى والتباعد الاجتماعى، والعمل الجماعى الترفيهى.

تواكبًا مع إجراءات كورونا فتحت الوزارة عنابر جديدة فى دور الدفاع الاجتماعى، مراعاة لتقليل

الأعداد والتباعد الاجتماعى، بينما لم يستدع الأمر ذلك فى دور الأيتام لأنه لا يوجد تكدس بها، وزودنا كل الدور بأجهزة قياس الحرارة، والتطهير يومًا بعد يوم، وتوزيع حقائب مطهرات شخصية على كل طفل، بالإضافة لتخصيص غرف عزل فى كل دار، لعزل من يعانى من ارتفاع درجة حرارة أو كحة. بفضل هذه الإجراءات لا توجد أى إصابة بكورونا وقعت فى أى دار مسنين أو أيتام أو دفاع اجتماعى، وهناك متابعة من وكلاء الوزارة يوميًا ومن الوزيرة نيفين قباج لهذا الأمر.

الرائدات والأسر المنتجة

ماذا عن فصول محو الأمية والأسر المنتجة والرائدات الاجتماعيات؟

الفصول أغلقت أبوابها تبعًا لإجراءات مجلس الوزراء لمواجهة كورونا، وبالتالى يحق لمدرسيها المتطوعين تسجيل أسمائهم للحصول على منحة الـ500 جنيه مثل كل من سقط من سوق العمل أو فقد مصدر رزقه.

أما الأسر المنتجة، فلا توجد معارض ومن تستطيع أن تسوق منتجاتها بشكل فردى، مستمرة، والكثير منهم لا يعتمد على المعارض فقط فى التسويق.

الرائدات الاجتماعيات لا نعطيهن أية تكليفات الآن للزيارات المنزلية، حتى لا يتنقلن بين البيوت، وبدلا من أن يقمن بالتوعية ضد العدوى، يكن سببًا فى انتشار العدوى، لكن الرائدة متواجدة فى الوحدة الاجتماعية، وتستقبل الجمهور وفق الإجراءات الاحترازية وما يطلبه منها مدير الوحدة.

رش وتعقيم

فى الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، سألت الدكتور طلعت عبدالقوى رئيس الاتحاد :

على ماذا تركز أغلب الجمعيات الآن فى عملها؟

أجاب: أغلب العمل فى الجمعيات الأهلية يركز على التوعية ضد فيروس كورونا، سواء بطباعة أشكال من المطويات أو البوسترات، أولقاءات فردية، وبعض الجمعيات توفر أقنعة أو كمامات ومطهرات للناس أو المستشفيات، أو تقدم مساعدات عينية للأسر المضارة بسبب آثار كورونا الاقتصادية، وهذه الأسر معروف أغلبها لدى الجمعيات وفروعها بالمحافظات والقرى، وأيضا تمدنا وزارة التضامن ببيانات عن هذه الأسر الأولى بالرعاية.

هل دعم الاتحاد هذه الجمعيات للقيام بهذه الأدوار المستجدة على عملها؟

لا.. الاتحاد لا يقدم دعمًا، الجمعيات وفرت هذه الموارد من مواردها الذاتية من داخل الجمعيات ومن خارجها.

ماذا تفعلون مع الجمعيات التى توقفت عن العمل بحجة كورونا، ولم تغير خططها لتواكب الظروف المستجدة؟

لا نفعل معها شيئًا، كل جمعية لها ظروفها وإمكانياتها وكوادرها، خاصة لو متخصصة فى موضوعات بعينها، مثل محو الأمية مثلا، فالأولوية الآن لمواجهة فيروس كورونا وآثاره.

الاتحاد يرعى المبادرات الشبابية أيضًا، ومنها

د.منال حنفى د.طلعت عبدالقوى د.سحر السنباطى

مبادرة بين وزارة الصحة والاتحاد بطلب من الوزارة، ستطبق فى بورسعيد ضمن مشروع التأمين الصحى الشامل، ليقوم حوالى 150 شابًا وشابة من المتطوعين من طلاب الجامعات، لتوصيل الأدوية لكبار السن من أصحاب الأمراض المزمنة، وتوعيتهم ضد المرض.

ممنوع الحمل فى الكورونا

فيما توقفت الرائدات الاجتماعيات عن الزيارات المنزلية، لم يتوقف عمل الرائدات الصحيات البالغ عددهن حوالى 14 رائدة فى جميع المحافظات، كما تؤكد د.سحر السنباطى، رئيس قطاع السكان وتنظيم الأسرة بوزارة الصحة، بل إنه أضيف إلى عملهن التقليدى، التوعية بالوقاية ضد فيروس كورونا، والتوعية بخطر الحمل فى ظل انتشار الوباء.

تنصح الرائدة الأسر بتأجيل قرار الحمل، لأن الحامل مناعتها تكون ضعيفة فتكون أكثر تعرضًا للعدوى، وللتأثر سلبًا بالمرض بسبب قابلية بعض الحوامل للتعرض للجلطات، وفى النهاية توجه الرائدة الأسرة بما يجب فعله إذا حدث الحمل فى ظل الوباء.

«وفرنا لكل رائدة وسائل التطهير والوقاية الشخصية، من ماسكات وكحول وغيرها، وهن يعملن ضمن فريق التوعية المجتمعية ومسئولى الإعلام بالقطاع منذ منتصف مارس فى هذه المهمة».

بعض البيوت رفضت استقبال الرائدات، خوفا من عدوى كورونا، استجابة لرسائل عدم الاختلاط والتباعد الاجتماعى، والبعض استقبلهن مع أخذ الاحتياطات، كما تؤكد د.سحر.

أما خدمات تنظيم الأسرة، فهى منتظمة بحسب المعلومات التى ترد إلى القطاع من مديريات المحافظات، وإن كانت بعض المديريات قد رصدت تأثرًا فى الطلب على وسائل تنظيم الأسرة، لكن تعتقد د.سحر أن من تطلب خدمات تنظيم الأسرة ستجدها بالضرورة، لأنها متوفرة.

تجربة أثبتت كورونا أهميتها..

محو الأمية من بعد

د. إقبال السمالوطى

قبل كورونا، طبقت جمعية «حواء المستقبل» طريقة جديدة لتعليم الكبار، تعتمد على تدريب المتحررين حديثا من الأمية، على استخدام التابلت التعليمى، فى التفاعل مع منهج «المرأة والحياة» الذى تطبقه الجمعية فى محو الأمية. كانت الجمعية قد أعطت لشركة مايكروسوفت المنهج الورقى «المرأة والحياة» الذى يعتمد على المعرفة والمهارات من أجل الحياة، ليحوله إلى رسوم متحركة وحوار، ليكون أكثر جاذبية للطلاب، وليمكن للمتحررين من الأمية متابعة هذا المنهج، بعد الانتهاء من إنهاء دراسة التسعة أشهر واجتياز امتحان محو الأمية. دربت الجمعية المعلمين على كيفية تعليم الدارسين استخدام التابلت، والدخول إلى الموقع ومتابعة الأفلام الكرتون بشخصياتها الموجودة فى الكتاب، ليثبتوا المعلومات التى تلقوها فى الفصول من خلال المنهج الورقى. بعد كورونا، شاركت الدكتورة إقبال السمالوطى، رئيس الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار، هذه التجربة خلال لقاء نظمته اليونسكو عبر تطبيق زووم، لمناقشة مستقبل تعليم الكبار بعد كورونا، بمشاركة ١٠٠ مشارك من المنظمات العاملة فى مجال التعليم.

قاد اللقاء خبير اليونسكو ورئيس هيئة تعليم الكبار الأسبق فى مصر، د. رأفت رضوان، وتوصل المناقشون إلى أهمية تدريب المعلمين على التعليم عن بعد والتعلم المستمر عن بعد، وإمكانية الاختبارات ومنح الشهادات أونلاين، وتبادل التجارب والدعم الفنى للنماذج الرائدة المبدعة باستخدام التعلم عن بعد والمستمر للكبار، وخاصة للفئات الأكثر احتياجا «المرأة، الأشخاص ذوى الإعاقة، اللاجئون والنازحون...إلخ».

بالطبع أغلقت فصول محو الأمية بجمعية حواء المستقبل، ضمن تعليق الدراسة فى المدارس، وكان الدارسون قد سلموا أجهزة التابلت، «حوالى ٢٠٠ تابلت»، لكن تجربة دخولهم على الإنترنت قد قربتهم من أولادهم، وجعلتهم ينطلقون و«هو ما نريده حتى لا يرتدوا للأمية مرة أخرى». بعد عودة فتح الفصول وقبول دفعة جديدة، تنوى د.إقبال وضع منهج المرأة والحياة الإلكترونى على منصة تعليمية تفاعلية، لتكون بداية للتعليم عن بعد بالتوازى مع التعليم داخل الفصول، ولاستمرارية التفاعل مع الدراسين والمتحررين من الأمية حتى لا يرتدوا للأمية مرة أخرى، بشكل أكثر مرونة وبتفاعل لايف من أى مكان.

المبدعون هزموا كورونا

ميساء شيخ حسين
إعلامية سورية

سيكون العالم مختلفًا بعد غزو فيروس كوفيد19 حياتنا، من المستبعد أن نعود إلى نفس الحياة، وسيكون العمل مختلفًا، والترفيه مختلفًا، والخدمات ستقدم بشكل مختلف.. وحتى ذلك الوقت، نحن بحاجة إلى مزيد من التكيُّف والابتكار .. ومحتاجون لإطلاق العنان لأفكارنا: كيف سيكون شكل العالم من حولنا فيما بعد؟...

عن المنظمات الدولية والمبادرات المحلية..

الكبار توقفوا.. والصغار انصرفوا

ربما ستفتح المطارات قريبًا .. ولكن هل سنرى المسافرين يتقاسمين الهواء نفسه فى الطائرة، أم نرى كل واحد فى كبسولة خاصة. ربما تفتح المطاعم ونرى بين المائدة والأخرى حاجزا زجاجيًا. ربما يعود الحاجز الزجاجى أيضا بين السائق والزبون فى سيارات الأجرة. ربما ستستقبلنا الروبوتات فى صالونات الحلاقة، وفى الأسواق، وفى المصالح الحكومية.

ما يواجهه الناس بسبب تفشى كورونا قاس ولم يختبروه من قبل ..حتى الشعوب التى تواجه الحروب والنزاعات المسلحة، كانت تمتلك إمكانية أن تهرب منها وتلجأ إلى دول أخرى بحثًا عن الأمان، وتصنع بداية جديدة هناك، لكن مع الوباء القاتل فلا مكان تهرب إليه إلا البيت. ولم يكن أمام صانعى القرار فى العالم إلا الإغلاق الشامل لنواحى الحياة كافة. لم تكن جائحة كورونا وتبعاتها تخطر على بال أى من واضعى الخطط والبرامج التنموية، سواء كانت حكومات أو مؤسسات دولية أو مؤسسات مدنية محلية، وتحديدًا فى الأشهر الأخيرة من السنة الفائتة عندما وضعت خطط العام 2020 وحددت أهدافها وتمت الموافقات على التمويل حسب الخطط المقترحة.. وعند اجتياح الوباء فاجأتنا منظمات إنسانية متمرسة فى العمل الإنسانى ومواجهة الأزمات، بشللها التام، فأوقفت برامجها لمناهضة العنف فى المدارس بسبب إغلاق المدارس، وأوقفت برامجها لتعزيز الحماية للأطفال بسبب قوانين عدم التجمع إلا للضرورة، وتوقفت العمليات الجراحية المجانية أوالمدعومة لأن الطواقم الطبية تواجه نقصًا فى الأفراد وفى المعدات، وأغلقت المنظمات العاملة مع اللاجئين أبوابها وأبقت على التواصل التليفونى مع علمها بالحاجة الماسة لمساندة اللاجئين فى مثل هذه الأوقات.

تألق هنا وشلل هناك

لم يصب الشلل القطاع العامل فى خدمة المجتمع كاملًا، بل كانت هناك مبادرات فردية وجماعية هنا وهناك تحركها روح تطوعية شابة وشجاعة. فى سوريا، وتحت ظروف صعبة يواجهها السوريون بعد حرب دامية، وبنية تحتية شبه مدمرة، بدأنا نسمع عن المبادرات الفردية فى البداية؛ فهذه ورشة خياطة توقف عملها بسبب إغلاق الأسواق فتحولت إلى خياطة كمامات، وهذه سيدة كانت تصنع طعامًا بيتيًا وتبيعه للمطاعم تحولت لصناعة وجبات يومية طازجة توزع على الأطباء والممرضين العاملين فى المشافى لمكافحة الكورونا. بعض المؤسسات المجتمعية المحلية الصغيرة فى أطراف سوريا حيث تراجعت سلطة الدولة، انتفضت من شللها وحولت برامجها إلى حملات تعقيم أماكن تجمعات وتنفيذ جلسات توعية حول فيروس كورونا وطرق انتشاره وطرق الوقاية منه. ربما كان هذا متوقعًا، ولكن المدهش فى الأمر توقف المنظمات الدولية التى تقدم العون للمهمشين والمحرومين والهاربين من النزاعات المسلحة، فهى أساسًا أقيمت لتلبية احتياجات بشرية أساسية مثل الجوع والحرمان والحاجة إلى الحماية وتقديم العلاج والمأوى .. فنجدها قد أحجمت عن الاستجابة السريعة، بسبب أن خطتها السنوية لم تكن بهذا الاتجاه، أو أن آلية صرف الأموال لا تغطى الحالات الطارئة أو أن الموافقات على تغيير الخطط ستأخذ الكثير من الوقت بسبب البيروقراطية التى تضخمت فى المنظمات الدولية على حساب سرعة الاستجابة للمحتاجين. بينما نجد الاستجابة عالية وسريعة فى الجمعيات الأهلية المحلية، ونراها وقد تكيفت مع الاحتياجات وابتكرت أساليب جديدة وطرقًا للتطوع وتقديم الخدمات والحشد والمناصرة، وحتى إنها أجرت تعديلا على أولوياتها، وآليات تحركها للوصول إلى المستفيدين فى بيوتهم وأماكن تواجدهم. بعض وسائل الإعلان الصغيرة صممت مطبوعات تعريفية بالوباء وطبعتها ووزعتها عبر متطوعين على الناس فى الطرقات.

وفى مصر، قامت مؤسسات خيرية بجهود تزايدت شيئا فشيئا بعد مساهمات رجال أعمال وفنانين بتوزيع سلل غذائية على الأسر التى تعرض دخلها للتوقف بسبب الإغلاق.

وسمعنا فى بلاد أخرى عن طواقم شراء الحاجيات للمسنين والمعزولين، والطواقم التى نزلت إلى الملاجئ والمخيمات لنشر المعلومات عن الفيروس وطرق انتشاره وتوزيع كمامات وقفازات ومعقمات للمساهمة فى الوقاية، ولم يحبطها التأثير البسيط الذى تحدثه فى مواجهة وباء عالمى يحصد الآلاف من الضحايا أو توقف الدعم من المنظمات الدولية الضخمة.

المبدعون هم المتكيفون

زود الله الإنسان بخاصة مهمة ستنقذه دائما من الظروف المتغيرة التى تبدو قاسية وغير رحيمة، وهى التكيف والإبداع، والتكيف بمفهومه الإيجابى أن تستطيع أن تكمل حياتك وتحصل على احتياجاتك بالاستفادة مما تتيحه لك الظروف المتغيرة من حولك. فتواجه قلة الموارد بابتكارات تحقق لك احتياجاتك بالاعتماد على موارد متوفرة لم تكن تلتفت إليها، وهذه القدرة على التكيف بخلق طرق جديدة تسمى: «الإبداع».

بعض أصحاب المطاعم الذين أجبرهم الإغلاق التام على إقفال مطاعمهم، وتكويم المقاعد والطاولات فى زاوية من الصالة الضخمة المزينة، لجأوا الى تطبيق إلكترونى على منصات التواصل الاجتماعى وإلى جيش من فتيان التوصيل(الدليفري) ليوزعوا عبره منتجهم ويحافظوا على خط إنتاجهم، ويصبح التنافس باتجاه الطعم والنظافة ومطابقة الشروط الصحية، بدلا من التركيز على المظاهر الخادعة والعلامات التجارية المشهورة.

وتبارى أصحاب المعامل والمنتجون فى عرض منتجاتهم بالتفصيل أونلاين ويسهلون عمليات الدفع والتوصيل عبر الوسائل الإلكترونية.

فيما تفتح المتاحف أبوابها للجمهور عبر بوابات إلكترونية وزيارات افتراضية، ومدارس انتقلت إلى ممارسة التعليم عن بعد، وبدأ مدرسون ينجزون دروسًا مسجلة ودروسًا بالبث المباشر ..

كل تلك الحركة المتغيرة المدهشة من أنواع التكيف الإنسانى مع الأزمة، والإبداع فى ابتكار حلول مختلفة لمشاكل خلقتها هذه الأزمة، نجد مقابلها أنّ الكثيرين لايزالون يختارون أن يعتبروها أزمة طارئة، وأنّ الحال سيعود إلى سابق عهده قريبا..ولكن، مع الأسف، الدراسات الكثيرة والتقارير الطبية لاتزال قاصرة عن إعطائنا تأكيدات بهذا الخصوص ..

هذا يجعل السؤال الكبير أمام كل واحد منا عند ظهور الأزمات، فى أى فريق يجب أن أكون؟ مع المنتظرين؟ أم مع المتكيفين؟ وهل أمتلك من القدرة على الإبداع ما يكفينى لأكمل الحياة فى متغيراتها القادمة ؟

طرق جديدة لظرف خاص جدا..

غناء وألوان وتليفونات

عروض سينمائية.غناء من الشرفات. جرافيتى. دعم نفسى. مساندة قانونية. رعاية المسنين. طعام وأدوات تطهير. خطوط ساخنة للتواصل، ونصائح للجميع.

بهيجة حسين

لأنه ظرف خاص، ربما لم تمر به البشرية من قبل، الظرف الذى ضرب فيه فيروس شرس العالم، ومع ذلك فالحياة لم تتوقف، تتبدل الخطط، ويبدع الإنسان حتى يواصل حياته ويقتنص منها متعا ومباهج، هى حتما ستصبح سندا له حتى عبور الخطر الجاثم وهزيمته، وقد رأينا فى مصر وفى دول أخرى حفلات الغناء المقامة فى شرفات البيوت، بدأ الغناء الليلى فى شرفات إيطاليا وانتقل إلينا، «وكأننا نستعيد ذكرى خبرات من تبادل الثقافات التاريخية بين البلدين».

هنا غناء وهناك فى باريس عروض سينمائية على حائط عمارة فى الشارع حيث يتجمع الجيران فى شرفاتهم لمشاهدة العرض، وفى الصباح حيث السماح بالتجول يحمل الشباب الألوان والفرش للرسم الجرافيتى على الحوائط خالقين حالة من البهجة بألوان الفرح المشرقة.

تواصل إلكترونى

ولأنه ظرف خاص حاولنا معرفة دور المجتمع المدنى فى التعامل معه، وتذكر انتصار السعيد، المحامية ورئيس مجلس أمناء مؤسسة القاهرة للتنمية والقانون: «خططنا وقمنا بتقديم المساعدة والدعم بما يتناسب مع الحظر الحالى، جعلنا عملنا من خلال الخطوط الساخنة الخاصة بالمؤسسة لتقديم الدعم النفسى والقانونى، ليس للنساء فحسب، لكن لكل من يحتاج إليه، خاصة الدعم النفسى الذى تحتاج إليه فئات محددة أكثر من غيرها الآن. وتضيف السعيد: فى مثل هذه الظروف الضاغطة ترتفع معدلات العنف ضد المرأة والعنف الأسرى، لذا خصصنا خطوطا ساخنة لتقديم الدعم للمعنفات نفسيا وقانونيا، وساعدنا بعضهن فى الإقامة فى البيوت الآمنة التابعة لوزارة التضامن الاجتماعى.

ويؤكد مجدى عبدالفتاح الباحث القانونى، ومدير البيت العربى للبحوث والدراسات، على أهمية التعامل مع الفضاء الإلكترونى للتواصل، سواء لاستكمال بعض المشروعات التى توقفت مع ظهور الفيروس، أو لتنفيذ برامج الدعم التى نحتاجها فى هذه الظروف.

ويضيف: استخدام التكتولوجيا فى العمل والتدريب والتواصل مع الفئات المهمشة أصبح ضرورة، مع وجود خطوط ساخنة للتواصل عبر المكالمات أو الرسائل الصوتية أو المكتوبة.

ويستدرك مجدى: التعامل مع الوسائط الإلكترونية ليس سهلا، أو قد يكون مستحيلا مع الفئات الفقيرة، والتى غالبا لا تكون حاصلة على تعليم يؤهلها للتعامل مع هذه الأدوات الحديثة، لذا نعتمد على التواصل معهم عن طريق المكالمات الهاتفية، لتقديم الاستشارات الأسرية.

نصائح للجميع

لا نستطيع إغفال دور عدد كبير من الجمعيات الأهلية التى تؤهلها إمكانياتها المادية، من تقديم مساعدات عينية من طعام وأدوات نظافة ومساعدة كبار السن، ولكن نستطيع أن نقف عند نصائح نفسية قدمتها فى أحد أوراقها مؤسسة القاهرة للتنمية والقانون، مستندة فيها لنصائح منظمة الصحة العالمية، وخدمة الصحة الوطنية فى المملكة المتحدة، ورغم أنها مقدمة للنساء فقط ولكن يمكن أن تصلح للجميع، رجالا ونساء حتى يمكن التخفيف من وطأة الفزع من كورونا، ومن هذه النصائح:

-التقليل من متابعة أخبار الفيروس، مع التأكد من المصدر الدقيق للمتابعة، وعدم الاستسلام للشائعات «وهى نصيحة غالية لمن يقدر عليها».

- تسليط الضوء على الإيجابيات.

- ابحث عن الصور الإيجابية والقصص المفعمة بالأمل، التى تتحدث عن الأشخاص الذين تعافوا من المرض.

- الحفاظ على التواصل مع الآخرين والاسترخاء وممارسة الهوايات، وتعلم مهارات جديدة.

وأخيرًا ألا تتردد فى طلب الدعم النفسى من المتخصصين إذا لزم الأمر.

تعقيم بعض الشوارع والمؤسسات، وتوزيع الطعام، وحملات التبرع، وإنتاج كتيبات التوعية والإرشاد.. هى تقريبًا المنتجات الأساسية التى ابتكرتها جهود الجمعيات الأهلية التى بلغ عددها نحو 53 ألف جمعية فى مصر.. خلال تفشى أزمة فيروس كورونا! ورغم قدرة الجمعيات الأهلية على التفاعل مع المشاكل والأزمات، وإثارة الحلول والأفكار الابتكارية بين مختلف فئات المجتمع التى تتعامل معها.. لكننا فى النهاية لم نجد سوى تلك المبادرات التقليدية، التى تنتشر على الفيس بوك أو الانستجرام وكافة وسائل التواصل الاجتماعى!

ابتسام كامل

د. أماني قنديل:

الجمعيات تجمد.. والمستقبل لمبادرات الشباب

مبادرة هيفاء وهبي

وبمناسبة الانستجرام، لم أستطع إخفاء انبهارى وإعجابى بتنوع أفكار مبادرات بعض الجمعيات الأهلية الأوروبية والعربية التى أظهرتها الصور والفيديوهات ضد فيروس كورونا.. من مظاهر النظافة والجمال والصحة والتفاؤل البادية على الأشخاص القائمين بتلك المبادرات، وعلى المستفيدين منها، بالإضافة لخدمات التنظيف والتطهير! بداية من توزيع الطعام على الناس بالبيوت، وتقديم الرعاية الطبية لبعض أفراد العائلات، إلى رعاية المسنين والأطفال، والاهتمام برسم الضحك فى عيونهم وقلوبهم، من خلال الأنشطة اليدوية والألعاب، وفيديوهات التوعية والتسالى لبث الأمل بأساليب مبتكرة وبسيطة، وغير مكلفة ماديًا!

إلى ابتكار الأفكار الجديدة مثل مبادرة «الغربة عمار» التى نشأت ببعض الدول العربية مثل السعودية، والأردن، وماليزيا، وكندا، التى فتح أعضاؤها بيوتهم للمغتربين الذين لم يستطيعوا العودة لبلادهم بعد تعليق حركة الطيران فى منتصف مارس. ومبادرة «أجيالنا» اللبنانية التى قام الفنانون من خلالها بتحدى بعضهم بعضًا للتكفل بمساعدة آلاف الأسر التى تأثرت بكورونا! وقد بدأت هيفاء وهبى التحدى على موقع إنستجرام ونقلته إلى إليسا وهكذا! كأنها كرنفالات وليست مساعدات!

صور كراتين الطعام

فتساءلتُ عن سر توقف جمعياتنا نحن عند التعقيم وتقديم الطعام؟ وما سر سعادتنا الشديدة ونحن نقوم بتصوير فريق عمل الجمعيات وهو يرش مؤسسة ما، تمتلئ جدرانها بألوان رمادية كئيبة، وترص بها المكاتب كعلب الكبريت؟ بل ما قيمة رش الشوارع التى تملأها القمامة التى تنقل لنا المرض واليأس؟ بل وتستطيع عطسة شخص

الشباب رأوا أن الدولة تعمل بكامل طاقاتها فانطلقوا لدعمها

الحرية ومراعاة مشاعر الناس وراء كفاءة مبادرات الأهالى.. وفى المستقبل ستتكامل وتتنوع

مصاب بالڤيروس أن تقضى على كل الرش الذى قدمناه بالمكان! وما سر افتخارنا بالتقاط صور للأشخاص المعدمين الذين نقدم لهم كراتين الطعام؟ فأين المبادرات الفعالة التى ستؤثر فى الناس وتعلمهم المهارات والقيم التى ستبقى معهم، لما بعد الانتهاء من كورونا؟ ومتى ستدمج الجمعيات إدارة الأزمة ضمن خططها الاستراتيجية؟ فى ظل دورها الذى يمثل 32% من رأس المال بمصر، ضمن مساهمة المجتمع المدني- بحسب البنك الدولي!

3 آلاف جمعية صحية ..أين؟

توجهتُ بأسئلتى للدكتورة أمانى قنديل - أستاذة العلوم السياسية، وصاحبة المؤلفات العديدة حول المجتمع المدني، لمعرفة رأيها حول دور الجمعيات الأهلية فى ظل أزمة كورونا، ووضعتُ أمامها نماذج من حملات ومبادرات الجمعيات الأهلية، مثل حملة «انت مش لوحدك.. كاريتاس دايما معاك» جمعية كاريتاس - مصر، وحملة «تمكين الأسر للحماية من ڤيروس كورونا» بجميع مكاتبها! ومبادرة «زكاتك وقت الأزمة» بجمعية مصر الخير، وحملة «جمعية الصعيد فى ضهرك» بجمعية الصعيد للتربية والتنمية، وحملة «دعم العمالة اليومية مسئولية» بنك الطعام المصري. و«قوتنا فى سلامتنا» حملة الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعة، وحملة التطهير وتنظيف بعض المساجد وبعض المحال من خلال «جمعية خليك ايجابى» وغيرها من الحملات والمبادرات ..

فذكرتُ أنها تتابع هذا الموضوع بكل دقة، واستطردتُ: أعتقد فعلا إن الغالبية العظمى من الجمعيات الأهلية ركزت على إطعام الناس، ورغم أهمية ذلك الدور إلى جانب بنك الطعام، ولكنه دور غير كاف! وبشكل عام، أنا لا أرى ولا أسمع صوتا مؤثرًا للغالبية العظمى من الجمعيات القديمة والكبيرة، ولا حتى فى قضايا الڤيروس كأحد الاهتمامات الصحية التى كانت حوالى 13 ألف جمعية تهتم بها حتى ثورة يوليو، تشارك الحكومة فى جهودها أوتنضم للائتلافات المهتمة بقضايا الصحة، بينما اليوم لم يعد يزيد عدد الجمعيات التى تهتم بقضايا الصحة والسكان على 3000 جمعية من إجمالى نحو 53 ألف جمعية فى مصر!

مبادرات خارج أسوار الجمعيات

تستكمل د. أماني: ما لفت انتباهى حقًا هى مبادرات الأهالى غير الهيكلية، أى غير المنظمة والتى لا تنتمى للجمعيات الأهلية؛ فمن حيث العدد.. عددها واسع جدًا، ومن حيث التنوع.. تعتبر مبادرات متنوعة؛ حيث وجدت فى الريف والحضر. ولم يقتصر دورها على فكرة الأكل فقط.. ولكنها تقوم بأدوار أخرى متنوعة بين الدور الفنى والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي.. ما يعنى أن تأثير تلك الأدوار قابل للاستمرار لما بعد انتهاء الأزمة الحالية.

ومن ناحية أخرى - تستطرد: أعتقد أن توجه هذه المبادرات يتواكب مع الاتجاه العالمي، كما أن التوسع فى عددها يجعلنى أرى أن المستقبل سيكون فى صفها، وسيكون الإقبال عليها أكبر، خاصة من الشباب! لأنها - أى المبادرات:

أولا.. تتوقف على المشاعر الحقيقية للناس الذين ينظمونها ويقبلون عليها.

ثانيًا.. ليس لها موعد تبدأ منه وتنتهى فيه، فالقائمون عليها يصممونها وينفذونها ويتحركون فى حدودها بمنتهى الحرية.. وبعضهم عقد اتفاقات مع الجهات المعنية كالإدارة المحلية ومجلس المدينة، ومجلس القرية وبعض الوزارات كوزارة الداخلية.

وثالثا.. لأننا نستطيع القول أن أغلب الجمعيات الأهلية والمنظمات المهيكلة فى حالة تراجع وموت، ماعدا بعض الجمعيات الكبرى المعروفة التى تتحرك ولا تعانى من إشكاليات التمويل.

وفى سياق المقارنة بين عوامل نجاح المبادرات الأهلية والجمعيات الأهلية، ألمحت د. أمانى لتوقعها أن تعمل بعض الجمعيات التى أطلقت عليها اسم «الجمعيات النجمة» على تقليل مساحة الإعلانات التليفزيونية المدفوعة هذا العام فى رمضان فى ظل كورونا، ولكن هذا لم يحدث! ما يعطى امتيازًا آخر فى نظرها للمبادرات، ويُثقل دورها! فتستطرد قائلة: ولذلك دعينى أركز على المبادرات، التى أغلبها من صنع الشباب، وتنتشر فى كل أنحاء مصر..

كنتُ أتوق لمعرفة نماذج المبادرات التى وصفتها دكتور أمانى بـ «مبادرات خارج أسوار الجمعيات»، مثل مبادرة «خليك فى بيتك» بالعريش، وهى مبادرة أنشأها الشباب لتوصيل الطلبات للمنازل، حيث يتلقون الطلبات من الناس ويقومون بشرائها وتوصيلها لبيوتهم. مقابل 6 جنيهات فقط أجر التوصيل. وهناك مجموعة أخرى معنية بالمسنين.. توفر لهم كل طلباتهم.

وفى فاقوس بالشرقية، اشتهرت جدا مبادرة حوالى 30 شابا - من عدة قرى- بأنها توفر كل ما يلزم الأسر من خضروات بأقل من سعر السوق. مثلما أعجبتنى جدا - تقول الدكتورة أماني- حملة دعم مستشفى العزل فى إسنا.. التى تتكون من مجموعة شباب يدعمون مستشفى العزل، ويمدونه بمواد غذائية كثيرة. وحملة «إحنا فى ضهرك» التى أنشأها بعض الشباب فى بنى سويف لمساعدة كبار السن.

الجميل، تسطرد: أن بعض الشباب المتطوع بقرية صغيرة اسمها بهبشين فى بنى سويف؛ هم أول من قاموا بمبادرة تطهير الشوارع والمساكن.. ثم تكررت الحملة فى قرى كثيرة بالوجه القبلى والبحرى وعدة مناطق بالقاهرة، ومن هنا تمت عمليات التعقيم والتطهير للشوارع والمحلات بكفاءة عالية فى السيدة زينب، مثلا، وتمكن الشباب القائم بها من الحصول بمعرفتهم على أجهزة التعقيم، لثقتهم أن الدولة تعمل بكامل طاقاتها.. وهم يرغبون فى دعم الدولة.

ومن المبادرات التى أعجبتني، كذلك، توضح د. أماني: المبادرة التى قام بها بعض الأطباء للتصدى للشائعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، عن طريق تلقى الأسئلة وإجاباتهم عليها. فى نفس الوقت الذى كانت مجموعة أخرى تتبرع بالمطهرات للمحلات فى المناطق الشعبية.

مبادرة تطبيع العلاقات الأسرية

وهناك مبادرة اسمها «وقت القلق نحن معاك»، أسسها 3 أطباء متخصصون فى الطب النفسي، وحاليا تضم عشرات الأطباء بهدف الحد من القلق المتزايد مع انتشار الوباء يجيبون على الأسئلة، ويحاولون توفير بعض المواد الطبية المطلوبة، والطريف إن جزءًا من تلك المبادرة يعمل على دعم العلاقات الزوجية وتطبيع علاقات أفرادها

أهالى «الزنيقة» بالأقصر استضافوا السودانيين العالقين

المبدعون هزموا كورونا

داخل الأسر التى ربما تجتمع سويا لأول مرة بسبب الڤيروس.

وهناك أيضًا مبادرة أخرى لبعض الأطباء الشباب اسمها «كشفك مجانا وخليك فى البيت». والمبادرة الجميلة التى قام بها أهالى قرية الزنيقة بمدينة إسنا جنوب الأقصر لاستضافة السودانيين الذين علقوا فى الطريق الصحروای أثناء عودتهم لبلدهم الذى أغلق حدوده بسبب كورونا، فاستقبلهم أهل القرية وقدموا لهم المأوى، والطعام والشراب والأدوية.

ومبادرة بعض شباب المعادى الذين اهتموا بالأسر التى توقف مصدر رزق عائلها بسبب الڤيروس، فبدأوا يوزعون الطعام والنقود على عمال اليومية. هذا بالإضافة للمبادرات الكثيرة المتنوعة ثقافيًا وصحيًا، وفنيًا للتخفيف عن الناس ورفع الروح المعنوية بالفنون سواء بالموسيقى، أو الرسم على البيوت بالقرى، وغيرها من الأنشطة. ومبادرة بعض خريجى الجامعة الأمريكية من الشباب الذين كرسوا يومهم لمساعدة بعض القرى بالجيزة - كفرية المعتمدية- بين تجميع المال، واستلام كراتين الطعام وتسليمها للناس، ومجموعة شباب بالتجمع الخامس الذى كانوا يضعون الأغانى بالسيارات لدعم الناس بالغناء والتفاؤل فى بدايات الڤيروس.

لو انتظمت المبادرات لتحولت إلى جمعيات أهلية! سألت دكتورة أمانى إذا كانت تتوقع استمرار تلك المبادرات لما بعد الأزمة؟

فأجابت: ليس شرطا -كما قلت-! حيث لا توجد لها أسس تقوم أو تنتهى بناء عليها! فقد تبدأ بشخصين أو أكثر، وقد تقوى وتكبر، ولكننا لا نعرف متى ستنتهي، فمن الواضح أنها تعبر عن طبيعة الشباب وثقافة اللحظة! وليس لها علاقة بالجمعيات الأهلية!

موضة التمويلات

ولماذا لم يفكر هؤلاء الشباب فى دمج مبادراته مع مبادرات الجمعيات الأهلية بإمكانياتها الأوسع؟

أوضحت د. أمانى أن بعض الشباب يلجأ لجمعيات رجال الأعمال والجمعيات الأهلية بالفعل لتنفيذ مبادراته! ولكن فئة الشباب هى أقل فئة تنضم للجمعيات الأهلية إلا إذا شعروا بجدوى وجدية عملها -مثل بنك الطعام- فيتطوعون بأنشطتها! بينما هم غالبا ما يكونون مستبعدين من الأساس، خاصة بالجمعيات الكبرى حيث كل شيء كما هو مع الالتزام بأشكال تنظيمية قانونية معينة.

نستطيع القول إذن أن أزمة كورونا كشفت حجم تأثير الجمعيات الأهلية -التى تجمدت نتيجة غياب الشباب-؟ وما هو الدور المتوقع للجمعيات الأهلية بعد كورونا؟

تجيب د. أماني: نحن نتحدث عن نحو53 ألف جمعية فى مصر، منها الجمعيات التى تعمل والتى لا تعمل، والجمعيات النجوم التى تمتلك التمويل والقدرات، والتى على الهامش! وبالتالي، أنا حاليا مهتمة بالمبادرات غير المنظمة أو غير المهيكلة.

تتوقع د. أمانى أن انتشار وباء كورونا سيؤثر على التمويلات التى تعتمد عليها الجمعيات الأهلية. ماعدا الجمعيات النجوم المعروفة بالاسم، والتى ليس لديها مشاكل تمويل نتيجة لتنوع مصادرها داخليا وخارجيا، وبعضها تعمل بامتياز، وقادرة فى صمت على جلب التمويل، بلا ضجيج. وبعضها ممول من الدولة بتعاونها مع مشروعات وزارة التضامن.. ولذلك كان لا بد الخروج من صندوق الجمعيات بعمل المبادرات المتميز بلا ضجيج، والقادر على جلب التمويل!

سألتها عن القضايا المتوقع أن تهتم بها الجمعيات الأهلية بعد كورونا؟ فقالت: «ولا تقدرى تعرفى ولا تتنبأى بالقضايا اللى هاتهتم بها الجمعيات أو لن تهتم بها، والدلائل التاريخية واضحة.. لما كانوا القيادات بيلاقوا فلوس جاية لتمكين المرأة يجروا يجيبوا فلوس من الجهة اللى بتمول التمكين، وكل الجمعيات تشتغل على الموضوع، ويبقى موضة، ويقعدوا يشتغلوا عليه بغض النظر عن الاحتياج إليه أو لا»! ولذلك، تستطرد: لا توجد لديّ توقعات للجمعيات ولكن لديّ توقعات للمبادرات أن تتكامل وتتنوع.

ولكن.. هل الرش والتعقيم مفيد، حقا؟ سألتها، فأجابت: مفيد طبعا.. وخاصة فى المناطق الشعبية، التى كشفت المتابعة أن الناس هم الذين طالبوا برشها وتعقيمها رغم ثقافتهم المحدودة وسلوكهم اليومى غير المهتم بالنظافة! فهم الذين التزموا بنظافة شوارعهم وبيوتهم، وهذا يعتبر إنجازا كبيرًا فى ظل الإهمال الذى نراه مثلا فى سلوك الأهالى المعتاد على تنظيف البيوت وإهمال السلالم.. كأنها ليست جزءًا من البيت!

ولكن الأكيد أن مخاطر كوفيد 19 حركت الناس وأظهرت سلوكا إيجابيًا فى مختلف المجالات فى كل مكان.

د. عزة بدر
ريشة: فاطمة مجدى

أغنية الميلاد

الحياة الثمينة
تُسرق الآن بل دائما
هل هناك من أياد تؤتمن؟
شوقنا يتقد
نقطف الثانية
تلو أخرى
قبل أن تخطف الساعةُ العمر فى ثغرها
كالقطاط
كَزَّها فوق أعناق توأم
من صغارها
قبل زف
يومنا للأماسى
كلها لن تعود
طعمها جنةٌ
فى ثغورنا
بل عراجين أقمارها

ربما قد تدَّثر
بالأفول!
ما بقى فى أيادينا
من حبال النجوم
ما صعد
للسماء
لا ولم يعرف الليل توقًا
للمعارج
بل سَرى الليل معنى
للوجود
نبض قلب بلا أجنحة
بَيد أنه
طائرٌ
فى قرار روح
لحنه فى مقام الصعود
فى مناقيره
حسوة من أمانىّ
خبزه من أفق
آية الغيم
ظللته وأرضعت
ثغره
عُشبة الخُلْد خضراء
خمرها ندى
لثْمها مولد الدنيا
من جديد
لا لإغفاءة
فى فراء مزركش
فى حرير مُنَّعم
فى فراغ الخيال
هذه الجَدَة
وانتظار الذى لم يأت
اصطناع الريث
غالبا يُشقى
واصطبارٌ على
كل ما يُذْهب العمر
كالفناء فى القيود
هذه الأعمار
ثروةٌ
كلها ملك كفيك
كنزك الدَنى
ما مسسته
كان فى البدء لك
كيف واريته الثرى؟
توصد الباب
تنحت الشاهد
من رخام
بل تنقش
بالبساطة نفسها
قادما من عمورنا
ما انقضت بعد؟
من هنا سوف يحيا حياتين؟
من هنا؟
قم بنا ننتفض
فى وجوه الريح
والمطر.

بسنت الزيتونى

الموضة تكرر نفسها، هذه قاعدة معروفة، يراعى ملوك الموضة الحالة النفسية والاقتصادية للشعوب، ويبدو أنهم قرروا أن يفروا من ضغوط الألفية الثالثة ويرجعوا بنا إلى سبعينيات القرن العشرين، بما تحمله من تفاصيل مميزة مثل تألق الفستان، والاعتماد على الجونلات الواسعة المنقوشة، عودة البنطلون الشارلستون، ظهور الألوان الميتالك، وعودة (الكشكشات)، القصات المنفوخة والأكتاف العريضة، وتألق الجينز (هاى ويست)!!

أناقة صيفية بروح السبعينيات!

مصممة الأزياء المصرية «هلا عيسى» حريصة على تقديم الموضة بشكل يضيف أناقة لكل امرأة وفى الوقت نفسه يخفى عيوب الجسد المختلفة من امرأة لأخرى، وهو تكنيك درسته وتحرص على تطبيقه مع كل تصميم تقدمه ، فماذا عن مجموعة هلا عيسى لصيف 2020.

جأت مجموعتها لهذا الصيف أنيقة بروح السبعينيات، تحمل من الرقة والأناقة والفخامة الكثير، فـ«هلا» تحرص على استخدام خامات فخمة وتفاصيل راقية لتقدم تصميمات تمزج بين الموضة والخصوصية.. تقول المصممة:

ركزت فى مجموعة ٢٠٢٠ على أنها تكون مريحة عملية وأنيقة فى الوقت ذاته بروح منطلقة لتمنح البنات إحساسًا بالراحة والسعادة، فتصميم الأزياء ليس فقط خطوط وانحناءات بل هو ستايل وروح، وأحب من ترتدى تصميماتى تتمتع بالموضة والأناقة والطاقة الإيجابية أيضًا.

اختارت «هلا» أن تطلق على مجموعاتها من الأزياء المختلفة اسم كشميرة(Cashmerah) وفقا لوصية والدتها التى كانت تحب قماش الكشمير، لما له من مواصفات رائعة من نعومة وأناقة وقوة فى الوقت ذاته، المصممة تقول: كشميرة هى كل سيدة جميلة، ناعمة، أنيقة، قوية، مبهجة، مميزة وغالية.

السن المناسبة

دائمًا ما يكون لكل مجموعة أو لكل تصميم عمر

يناسبه، فما العمر الذى تقدم له تصميماتها؟ تقول: لكل عمر جماله وأناقته، ولدَىّ قناعة أردد دائمًا بأن لكل عمر جماله، فمرحلة الثلاثينيات قمة الجمال، والأربعينى قمة النضوج مع الاحتفاظ بالجمال، والخمسينى ده بالنسبه لى سن اكتمال القمر، وأرى أن من سن ٣٠ إلى ٥٠ تستطيع كل امرأة ارتداء ما تريد وهى مرتاحة، وتصميماتى للمرأة الأنيقة الباحثة عن الرقى والخصوصية.

ألوان ودرجات

اعتمدت المصممة على اللون الأبيض، الأسود، درجات البيج المختلفة، الجولد، الجينز، وكان للفضى والذهبى اللامع أيضا، وتداخل الفضى (ككلفة) مع اللون البيج لتمنحه توهجًا محببًا، وظهر الجينز(هاى ويست) وهو من سمات السبعينيات، واختارت الدرجة المتوسطة من لون الجينز، كذلك الأقمشة المطبوعة اختارت المطبوع بطبعة التايجر وبلون البيج وميتالك فى الوقت نفسه.

فن اخفاء العيوب

اهتمت المصممة بتقديم تصميمات تتعامل مع عيوب أو أشكال الجسم المختلفة، فهناك أشكال مختلفة للجسم أروعها رسمة الجسم على شكل الساعة الرملية، وهو ما تعمل المصممة على تحقيقه عند اعتماد التصميم المناسب لكل جسم، وهى تقول: هناك موديلات رائعة لكنها لا تناسب جسمًا معينًا، ودورى كمصممة أقدم أفكارًا وقصات مختلفة لتجد كل امرأة ما يتناسب مع مواصفاتها الجسدية.

همسة أخيرة

المصمم ليس فقط دراسة لكنه ثقافة، خبرة، وجهة نظر فى الحياة وتجارب يعيشها ويعكسها فيما يقدمه.. وعن ذلك تقول «هلا عيسى»: الحياة والتجارب علمتنى أن الست لازم تقوى نفسها، وتحب ذاتها، يكون لديها ثقة بالنفس وترى نفسها بالطريقة إللى ترغب أن ترى نفسها عليها، والأزياء والأناقة جزء مهم يدعم أناقة المرأة ويعزز ثقتها بنفسها.

يعيشها ويرويها من واشنطن
توماس جورجيسيان

واشنطن العاصمة الأمريكية حريصة على عدم الخروج من الإغلاق بسرعة ودون اتخاذ الاحتياطات الواجبة لسلامة سكانها وأيضًا زائريها. مترو واشنطن منذ فترة يعمل بجدول زمنى آخر.. قطارات أقل ومحطات أقل.. وعلى السادة الركاب (إن تواجدوا) ارتداء الكمامة. الجهة المسئولة عن إدارة مترو واشنطن قالت إنها لا تتوقع العودة لما كان عليه من قبل ـ قبل حلول صيف ٢٠٢١.

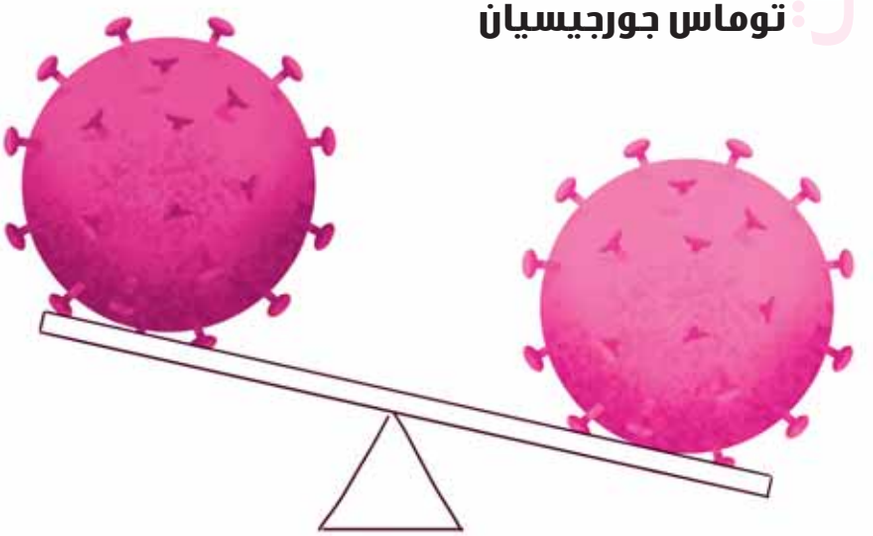

العودة بحذر.. والاحتياط واجب

أحاديث الساعة

إنها تنويعات مختلفة لنغمة واحدة. كوفيد -19. ما يلفت الانتباه أن فى أجواء كورونا أو ما يوصف بـ«الحالة الصحية والاقتصادية» السائدة والمهيمنة هذه الأيام لم يتوقف الجدال الساخن (وغالبًا بأعصاب مشدودة) حول ما يمكن تسميته بالخروج من الإغلاق أو العزلة. ونعم قد يتفق الكل على ضرورة العودة للحياة الطبيعية. أيما كانت. ولكن الاختلاف كل الاختلاف يظهر علنًا وصدامًا.. عندما يصل الحديث إلى متى؟ وكيف؟ الخوف أو الرعب من الإصابة بالفيروس بتبعاته الخطيرة لا يمكن إنكاره أو تجاهله. لذا الاحتياط واجب.

تبدو المواجهة سياسية وإيديولوجية. وكأن هناك فيروسًا أحمر وفيروسًا آخر أزرق. كما يقال فى واشنطن. الفيروس الأحمر يخص الرئيس وأنصاره، إذ إنهم يرون أن الوباء كارثة اقتصادية فى المقام الأول ولذا يجب الخروج منها فى أسرع وقت ممكن مهما كانت المخاطرة. فى حين الفيروس الأزرق يخص الأطباء وخبراء الصحة العامة ومن ثم معارضى ترامب من الديمقراطيين وآخرين. وهذا التكتل يرى أن الوباء كارثة صحية يجب احتواؤها والتأكد من تلجيمها والتعامل معها بشكل عقلانى قبل الاندفاع لفتح أبواب الأسواق والعودة إلى الحياة التى اعتادها الناس.. وفى هذه المواجهة الساخنة نرى أيضًا أن ارتداء الكمامة التى لا يقبلها ولا يريد أن يستعملها الرئيس ترامب صار موضع حروب صدامية عنيفة تجرى عبر وسائط التواصل الاجتماعي وعلى شاشات البرامج التليفزيونية. ونراها أيضا حربًا ومواجهة فى المتاجر التى تريد تطبيق ارتداء الكمامة عند الدخول بالنسبة للعملاء.. إلا أن البعض منهم يرفض ارتداء الكمامة وأحيانًا يتشابك مع العامل بالمتجر ويحول الأمر إلى خناقة عامة. ويجب ألا ننسى أن كل هذه المصادمات الشرسة والساخنة تجرى فى أجواء انتخابية رئاسية من المقرر إجراؤها فى شهر نوفمبر المقبل. .ترامب فى وضع لا يُحسَد عليه (بسبب ما حدث) إلا أنه كعادته راغب وأيضًا قادر على تشكيل سردية خاصة به يرويها ويحكيها لأنصاره وللشعب الأمريكى. بأنه أنقذ البلاد من كارثة كادت أن تؤدى إلى وفاة 2 مليون ولكن إدارته تصدّت للوباء فى الوقت المناسب.. وأنه استلم منظومة صحية عفا عليها الزمن وأنه فى خلال فترة وجيزة للغاية استطاع أن يعيد إقامة البنية الأساسية لأجهزة الدولة المعنية بالصحة العامة. وحسب قوله بأنها كانت خرابه وهو حوّلها لما لم تشهده أمريكا فى تاريخها!!. كلمات ومعانٍ مشابهة تتوالى يوميًا من البيت الأبيض وبالطبع من خلال تصريحات ترامب وتغريداته.

لكن الهواجس والمخاوف من كوفيد - 19 لاتزال متواجدة بشكل أو آخر. لحين إشعار آخر.

اتجاه الرياح

«واشنطن بوست» تكتب أن فيروس كوفيد - 19 سيتم التذكير به بأنه كان وباء بيوت المسنين. على أساس أن ٤٠ فى المائة من الأموات -ضحايا كورونا- فى ولاية كاليفورنيا (على سبيل المثال) كانوا من أهل تلك البيوت التى لجأ إليها كبار السن من أجل تمضية أيامهم الأخيرة من عمرهم فى سلام واطمئنان!.

ولم تتردد الصحيفة فى أن تعكس أيضًا الشكوك التى تتزايد حول إمكانية التوصل إلى اللقاح المضاد بسرعة. وذكرت «واشنطن بوست» فى تقرير مطول لها أن الخبراء والعلماء لايزالون يرون أن إمكانية هذا الاكتشاف لن تتحقق قبل سنة أو سنة ونصف. ومن الصعب جدًا حسم أمر درجة فاعليته. دون آثار جانبية سلبية قبل هذا التوقيت. شكوك العلماء تمت الإشارة إليها بعد أن أعلن البيت الأبيض. الرئيس الأمريكى عن تشكيل فريق عمل للإسراع من التوصل إلى المصل المضاد قبل نهاية العام الحالى. .أمّا صحيفة «وول ستريت جورنال» فنبّهت بأن المرأة هى الأكثر تضررًا من الرجل فى الوظائف التى توقفت أو اختفت خلال الشهرين الماضيين؛ خصوصًا أن غالبية تلك الوظائف أو الخدمات كانت تتطلب التعامل وجهًا لوجه مع العميل أو المستهلك وبالتالى لم ينفع معها. العمل

■ ريشة: **عمرو الصاوى**

عن بُعد أو عبر الإنترنيت. وحسب ما ذكرته الصحيفة الأمريكية فإن نسبة البطالة بين النساء وصلت إلى 16.2 فى المائة . بعد أن كانت نحو 3.5 فى المائة فى شهر فبراير الماضى..وفى هذا الصدد ذكرت الصحيفة أيضا أن نحو 11 فى المائة من العاملات النساء يعملن فى قطاع الرعاية الصحية فى حين لا تتجاوز النسبة عند العاملين الرجال فى القطاع نفسه ثلاثة فى المائة. وبالتالى قد يتضح لنا المشهد الذى يتشكل أمامنا.. من مخاطر تعرضت لها المرأة. وسوف تتعرض لها فى الشهور المقبلة لكونها فى الخطوط الأمامية فى المواجهة القائمة مع كورونا...وقد واصلت وسائل الإعلام والصحف فى تناوُل ما قد يحدث عقب كورونا (عاجلًا كان أمْ آجلًا). ومن هذه الأمور إعلان أو إشهار نهاية المكتب . أو مكان العمل بالشكل الذى اعتدنا عليه فى الماضى القريب!!.

إذ طالما يمكن أداء مهام عديدة من المنزل أونلاين. فإن الزحمة التى قد تنشأ بوجود العاملين بالمكتب فى المكان نفسه وفى الزمان نفسه (ولساعات طويلة) تعد أمرًا محفوفا بالمخاطر فى زمن الكورونا. وبالتالى هناك إلحاح بضرورة إعادة تنظيم مواعيد حضور وانصراف الموظفين وأيضا إعادة تخطيط أماكن تواجدهم مع مراعاة معايير التباعد الاجتماعى. وفى هذا الصدد ذكر أن شركات تكنولوجيا المعلومات العملاقة مثل جوجل وفيسبوك قررت مبدئيًا إمكانية عمل الموظفين بها من منازلهم (أو عن بُعد) حتى نهاية هذا العام. وقد تتم إعادة ترتيب الأوضاع والأولويات فى فترة إعادة النظر مَهما طالت!! وكما هو معروف فإن كل التوقعات عادة توصف بعدم اليقين وعدم الحسم معًا!!.

ما توقف عنده وسائل الإعلام والرأى العام بشكل عام أن ما تم تحقيقه من خلق للوظائف فى الولايات المتحدة الأمريكية فى عشر سنوات تبخر فى شهر واحد .أبريل 2020. نسبة البطالة فى أمريكا وصلت إلى 14.7 فى المائة. أكثر من عشرين مليون شخص فقدوا وظائفهم فى شهر واحد. أرقام تماثل ما حدث فى عام 1939 - فترة الركود الاقتصادى الكبير التى عاشتها البلاد.

ولأن أغلب الناس ملتزمة بـ «خليك فى البيت»؛ فإن حجم شراء البيجامات أونلاين فى شهر أبريل 2020 قد زاد بنسبة 143 فى المائة عن حجم شرائها فى الشهر السابق (مارس 2020) فى حين انخفض حجم شراء البنطلونات بنسبة 13 فى المائة. وكل ذلك بالطبع وكما تعرف بسبب «خليك فى البيت والعمل من بيتك وخليك ببيجامتك». ما لفت الانتباه أيضا أنه بشكل عام شراء الملابس أونلاين زاد بنسبة 34 فى المائة. فى كل الأحوال للقعدة فى البيت أحكام.. والبيجاما راحة ورحرحة!.

•••

إن الأزمة أو الأزمات (بتعبير أدق وأصدق) التى نعيشها هذه الأيام تحتاج إلى وقت للخروج منها.. وتحتاج إلى رغبة وإرادة وإيمان بضرورة التعايش معها مهما كانت الظروف قاسية.. وكما قيل فى الأيام والأسابيع الأخيرة فإن الفيروس لن يذهب إلى الأبد.. سيظل معنا.. وعلينا (وهذا هو التحدى الأصعب) أن نعتاد لوجوده فى حياتنا!!.

مساحة للجميع

فيفيان فؤاد

«أخبرنى ماذا تأكل وسأخبرك من أنت»، استوقفتنى جدًا هذه العبارة التى قالها طاه فرنسى اسمه «أليكس سوير» فى القرن التاسع عشر، والتى وردت فى مقدمة بحث حول الطعام والأكل والثقافة فى كتاب «مقدمة فى علم الاجتماعى الثقافى»، الصادر عن المركز القومى للترجمة، تأليف عالم الاجتماع «لى بالك»، وترجمة أستاذة علم الاجتماع د.سامية قدرى.

الطعام ثقافة

يناقش البحث فكرة أن الطعام ليس مجرد أمر مادى ، بل إن له مغزى رمزيا عميقا. لأن ما يأكله الشخص يخبرنا بصورة واضحة عن ذوقه وثقافته، وطبقته الاجتماعية، وانتماءاته العرقية والدينية والجغرافية. ويمكن للطعام أيضا أن يلقى الضوء على الجوانب الأساسية لثقافة الشعوب والمجتمعات. كما يستعرض البحث معارك الطعام العولمية، وكيف أن سلاسل مطاعم الأكلات الجاهزة الأمريكية مثل: «ماكدونالدز وكنتاكى وبيتزا هت»، والتى اعتبرها البعض من رموز العولمة والاستعمار الثقافى الامريكى، قد أدت إلى أن تتشكل فى مواجهتها حركة مقاومة محلية من أجل الدفاع عن المطبخ الوطنى فى دول كثيرة مثل فرنسا وإيطاليا واليونان.

وإذا لاحظنا الوضع فى مصر فسنجد أن هذه المطاعم الأمريكية، والتى غزت الأسواق المصرية منذ ما يقرب من خمس وعشرين عامًا، قد حفزت الابتكار حول بعض الأكلات المصرية التقليدية وصرنا نسمع عن سلاسل مطاعم للكشرى والفول والطعمية والكباب والفطائر.

وكانت أستاذة السينما الصديقة د.فيولا شفيق تحدثى دائمًا عن رغبتها فى صناعة أفلام تسجيلية قصيرة حول «الطعام والمواطنة فى مصر». تهدف إلى توعية الجمهور العادى بغنى التنوع الحضارى والدينى والثقافى المصرى، عن طريق تقديم الطعام المميز فى كل محافظة مصرية، وطريقة صنعه، وأصله التاريخى، ودلالاته الثقافية والاجتماعية. وأنه من خلال هذه الرحلة سوف نتمكن من رسم خريطة واسعة جدًا للتنوع المصرى، يستطيع الجمهور العادى استيعابها بسهولة، وذلك بدلا من الكلام النظرى والتاريخى والسياسى حول قبول الآخر، الذى يمكن أن يكون صعبا، حتى على بعض المتعلمين.

والحقيقة أن البحث فى الطعام المصرى وما يثار عنه من أحاديث وأمثال يقودنا أيضا لمعرفة الكثير عن ثقافتنا وقيمنا المجتمعية من: رضا وقناعة ومشاركة من جهة، وبين استحواذ وتمييز من جهة أخرى.

الطعام بين ثقافة الرضا والتمييز

تحمل ثقافة الطعام، لدينا، قدرًا من العنصرية الطبقية والجغرافية والتمييز الجنسى. فمن المعتاد أن تسمع تعاليًا من العائلات فى المدينة على بعض الأكلات مثل «الخضروات المطبوخة بالطماطم الكثيفة» ووصفها بأنها «أكلات الفلاحين». ولازلنا نصف «الطبيخ القرديحى» أى طبخ الخضار والمحاشى دون لحم بأنه «أكل الغلابة». وأهل السواحل ينتقدون دائما العائلات فى الدلتا والصعيد لأنهم ليسوا لديهم الخبرة الكافية فى طهى الأسماك.

وإذا أردنا أن نصف شخص ما بأنه ذو خلق فأننا نقول عنه «أنه من بيت شبعان». وعلى النقيض نصف الشخص عديم الأخلاق بأنه من «بيت جعان». وكأن القدرة المالية للعائلة على توفير تكلفة الطعام تعد عاملا أساسيًا لتحديد الأخلاق والقيم!!

أما مظاهر التمييز الجنسى بين الرجال والنساء فى الطعام - فحدث ولا حرج- وخاصة فى الريف؛ الرجال لهم النصيب المميز والأكبر من اللحوم والدواجن، ولابد أن يجلسوا أولا على مائدة الطعام قبل النساء. وغالبا ما تدفع الثقافة المجتمعية الرائجة الذكور فى فترة المراهقة والشباب إلى تناول كميات كبيرة من الطعام لبناء أجسادهم بشكل قوى. بينما تنصح البنات فى نفس المرحلة بتناول الوجبات الصغيرة خوفا من السمنة.

وعندما نتذمر من العمل نقول «أن أكل العيش مر»، ونحسد الذى يأكل دون عمل ونصفه بأنه «أتولد وفى بقه ملعقة ذهب». وهو يعكس نظرة سلبية للعمل والكفاح فى ثقافة بعض المصريين.

الطعام لدى المصريين يحمل الكثير من دلالات الاحترام والتقديس وطقوس المشاركة والمحبة. ودعوة «بالهنا والشفا» التى نطلقها مع كل وجبة، هى من أجمل وأرق الأمنيات التى يتبادلها المصريون بالسعادة والصحة طوال اليوم. ونحن نطلق على الخبز لفظ «العيش» المشتق من العيشة أو الحياة للدلالة على قيمته الرمزية والمعنوية الكبيرة لدينا.

ويميز المصريون الأعياد الدينية عن طريق الطعام أيضا، فيطلقون على عيد الفطر اسم «عيد الكعك» تمييزًا له عن عيد الأضحى «عيد اللحمة»، وبمناسبة عيد الفطر أتمنى لكل المصريين أن يستمتعوا بأكل الكعك، وبالهنا والشفا.

رشاد كامل

فوجئت مصر كلها باستقالة «طلعت حرب» وتخليه عن بنك مصر. حتى ذلك الوقت لم يكن أحد من عامة المصريين يعرف أنه تم إجبار طلعت حرب على تقديم الاستقالة لإنقاذ البنك من أزمته المالية!! ولم تمر استقالة «طلعت حرب» مرور الكرام، فقد أخذت الصحف والمجلات تتسابق فى نشر المقالات والقصائد التى تمدح وتشيد بطلعت حرب بطل الاستقلال الاقتصادي.

رد الاعتبار لطلعت حرب!

وعلى صفحات جريدة الأهرام نشر الأستاذ الكبير «عباس محمود العقاد» قصيدة إلى «طلعت حرب» جاء فيها:

لكم تحية مصر.. فى كل جيل وعصر
يا من حميت غناها.. غنيت عن كل أجر
ولا غنى عنك فخرًا.. لها وموئل فخر
«مكان» طلعت فيها.. من الذرى فى المقر

ويكتب الأستاذ الشاعر «كامل الشناوى» فى الأهرام أيضًا إلى طلعت حرب قائلاً:

يا بانيًا «بنك مصر».. يداك نفحة سحر
إن يلمسا التراب يصبح نهرًا من التبريجري
قضى لمصر ديونًا وما أقتضى دين شكر
خفيت عنا أساسًا ولحت أنصع بدر

وحدث نفس الشيء خارج مصر فقد نشرت صحيفة «الحديث» اللبنانية قصيدة الأخطل الصغير «بشارة الخورى» تحت عنوان «إلى طلعت حرب» قال فيها:

يا.. طلعة العرب قد حققت بغيتهم
فكنت أعطف من أم الضاد
للمال أنا والأداب أونه
صحائف من مروءات وأمجاد
فى كل يوم على كفيك مأثرة
كأنها بمسة فى ثغر ميعاد

من بين عشرات المقالات أتوقف أمام مقال بديع كتبه الأستاذ «أحمد حسن الزيات» فى مجلة الرسالة التى كان صاحبها ورئيس تحريرها، عنوان المقال ملفت للنظر وهو «قالوا استقال طلعت حرب» وتاريخه الثانى من أكتوبر سنة 1939.

قلنا وكيف يستقيل طلعت حرب من عمل هو فكرته وكلمته وطريقته وغايته ورمزه؟!

إن فى الاستقالة معنى التفريق بين العامل والعمل، ينتسب إليه ما دامت يده فيه، فإذا خلاه لسبب من الأسباب أصبح غريبًا عنه، ولكن «طلعت حرب» معناه بنك مصر وشركات مصر واقتصاديات مصر، فلا تجد بين اسمه وبين هذه الأسماء تفاوتا فى الدلالة لا فى الذهن ولا فى الخارج، فالتعبير بالاستقالة عن راحته الضرورية بعد الجهاد الطويل والجهد الثقيل والحركة الدائبة تعبير مباين لوجه الصواب فى اللغة والواقع!

إن طلعت حرب موجود فى مؤسساته وجود الروح فى الجسم العامل، لا ينفك عنها ما دامت قائمة، وقيامها الثابت بعمائرها ومظاهرها وإنتاجها تماثيل خالدة لهذا الزعيم الوطنى العبقرى الموفق، وإذا حق للتاريخ أن يجادل فى أقدار العظماء وأثار الزعماء الذين برزوا فى ميدان النهضة المصرية الحديثة، فإن قدر «طلعت حرب» وأثر «طلعت حرب» لا يمكن أن يكونا فى يوم من الأيام مثار جدل ولا موضع شك.

وإذا جاز للتاريخ أن يعزو نجاحنا السياسى إلى أسباب خارجية أهمها اضطراب العالم واصطراع الدول، فإنه لا يستطيع أن يعزو نجاحنا الاقتصادى إلا إلى عوامل داخلية أولها وأهمها كفاية «طلعت حرب» وجهاد «طلعت حرب».

ولقد كان هذا النجاح الاقتصادى الماثل فى بنك مصر وشركات مصر هو وحدة الحجة الناهضة على رُشد هذه الأمة الكريمة، دحض عن سمعتها الأذى ودحض عن كفايتها التهم، وجلا عن نهضتها الشكوك، وبدد عن مستقبلها السحب، لأنه نسق من الضرورة والقدرة والنظام والثقة لا يقوم على الهوى، ولا ينتظم على الطيش، ولا يدوم على الفساد، ولا يتقدم على العجز، ولا يبلغ شيئا وراء الزعامة المترددة، ثم انتشر هذا الفوز الاقتصادى وانبسط أفقه واتسع مداه حتى أصبح نهضة اجتماعية شملت مرافق البلد من كل نوع، وتناولت أمور الناس من كل جهة: أجدت على العلم ففتحت له أبواب العمل، وعلى التعليم فمهدت له سبل التطبيق، وعلى الأدب فاستعملت اللغة فى أعمال المال، ونشرت الثقافة بالطباعة والإذاعة والتمثيل، وعلى الاجتماع فوقت الأمة شر العطلة المجرمة والأزمة المستحكمة باستخدامها الألوف من الموظفين والصناع والعمال فى شركات البنك وفروعه، وعلى القومية نفخ الروح الجماعية بإنشائها الأعمال التى تقوم على رءوس المال وتوزع العمل وتساند القوى وتضامن الجماعة، وعلى السياسة فكفكفت عنها شرهة النفوذ المالى الأجنبى بمنازلتها الجريئة له فى ميادينه القوية الحصينة، وعلى الإسلام فساعدت على إقامة ركن من أركانه، وكشف الضر عن منزل وحيه وقرآنه، وعلى وحدة العرب فوصلتها

تحية العقاد وكامل الشناوى لطلعت حرب!

بشارة الخوري: «يا طلعة» العرب حققت بغيتهم!

أحمد حسن الزيات وسلامة موسى وكلمات لا تنسى!

بأسباب التعاون ووثقتها بسلاسل الذهب.

والاقتصاد اليوم وقبل اليوم كان دستور الحياة وعلة السعى لها، وغاية الجهاد فيها، فلا بدع إذا أثر فى كل شيء، وعمل فى كل حركة، وهاج فى كل ثورة وصاح فى كل نهضة!

ومضى الأستاذ «أحمد حسن الزيات» يقول موضحًا ومفسرًا:

ذلك هو مدى الاستقلال الاقتصادى الذى يتبوأ عرشه اليوم «طلعت باشا حرب» والشعب كله على «عُدوتى» وأديه يعتقد له الحب، ويعرف له الجميل، ويخلص له الشكر، ويختلف فى كل شيء إلا فى فضله، وتلك منزلة من تكريم الله وتقدير الوطن لا يبلغها إلا الأفذاذ المخلصون الذين شغلهم حب الخير ففكروا وأملوا ثم أمنوا وعملوا ثم استمسكوا بروح الله وقوة الأمة على عصف الخطوب وإلحاح المكايد، حتى استقر بهم الإيمان على الفوز، واستقام بهم الإخلاص على الطريقة، فكانوا مثالا للجهاد الصابر المثابر الذى يتلمس القوة من جوانب الضعف، ويتطلب الكثرة من أشتات القلة، ويخلق النجاح اليقين من أحاديث المنى، ويرفع فى معترك الشبه والظنون هذا الصرخ الباذخ فيكون قاعدة للمصلح ومنارة للمتخلف، ومثابة للشريد!

فليت شعرى هل تملك الأحوال الحاضرة عن أن تعوقنا عن أداء الواجب الوطنى لهذا الرجل العظيم؟!

إنا لا نريد أن نقدم إليه ثروة ولا عمارة ولا شارة، إنما نقترح أن تجعل له الأزمة يومًا من أيامها الغر الحوافل، تفد عليه فيه طوائفها المختلفة من زراع وصناع وتجار وموظفين وطلبة فيقدمون إليه شكران الوطن منظومًا فى عقود الزهر، وقصائد الشعر، ومزج الأناشيد، وحماسة الهتاف، ليشعر هذا المجاهد البطل، وهو ينفض غبار المعارك الغالبة عن جبينه المتوج، ويمسح أذى السنين الناصبة عن جسده المهدود.

إن الأمة التى شُغل بنهضتها فكرة، وقضى فى خدمتها عمره، وأنفق فى سبيلها قواه، لم تفرط فى جانبه ولم تقصر فى واجبه، ولم تعدّها عن شكر أياديه عوادى الخطوب الراصدة.

ذلك الشكر الوطنى العلنى الحاشد هو فى رأينا خير ما يقدم اليوم إلى رجل مثل «طلعت حرب» غمره خير الله حتى شرق به، ولزمه مجد الحياة حتى غرض منه، وخدمه سلطان الجاه حتى زهد فيه، فلم يعد يطمع إلا فى خفقة الحب من فؤاد شاعر الإخلاص من لسان شاكر.

وينهى الأستاذ أحمد حسن الزيات مقاله بالإشارة إلى «حافظ عفيفى باشا» الذى خلف طلعت حرب فى منصبه فيقول:

أما قيام حافظ عفيفى على ما أسس وشاد «طلعت حرب» فذلك هو ضمان الله وأمان القدر، لأنه بإجماع الرأى أجدد من فى مصر لخلافة الزعيم العظيم، وما رأينا الناس يخلدون بثقتهم بعد «طلعت حرب» إلا إليه، لاعتقادهم إنه كذلك رجل إنشاء وعمل، وصاحب رأى وعزيمة، ورسول إصلاح وخطة، ولم يتول عملا من الأعمال إلا وضع فيه النظام والدقة والثقة والنزاهة، وكذلك عود الله الكنانة أن يلطف بها فى القضاء ويُخلف عليها فى القدر».

وعلى صفحات مجلة «المجلة الجديدة» لصاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ «سلامة موسى» يكتب قائلا:

كان أسف الجمهور عظيمًا لاستقالة صاحب السعادة «محمد طلعت حرب باشا» من إدارة بنك مصر، فقد تعودنا أن ننظر إليه وطنيًا مخلصًا وزعيمًا حكيمًا ومبتكرًا للمشروعات الاقتصادية العديدة، ولكن حاجته إلى الراحة بعد حياة مليئة بالمجد والجهاد هى التى جعلت هذه الاستقالة ضرورية، ونحن ندعو له بالهناء والصحة فى شيخوخة مديدة».

وبمقدار أسف الجمهور على استقالة «محمد طلعت حرب» باشا كان سروره واغتباطه لأن يقتصد مكانه صاحب السعادة «حافظ عفيفى باشا» الذى يعد طرازًا جديدًا للسياسى المصرى الذى يجعل للاقتصاديات الوطنية المقام الأول فى الاعتبارات الوطنية لأنها هى الأساس للحياة الاجتماعية، وبنك مصر سوف يكون فى المستقبل- كما كان فى الماضي- مؤسسة، ولوداً تخرج منها المشروعات الاقتصادية التى تعمم الخير لأبناء الوطن».

وللحكاية بقية!

جهادنا ضد الفيروس

السفير مخلص قطب

الأمين العام للمجلس القومى لحقوق الإنسان

أستذكر ما أصاب مصر من فيروس كئيب فى 1967 أودى بحياة ألوف الشهداء ودمر بنية تحتية وخرب مدنا بأكملها اضطر أهالينا هجرة بيوتهم والتغريب لمدة سبع سنوات..

ومنا من أقعدته الصدمة ومن خر سجداً وشكراً لله لهذه المصيبة، وأغلبنا فى الحيرة والغم خاصة وأنها مواكبة لحرب نفسية وشائعات سخرت لها الإمكانيات.

ولم تمض ساعات على هذه المحنة، إلا وانطلقت شعلة الأمل من ضمائرنا جميعاً بضرورة المواجهة وقهر هذا الفيروس، بل إعادته لموطنه وحصره هناك..فانتفض المصريون وفى منظومة خلية النحل، ودارت فوراً عجلة لإعداد لنصر آت داست معها بؤر خفافيش ظلامية.

وكانت من الدروس المستفادة ومفتاح السر الجندى المقاتل الذى يذود عن أرضه وناسه بروحه...

فكان الآلاف من خريجى الجامعات والمعاهد على موعد بدء من 6 يناير 1968 للتجميع للتدريب وللتأهيل لرفع قدراتنا القتالية مع كل شباب مصر من عمال ومزارعين فى منظومة متكاملة، وكل ترك أهله وعمله ودراساته، وانخرط الجميع فى عمل دؤوب شاق ومستمر؛ ليكون للوطن درعه وسيفه بأعلى كفاءة قتالية بعناصرها المكتملة وساند كل ذلك شعب عظيم وداعم وبما تحقق معه الغطاء الاجتماعى المناسب لمقاتلينا التاركين لأعمالهم ولعيالهم...فكان هذا المقاتل له الجاهزية الكاملة للتدريب والتقدم والاشتباك، وهو ما كان يجرى يومياً من عمليات على الجبهة قبل الاقتحام الساحق لخط بارليف أسطورة دفاعات العصر...فكان الجميع- قادة وجنودا- يعمل ويجاهد تحت كل الضغوط والظروف لسحق هذا الفيروس، فهو واجبنا نحن والذى اجتمعنا له وتم إعدادنا لأشرس معاركه.. فالكل يتقدم مهما كانت تضحيات زملاء وإخوة لنا شهداء ومصابين..فهذا الفيروس قدرنا ولا حل إلا بقهره، فلم يتساءل مقاتلنا الهمام عما يواجه من مخاطر فهو الذى تم تأهيله على أعلى مستوى ويثق فى دولته وقيادته.. فكان نداء الواجب هو ضميره.. وأن هذا واجبه وعمله مهما كانت التضحيات فلا انتظار فهذه العزيمة والقدرة والصبر تحقق النصر..وفى المقابل فلنا معركة شرسة على أرض وطننا الآن مع هذا الفيروس الذى أراد احتلالنا.. فمصر بتاريخها وناسها وإمكانياتها ومقاتليها المؤهلين تحقق سحقا تاما لهذا الفيروس مهما كان تضحيات قواتها والتى لها كل الدعم منا جميعاً، فهم ذوى التأهيل والتدريب العال ولما هو متوافر من إمكانيات لن يكونوا فقط يؤدون واجبهم الحتمى، بل يصبحون حائط الصد ضد هذا الفيروس وسيكون قهره على أيديهم هنا فى وطننا مهما كانت تضحيات الشهداء الأبطال..

وذلك رغماً عما يواجهه كل شعب مصر من حملات مغرضة ومنسقة مع قوى خارجية، حيث يجتمع خفافيش كورونا لتقويض المنطقة كلها وتظل مصر هى الهدف – كما فى السابق - لفرض سيطرة وتقسيمات على منطقتنا.. فنرى الجماعة الظلامية التى تتاجر بالدين قد انحطت لأدنى مستوى لتكون تحت إمرة من يمول ومن ينظر لتقسيم بلادنا، وتتحرك فى مصر مستغلة أوجاع مواطنينا .. فنرى تأليب الأهالى إبان عملية دفن «شهيدة شبرا البهو» وفى ذات الوقت تحرك عناصر لخيانة أمانة وعهد المهنة وبترديد أقاويل ودعاوة مختلفة تستثمر للتغرير ببعض العناصر فيتعرون أمامنا ويتلحفون بالجبن والفرار من أرض الميدان ويستثمرون مع غيرهم مصائب القوم سعيا ووهما إحياءً للظلامية بعد ممات، ويكون عش الخفافيش فى انهيار فتتخلص منطقتنا بما سبق وخطط له فى الأربعينيات بتخليق الجماعة وما تم إعداده مع مطلع القرن ليكون شرق أوسطنا كله محكوما بالظلامية لصالح الغير.. فكان البرق الصاعق من القاهرة نذيرا ومبشرا بالتنوير.

عن عمر يناهز ٩١ عاما رحل المثال الكبير آدم حنين.. بعد رحلة طويلة من الإبداع فى النحت والتصوير تقترب من السبعين عاما.

وإذا كانت الشرارة الأولى للتشكيل المجسم.. أطلقها مثال مصر محمود مختار.. وامتدت من البحث فى جذور مصر القديمة واستلهام البيئة المصرية..مع المؤثرات الغربية من الفن الأوروبى.. وجاءت الشرارة الثانية متمثلة فى إبداع جمال السجينى..وقد امتدت مع كل هذا إلى استلهام التراث الإسلامى والعمارة الريفية الفطرية والفن الشعبى.

صلاح بيصار

آدم حنين.. وداعاً

لحن مصرى.. فى فن النحت

فتمثل أعمال آدم حنين المساحة الثالثة فى الإبداع النحتى المعاصر.. وهى مساحة تألقت فيها كائناته المجسمة.. مسكونة بالصمت والسكون غارقة فى زمن لا ينتهى بعد أن تخلصت من الزوائد والثرثرات.. اختزل فيها الشكل إلى أقصى صورة التجريدية متضمنا أعمق الانفعالات والأحاسيس والأفكار.. فيها من آثار مصر القديمة وملامح العصر المسيحى.. محلقة فى آفاق الحاضر.. أعمال تنساب بلغة مصرية جديدة فى فن النحت.. لغة الإشارة والإيماءة والإشراق الروحى.. لا تعرف البوح.. مسكونة بالأسرار.. كما ترك ديوانا مصورا فى لوحة التصوير والرسم.. وصل بها إلى درجة من النقاء والاختزال فى أعمال تشخيصية وأخرى تفيض ببلاغة التجريد .

رحلة مدرسية

بدأت رحلة «آدم» مع الفن وهو فى الثامنة.. بعد زيارة إلى المتحف المصرى بالتحرير برفقة مدرسة التاريخ.. فى رحلة مدرسية كان وقتها بالصف الثانى الابتدائى.. فى هذا اليوم ترك المدرسة والتلاميذ وهام على وجهه من صالة لأخرى.. وفى لحظة تأمل حقيقية كان كل ما رأى قد غاص بداخله وأحس بشىء قد تغير فى نفسه.. كما قال «من خلال لقاءات عديدة كانت لنا معه من قبل:» مثل إرهاصات قرأتها فى الإنجيل.. وكنت وحيدا صغيرا بين التماثيل الضخمة.. لكن شعرت بنوع من الطمأنينة المباغتة بشعورى أن هذا الفرعون هو جدى.. وفى اليوم التالى وفى حصة الأشغال اليدوية التقطت يدى قطعة صلصال..أخذتها معى للبيت وجلست لأقلد تمثالا لرأس إخناتون..الذى رأيته بالمتحف وعندما رأى والدى التمثال سعد به وجاءت سعادته.. بداية التشجيع للالتحاق بالفنون الجميلة فيما بعد».

كان ضمن طلبة دفعة 1953 قسم النحت.. وكان معه مجموعة من الفنانين بالفنون الجميلة من بينهم: بهجت عثمان وهبة عنايت وبهجورى.. وصلاح جاهين الذى قضى معهم سنة واحدة فقط.. والتقيا معا فيما بعد بصباح الخير ورسم له «الرباعيات».

بعد ذلك قضى عامين بمرسم الأقصر وقت أن كان مديره المهندس حسن فتحى.. وهناك استفاد كثيرا فيما يتعلق بالعمارة والفن وارتباطهما بالبيئة.. وفى عام 1959 سافر فى منحة إلى ألمانيا لمدة عام.. وهناك أقام معرضا لأعماله النحتية وكانت معظمها من الفخار.. حضر المعرض زوجة الفنان المعاصر «كاندنسكى» صاحب المذهب التجريدى.. وهى فنانة أعجبت بأعماله وقالت له بالحرف الواحد: ماذا تفعل هنا؟ أفضل أن تعود إلى بلدك لأن أعمالك الفنية ذات اتجاه خاص.. ولن تستطيع أن تتعلم الكثير عندنا هنا.. وكان أن عاد وفى البداية عمل رساما بروزاليوسف لمدة عشرة شهور.. والتقى بصديقه جاهين وكان يرسم له الرباعيات التى نشرت أسبوعيا بمجلة صباح الخير.. ظل يرسمها حتى خرج ديوان الرباعيات فى طبعته الأولى عام 1963 مصحوبا برسومه ومقدمة طويلة ليحيى حقى مبدع «البوسطجى» و«قنديل أم هاشم».. «ونشرت فى طبعتها الثانية فى التسعينيات وطبع منها 125 ألف نسخة نفذت فى أيام».

حصل آدم على منحة تفرغ أثناء تولى د.ثروت عكاشة وزارة الثقافة وعاد إلى منابعه الأولى بالنوبة.. وهو يقول: «هى المكان الوحيد الذى ظلت حضارتنا القديمة مستمرة فيه.. ولو تأملنا طراز المبانى والنقوش سوف نجد طراز المعبد الفرعونى..والكنيسة القبطية والمسجد كلها مندمجة فى طراز واحد نكتشفه فى البيت النوبى».

وبعد أن عاش بالنوبة لمدة 4 سنوات.. عاد مسكونا بالجذور.. محصنا بالفن المصرى.. محملا

بتماثيل تميزت بصفاء الكتلة ونقائها.. وسموها ورشاقتها تخلصت من ثرثرات الزخرف.

نداء باريس

وهو يتعلم النحت بالفنون الجميلة.. كان آدم حنين قد سمع عن رحلات قام بها أهل الفن فى مغامرات من أجل المدهش والممكن والمستحيل.. مثل رحلة «ليوناردو دافنشى» من إيطاليا إلى فرنسا.. ورحلة «فان جوخ» من هولندا إلى فرنسا أيضا.. وصديقه الذى صاحبه واختلف معه وعنه: «جوجان «وارتحاله من فرنسا إلى «تاهيتى».. تلك الجزيرة النائية القابعة بين زرقة أمواج المحيط.

من هنا سافر آدم أواخر عام 1971 إلى باريس مدينة الفن والنور.. وأقام هناك لفترة طويلة.. «لقد سافرت وأنا حاطط رجلى على حجر.. يعنى لست تائها ولن أتوه.. السفر أعطانى حرية بلا حدود وانطلاقا نحو آفاق جديدة انعكست على فنى.»

سفينة آدم

وبجوار مركز رمسيس ويصا واصف وتجربته الأصيلة لفنون السجاد «بالحرانية» قرب أهرامات الجيزة.. و«هو أيضا من قام بتصميم منزل آدم الذى تم تطويره ليكون متحفا يضم أعماله التى تربو على 4000 قطعة فنية ما بين النحت والتصوير والرسم».

فى بيته ومتحفه.. ومع تماثيله.. ترسو سفينة طويلة مسحوبة من الجرانيت وسط الحديقة.. اصطفت عليها أعماله فى مراحلها المختلفة من الخمسينيات وحتى أحدث أعماله.. وهى تعنى الإبحارمع الفن إلى المجهول والسفر عبر الأزمنة .

وعالم الفنان آدم حنين يمتد بين قوة الأحجار وصلابتها وبين رقة الألوان وجريانها.. بين النحت والتصوير.. وبين حدة الأزميل ورهافة الفرشاة.. يقول: «عندما انتقل من النحت إلى الرسم تتغير التجربة مع المادة.. فالانتقال من الحجم إلى السطح.. يقحم الفنان فى تجربة يكتسب منها خبرة هائلة.. وتمكنه من التعبير عن أشياء كثيرة ليس بإمكانه التعبير عنها بالنحت.. النحت يشغلنى لوقت طويل أقضى شهورا كثيرة فى إنجاز منحوتة واحدة.. فليس من الممكن أن أظل سجين النحت لمدة طويلة.. هناك أشياء كثيرة أريد أن أعبر عنها.. ولذلك ألجأ إلى الرسم.. بعد ذلك أعود إلى النحت.. كما لو كانت الرسوم التى أنجزتها دراسات وتحضيرات للبحث..وطبعا أفعل ذلك بشكل مباشر».

وداخل حديقة بيته يطل تمثال أم كلثوم.. يختزلها آدم.. تقف بالمنديل تنساب الكتلة كشجرة.. فى تموجات.. بلا فم ولا عينين.. الوجه مجرد كرة صماء.. مسكونة بالتعبير.. والجسد كله معبأ بطاقة الغناء..

ولآدم حنين تمثال «حامل القدور».. مقام حاليا بإحدى الحدائق بمكسيكو سيتى وله أيضا تمثال لطائر فى وضع مائل.. على وشك الطيران.. يكاد ينطلق محلقا من مكانه بالأكاديمية المصرية بروما.. ورغم هذا ليس له تمثال واحد بأحد ميادين القاهرة .. وكان يهفو إلى وضع أحد تماثيله .. بعيدا عن الميادين.. مثل المدن الجديدة والحدائق والقرى السياحية.. فهل نبادر ونقيم إحدها فى مكان يليق بقيمتها وقيمته؟.

خلد الفنان آدم زوجته السيدة عفاف وتمثال آخر لفلاحة أطلق عليه اسم «وجيدة» مع «الراعية» لزينب موديل الفنون الجميلة التى أثرت فيه بطيبتها وهدوئها ومنحوتته البليغة «القارئة» صديقة «الكاتب المصرى» فى الفن الفرعونى.. تجلس بالشال تتصفح فى كتاب «نسخة من التمثال أمام متحف الفن الحديث بأرض الأوبرا».. بينما يطل «رأس جاهين» صديقه ببريق العينين الدائريتين علامة العبقرية وتوهج الموهبة .. ومنحوتاته التجريدية الخالصة وتشكيله الرجل والحصان.. مع طيوره الناطقة وحيواناته الوديعة.. من الغراب والقط والحمار.

من النحت إلى التصوير

وأعمال آدم التصويرية أشبه بالألحان المصورة.. أو الشعر المرئى.. مع بنائيتها البليغة الصارمة.. معظمها مجسدة على البردى.. «لقد كنت فى بداية تجربتى الفنية نحاتا.. والنحات يتعامل مع المواد .. اشتغلت بالخشب والحجر والبرونز.. وفى كل مرة تحملنى المادة إلى شىء مختلف.. وعندما أعادوا صناعة ورق البردى بدأت أرسم عليه.. لأننى أشعر بدفء ذلك الورق وبثقل تاريخه أيضا.. ومن خلاله أستحضر أشياء كثيرة».

أسس آدم سومبوزيوم «ملتقى» النحت الدولى بأسوان وأشرف عليه منذ بدايته عام 1996.. وحصل على جائزة النيل أكبر جائزة مصرية فى الإبداع فى الفنون وفى عام 2017 أطلق جائزته «لفن النحت».. وهى جائزة سنوية لشباب النحاتين أقل من 35 عاما.. «تتخذ مكانها فى مصاف الجهود التى تتطلع إلى قبلة حياة جديدة.. تتنفس فنا مبتكرا فى بعض حالاته ومستلهما ما مضى فى أحوال أخرى».

أخيرا..لا نقول إلا ما قاله جاهين فى إحدى الرباعيات:

خرج ابن آدم من العدم قلت: ياه
رجع ابن آدم للعدم قلت: ياه
تراب بيحيا... وحى بيصير تراب
الأصل هو الموت و لا الحياة ؟

عجبى !.

سلام عليه وتحية إلى روحه بعمق لمسته العميقة التى نطقت بحديث الحجر والعزف بالألوان.. وسوف يظل بيته ومتحفه.. شاهدا على عظمة فن النحت المصرى وتواصل الأجيال.. بعد علامته الأولى مثال مصر مختار.

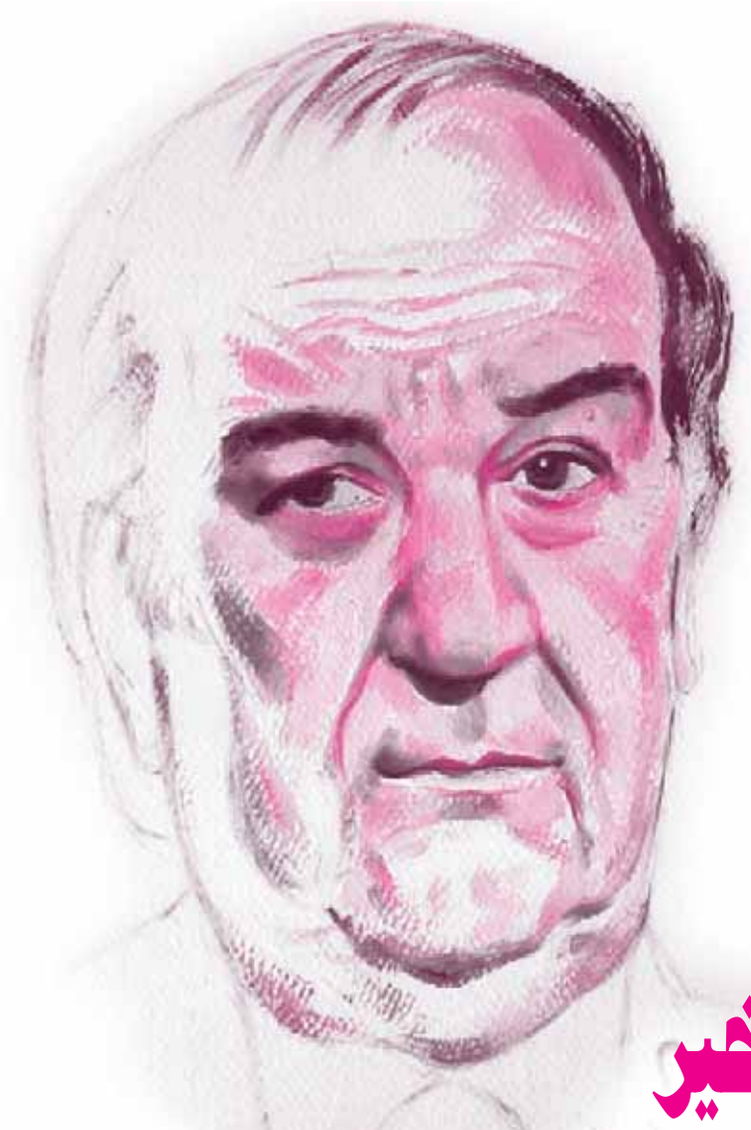

أعتز جدا بهذا الحوار ليس لأنه انفراد أو أنه مع فنان وإنسان بقدر «حسن حسني» ولا حتى لأنه أول حديث صحفى معه والوحيد كما قال لي، بل لأنه اعتصر وأخرج ما فى قلبه، تفاصيل كثيرة عن حياته. لم يكن قد انتهى بعد من التمارين الرياضية التى كان يقوم بها تحت إشراف طبيبه الخاص.. أثناء انتظارى له لاحظت وجود ثلاثة تماثيل.. واحد له فى مسرحية «حزمني يا».. والآخرين أحداهما لإسماعيل يس والآخر للقصري.. انتهى من التمرين.. وبدأت حديثى معه لأكثر من الساعة.. قلت له الجمهور له حق عليك أن يعرفوا عنك أكثر.. كان قد ذكر بأحد البرامج أنه قليل الظهور الأعلامى مؤكدا «أنا عمرى ما بعمل حوار صحفى حتى لو ضربونى بالنار»

■ **هبة شوقى**

قبل وفاته..

الجوكر.. وحديثه الصحفى الأول والأخير

ولأن الحوار كان به رائحة البيوت المصرية الأصيلة شعرت للحظات.. أننى أردش مع أبى وأمى تجلس بجوارنا «زوجته الجميلة السيدة ماجدة حميدة». حسيت بشقاوة البنت عندما تخرج من عباءة أبيها أسرار وحكايات.. اقتربت من منطقة محظورة للجميع. . توهمت فى بداية الحديث معه أننى فهمت!! لماذا حسن حسنى بعيد عن الصحافة والميديا بشكل عام؟! اعتقدت لأنه إنسان فطرى جدا كما وجدته أثناء الحوار، لكنه فاجئنى بالسبب الحقيقى وراء ابتعاده هذا.

بداية ما الذى تتذكره من نشأتك وأيام الطفولة؟

أصعب ما أتذكره من أيام طفولتى وفاة أمي.. رحلت وأنا فى الرابعة من عمري.. لا أتذكر عنها أى شيء إطلاقا.

إذن الأم لاوجود لها فى حياتك ما الذى عوضك عنها؟

ربنا ثم مراتي.

أقصد قبل مرحلة الزواج من من عائلتك؟

عمتى رحمة الله عليها.. ظلت بجوارى

موقف لا تنساه قابلك فى حياتك ويظل يدخل عليك السعادة؟

موقف فى بداياتي.. كنا بنعرض مسرحية أيزيس وأوزوريس» عمل مشترك بين المسرح القومى ومسرح الحكيم إخراج سمير العصفوري.. الملكة فريدة كانت أول واحدة تقطع تذكرة وتحضر العرض، وبعد انتهاء العرض طلعت سلمت علينا، كانت صديقة «آمال بكير» الصحفية بالأهرام فقالت لها: يا آمال أنا عايزة أتصور مع الممثل ده» وشاورت عليا.

من وجهة نظرك ما الذى جعل حسن حسنى لدى الكثير من المخرجين حصان رابح لنجاح أى ممثل أو نجم ولنجاح العمل بشكل عام؟

باعتبار أنى «بشيل الممثل اللى قدامي»، ولأن هناك بعض من النجوم لا يتيحون الفرصة لمن يمثلون معهم، يريد كلا منهما أن يأكل الآخر، أنا لأ الممثل الذى يقف أمامى أحمله على كفوفى وأضبط له الكرة ليقدر على وضع الجول «بلغة لاعبى كرة القدم».

حضرتك بتقدم برنامج «الحقونا» على إذاعة البرنامج العام؟

نعم أقدمه منذ فترة وهو برنامج ناقد للأوضاع التى تحدث وأى وضع سيء فى سلوكيات الشعب بشكل ظريف يصل للجمهور بطريقة جيدة.

إذا قارنا بين «إلحقونا» وبين برنامج «كلمتين وبس» الذى كان يقدمه فؤاد المهندس ما الفرق؟

هو شبهه ابن خالته قريبه من بعيد.. حتى أن الراحل العظيم فؤاد المهندس كان يختم حلقاته بكلمتين وبس.. أنا بأختم الحلقات بجملة «معقول كده يا عالم».

قدمت جميع الأدوار من الفلاح للباشا لرجل الأعمال للحشاش ما هو الدور الذى شعرت أنه قريب من شخصيتك الحقيقية؟

دورى فى فيلم «ليلة سقوط بغداد» به منى كثيراً شخصية بسيطة فأنا أتعامل بنفس منطقها.. كان ناظر مدرسة ولديه قلق على المستقبل وبلده.

كنت تؤد أكثر من عمل فنى وأكثر من شخصية فى نفس الوقت ألم يحدث أن شخصية دخلت فى أخرى؟

حدثت مرة أو مرتين فى حياتي، لا أتذكر تحديدا أسماء لكن كان فى دور منهم بورسعيدى واللهجة مميزة فعندما خرجت من تصوير المسلسل على مسلسل آخر نسيت وتحدثت بورسعيدى كنت أقول «إن شاء الله يكون أبوه شاويش».

علمت أن حضرتك كنت عضو فرقة «الجيزاوي» فى نهاية الخمسينيات هذا صحيح؟

أنا كنت فى ثانوية عامة وقتها.. لكن عملت فرقة اسمها «الخرس» نعمل اسكتشات 7 أفراد من بينهم «سمير الملا»، مثل فرقة «الدراويش»، اشتغلنا مرة مع عمر الجيزاوى فأعجب بنا ورشحنا لنعرض اسكتشاتنا على مسرح كان يعمل فيه. . وكانت اسكتشات كوميدية

صامته لا ننطق ولا كلمة وكانت الناس تقع من الضحك.

أطلقوا عليك عم الشباب وملح السينما ما أحب الألقاب إليك؟

أطلقوا أيضا «الجوكر» وأطلق عليا موسى صبرى «القشاش»، أحب لقب لقلبى «الجوكر». لأننى أشعر أننى جوكر كل الأفلام.

متى شعرت أنك «قشاش»؟

فى مسرحية اسمها «كلام فارغ» إخراج سمير العصفورى كانت قطاع عام وظلت تعرض سنة كاملة.

فى بدايتك اشتغلت فى المسرح العسكرى كانت عروضه لفئة معينة؟

للقوات المسلحة وعائلاتهم ومكانا الذى نعرض فيه خلال شهر رمضان من كل عام على مسرح «الفنانين المتحدين» عدا ذلك كنا نروح نعرض لهم فى الوحدات.

ألم تخشى الجمهور العربى لأن طبيعته تختلف عن الجمهور المصري؟

لا لم أخف.. أقول لك على حاجة إحنا كفنانين مصريين هما اتعلموا يشوفوا سينما ويتفرجوا عليها من الفيلم المصرى والمسرح أيضا، وكنت أحفظ بعض الكلمات باللهجات الخاصة بهم وأقولها فى مسرحيات قدمتها عندهم.

علاقتك بالسينما بدأت بفيلم «الباب المفتوح» كيف عرض عليك ؟

هنرى بركات لمنا واحنا شباب صغيرين علشان نبقى أصحاب «صالح سليم» كان دور صغير.

وفيلم «الكرنك» من رشحك للدور؟

المخرج على بدرخان.

من أكثر مخرج تحب العمل معه؟

عاطف الطيب رحمة الله عليه كنت اعشق العمل معه وكانت أول مرة أشتغل معاه فى فيلم «سواق الأتوبيس» رغم أنه قدمنى فى دور شر مطلق.. بعد كده كل السيناريوهات التى تعرض على كانت شر فرفضت و خرجت من عباءة الشر للكوميديا

كان مطلوب منك دائما أن تضحك الجمهور خاصة فى المسرح ألم ترى صعوبة فى ذلك؟

أحب أعمل كوميديا الموقف من خلاله أخرج أشيائى الخاصة التى تضحك دون ابتذال.

كيف كانت علاقتك بمحمد نجم؟

أنا و«محمد نجم» أصحاب قريبين جدا.. عملت معه مسرحية «إنهم يقتلون الحمير» و«افتح يا سمسم» فى هذه الفترة كنا مع جلال الشرقاوى فى مسرح القطاع خاص.. فطلب منى إنى أعمل دور بدل «أمين الهنيدي» فوافقت بعد ضغط من «نجم» فقال لى كان فيه إيفيه هنا بيقوله الهنيدى بيوقع الناس من الضحك فقلت له لا أستطيع أن أقلد أحد لو حأقول إيفيه يبقى بروحى أنا.

تعتز كثيرا بدورك فى فيلم «فارس المدينة» لماذا؟

أناأخذت عليه جائزة.. راجل فيه منه كثيرين فى الحياة، كان يروح أى فرح أو عزاء علشان يأكل وعايش حياته بالشكل ده.. وعندما تضيق به الدنيا يرمى نفسه قدام عربية شيك، ويقولهم ودونى مستشفى خاص.. كانت الشخصية عجبانى قوي.

وماذا عن ليه يا بنفسج؟

فى فيلم «ليه يا بنفسج» إخراج رضوان الكاشف. لازمت واحد كفيف عشت معاه شهر كامل وصاحبته ونأكل مع بعض ونسهر مع بعض ونخرج.. أيامها كتبوا عنى فى الصحف إن الدور اللى عملته فى مشهدين عمله محمود عبد العزيز فى فيلم.

الناقدة «حسن شاة» ترى أنك تمتلك موهبة كبيرة لكن تبددها فى أفلام أقل من تلك الموهبة؟

قابلتنى مرة وقالت لى هذا.. فقلت لها: يعنى أجلس فى بيتى وتيجى تصرفى عليا هاتيلى ورق كويس وأنا أشتغل.. مشكلة مصر فى الورق عندنا أحسن ممثليين.

ايه الحاجة اللى بتخوف حسن حسن من بكرة؟

المرض .. شيء لعين ربنا يشفى كل مريض.. ربنا يديم الصحة على الناس.

ما هو الشيء الذى يدخل السعادة لقلبك؟

ضحكة طفل .. أحفادى أكثر شيء يدخل على قلبى السعادة لأنهم أبرياء والضحكة بتخرج من القلب.

أكثر أزمة أو موقف صعب مررت به فنيا؟

أدوار عملتها وندمت عليها ولن أقول أسماء.

متى تشعر أنك تؤدى سيء ويجب أن تعيد؟

لا أعيد كثيرا لأننى أذاكر جيدا، يحيى العلمى قال عني: ميزان يضبط فن الأداء للممثل.

من الذى يضحكك من فنانى الكوميديا ؟

أقولك على سر «وحيد سيف» عارفة ليه؟ لأن وحيد كان صاحبى عمره ما يحفظ لا فى سينما ولا مسرح كان هنا يرتجل، لكن كان دمه خفيف.

معنى كلامك أنه من الصعب أن يضحك الكوميديان فمن الذى يجعلك تصل لمرحلة الضحك؟

محمد هنيدي.. بحبه جدا دمه خفيف ربانى.. علشان أشتغل وأحمد حلمى «ده الكوميديان الذكي».

من أصدقاء حضرتك فى الوسط الفني؟

لا يوجد.. الصديق حاجة والزميل حاجة.. حتى أن صلاح السعدنى يقول عنى الزميل الموسمى

إذا تنازلت عن جائزتك فى مهرجان القاهرة السينمائى الدولى هذا العام لمن ستعطيها؟

أقول نفس الإجابة التى قلتها زمان أثناء تكريمى فى المهرجان القومى للسينما عن دورى فى فيلم «ليه يا بنفسج».. سأعطيها لذكى رستم أو صلاح منصور « هؤلاء لم يحضروا عصر التكريمات ولو حضروه لن يكون لهم دور واحد إلا وأخذوا عليه جائزة.

إذن أنت لا ترى أحد فى هذا الجيل يستحق التكريم؟

«بأحمد ربنا إنهم لحقوا يكرمونى».

هل ترى أن هذا الجيل أخذ حقه من الفن أكثر من الأجيال السابقة؟

جدا ده نازل من بطن أمه فى فمه ملعقة دهب من ناحية الأجور والمساحة.. ونحن أكثر من الجيل الذى سبقنا.. أيام صلاح منصور وشفيق نور الدين لم يأخذوا حقهم ماديا ولا فنيا ولا إعلاميا.

من مدرستك فى فن الكوميديا نظرا لأنك شهرت **ككموديان فى سن كبير كحال أغلب فنانى الكوميديا مثال نجيب الريحاني؟**

حسن عابدين عرف وهو كبير.. نجيب الريحانى ده أستاذ.. لكن أنا لم يكن لى مدرسة بعينها أنا أعتمد على كوميديا الموقف.

لماذا لم تغن للأطفال ؟

غنيت للأطفال كثير لكن كمؤدى لا كمطرب.

لمن أعطيت صوتك فى الإنتخابات الرئاسية ولماذا؟

السيسي. لأنه هو الوحيد اللى شدنا من تحت العربية، أنقذ الشعب المصرية.

هل ترى نفسك فى المسرح أم السينما أم التليفزيون؟

المسرح أنا أعشق المسرح لأنك تتواصل مع الناس مباشرة وترى ردود أفعالهم مباشرة تتجاوب معهم ويتجاوبون معك لا وسيط بينكما «المسرح متعة»

ما الدور الذى لم يقدمه حسن حسنى؟

نفسى أقدم دور فى مسرح عالمى الدور عبارة عن راجل بيحب من طرف واحد وفى الآخر بيخنقها.. شخصية مركبة.

مثل دورك فى فيلم «سارق الفرح» ؟

أيوة قريب من دورى فى «سارق أفرح» لكنه مختلف.. نعم أحب قوى أتعب فى الشخصية إنما الشخصية السهلة لا تستهويني.

عبد المنعم مدبولى ما الذى تعلمته منه؟

ياه ده كان أستاذي.. تعلمت منه كل حاجة راجل جميل وكوميديان محلصش مصر لم تنجب غير عبد المنعم مدبولى واحد.

فيه شبه من فؤاد المهندس؟

ده سكة وده سكة طريقتهم فى الكوميديا مختلفة.. لكن مدبولى عندما عمل إنسانيات عمل أغنية زمان» فى فيلم «مولد يادنيا».

ورأيك فى محمد سعد ومن اكتشفه كفنان كوميدي؟

حبيب قلبى اشتغلت معاه كل أفلامه ما عدا فيلمين أو ثلاثة، كنا بنعمل مسرحية مع بعض اسمها «شبورة» كان دمه زى العسل بيعمل مشهدين لكن كان بيضحك الناس بطريقة غريبة.. بعد المسرحية أخذوه للسينما وكانت بداية الإنطلاقة الحقيقية له.

فيلم «أميرة حبى أنا» هل مثلت فى هذا الفيلم أم أن الخبر غير صحيح؟

أيوة مثلت فيه دور صغير.. كان المخرج حسن الإمام وقتها أطلق عليا اسم فنان كوميدى لا أتذكر اسمه الآن.. ووعدنى أن يعطينى 100 فرصة لكن لم يسعدنى الحظ سوى فى هذا الدور الصغير.

من وجه السعد عليك فى حياتك وما هو الدور كذلك؟

مراتى «ماجدة حميدة».. أما الدور وش السعد كان دورى فى مسرحية «كلام فارغ».

فى النهاية لماذا لا توافق على عمل أحاديث صحفية؟

الفنان هو المادة التى يستخدمها الصحفي.. أنا عندى عقدة من الصحافة.. السبب وراء مقاطعتى للصحفيين حادثة قديمة «كانت أول مرة أسكن فى فيلا .. وكان يعمل لدى خادم بربرى من أسوان مسكين كان مريض عنده عيب خلقى فى القلب الولد نازل من على السلم فوقع «طب ساكت» مات بالسكتة القلبية».. وبعيد عنك الصحافة كتبت منشتات أشكال وألوان مثل «دماء على سجاجيد فيلا حسن حسنى الفاخرة «هو كان اتدبح ولا اتعور ولا اتقتل»!! كتبوا قبل تحقيقات النيابة ولم يتأكدوا أو يتحدثوا معي. النيابة حققت معى وأثبتت والطب الشرعى أنها سكتة قلبية.. من يومها وأنا مقاطع الصحافة.

لندن:
منير مطاوع

«أنا مخلوق، وأنت مخلوق، ولكل مخلوق مهمة فى هذا الوجود، وأنا برىء من التهمة التى تنسبها لى، فأنا لم أختر هذه المهمة بنفسى، خلقت هكذا، ولخلقى سرّ وسبب وحكمة، لا أدعى أننى أعرفها، لكن أؤكد لك أن لها هدفًا، فليس هناك شيء أو مخلوق بلا هدف».. «لاتنس أن الوجود يقوم على قطبين هما الخير والشر، النهار والليل.. التضاد، الأبيض والأسود، يقوم على الصراع والدراما، والحرب، ولو لم يكن هناك شر لما كان هناك وجود، ولما كان هناك صراع، ولما كان هناك تاريخ، ولما كان هناك مستقبل».

خبطة صحفية «خيالية»

حوار مع كورونا!

«أنت مثل كل البشر، تصفوننى بالوحش والقاتل والسفاح، وأنا كذلك لا شك، لكن هل فكّرتم بمنطق حكمتكم «رب ضارة نافعة»؟.. هل فكّرتم فى ما يمكن أن تجنيه الإنسانية من كفاحها ومقاومتها للأضرار التى خلقت لأسببها؟.. هل فكّرتم فى توحيد الجهد الإنسانى فى أعمال مفيدة؟».

نستطيع، بكل بساطة، وتواضع، أن نقول أن هذا الحوار، لامثيل له، وأنه انفراد، وسبق صحفى عالمى، و«حصرى» لـ«صباح الخير»..

فهل سمع أحد أو قرأ أو طالع فى الصحافة أو التليفزيون أو السوشيال ميديا، حوارًا صحفيًا، على مستوى الواقع الافتراضى، مع أشهر اسم فى العالم كله هذه الأيام: كورونا؟!

سيكون السؤال الأول على كل لسان الآن هو: كيف تيسّر لك إجراء هذا الحوار؟.. وهو سؤال منطقى بالطبع، ويمكننى أن أتهرّب من الإجابة كما يفعل أغلب السياسيين والمسئولين، لكن، ليس هذا من طبيعتى، وبالتالى فإجابتى بوضوح هى أن ظروف الحجر المنزلى التى تحكم العالم، ساعدتنى على التوصّل إلى إجراء هذا الحوار مع هذا المخلوق العجيب الذى لا هَم له سوى القضاء على البشرية.

هو مخلوق غير مرئى بالعين المجردة، ويحتاج إلى ميكروسكوب ضخم من النوع المستخدم فى مراقبة كواكب على بعد ملايين السنين الضوئية من الأرض.

وقد يسأل سائل: فكيف تحقق لك التعرّف على هذا الفيروس الذى لا تراه، هل لجأت إلى طلب المساعدة من «ناسا»؟..

ومع شعورى بأن السؤال ينطوى على نوع من السخرية، فسوف أجيب عليه، وأمرى لله: المسألة لا تحتاج لكل هذا المجهود، يكفى أن تكون على درجة من الجدية، والإصرار، والاندماج فى الحالة.. لو تيسر لك ذلك، وسمح لك المخلوق غير المرئى بفتح الحوار، فأنت محظوظ، فالفيروس هو سيد الموقف.. لا أنا، ولا أنت ولا حتى «ترامب».

• وما أدراك ما الإلحاح الصحفى

وهكذا تركت نفسى للاندماج فى حالة الحوار، وصبرت وانتظرت وألححت وما أدراك ما أهمية الإلحاح فى العمل الصحفي- وساورتنى مشاعر اليأس لحظة، لكن شاء الحظ أن يضرب ضربته فانفتح لى باب ضخم، كنت أظنه مغلقًا بالضبة والمفتاح، وتيسّر لى هذا الحوار.

ومع أن وكالات أنباء عالمية، وفضائيات كونية وصحفًا دولية كبرى حاولت بكل النفوذ والمال أن تشترى منى حق الانفراد بالنشر، إلا أن الولاء لـ«صباح الخير» كان أقوى من كل ذلك.. ولا أريد أن أطيل فى حكاية حصولى على هذا السبق الصحفى، فليست لدىّ ميول استعراضية، ولا يهمنى من الأمر سوى نشر الحقيقة على لسان مصدر موثوق فيه.

وعندما جاءتنى الإشارة بالموافقة على إجراء أول وآخر حوار مع «كورونا».. كنت قد أمضيت وقتًا كافيًا فى التفكير فى الأمر وإعداد الأسئلة ودراسة كل ما يمكن الحصول عليه من المعلومات اللازمة لإنجاز حوار صحفى ناجح معه.. وكما لمست، فلم تكن هناك تحفظات أو شروط مسبقة علىّ أن الزمها، ولم يطلب منى مثلا أن أكتب الأسئلة وأتركها بوعد أن تأتينى الإجابات فيما بعد.. ولم تكن هناك موانع، أو مناطق محرّمة لا يسمح بالتحاور فيها، كما لم يطلب منى تقديم «سى فى» سيرة شخصية عنّى وعن تاريخى المهنى وغير ذلك، جرت الأمور بسلاسة تشبه طريقة انتشار الفيروس.

وأول ما شغلنى وفرض نفسه على أول سؤال، كان الهيئة المدهشة التى يظهر بها «كورونا» بحيث أصبحت صوره المكبرة آلاف المرات وبالألوان تبدو كلوحات فنية تشكيلية، أو صورًا فوتوغرافية لنوع نادر من الزهور البرية المدهشة.. كيف لهذا الوباء الرزيل القاتل بل السفّاح أن تشكل بهذا الجمال المثير؟!

يبتسم فى شكله الكروى المميز فتتحرّك النتوءات الملونة المحيطة به ومن حوله، وتهتز، قبل أن يجيب:

وهل أردتنى أن أكون قبيح الهيئة؟!

• مهمة وحشية تفنى حياة الآلاف

قلت: لا أقصد ذلك، لكنك تقوم بمهمة وحشية تفنى بها حياة آلاف عديدة من البشر، ولو لم يقاوموك لماتوا جميعا.

يواصل ابتسامته الشيطانية وهو يقول: أنا مخلوق، وأنت مخلوق، ولكل مخلوق مهمة فى هذا الوجود، وأنا برىء من التهمة التى تنسبها لى، فأنا لم أختر هذه المهمة بنفسى، خلقت هكذا، ولخلقى سرّ وسبب وحكمة، لا أدعى أننى أعرفها، لكن أؤكد لك أن لها هدفًا، فليس هناك شيء أو مخلوق بلا هدف، وبلا سبب، هل هو تنبيه البشر إلى الأضرار التى جلبوها للكون الذى ينعمون به؟.. هل هى تشجيعهم على توحيد جهودهم فى كفاح إنسانى مشترك لا يفرق بين دين، أو عرق أو لون، أو حزب أو أيديولوجية، هل الهدف هو جعل الإنسان فى هذه اللحظة من عمر البشرية ينتبه إلى حقيقته السامية؟.. هل هى وسيلة لجعل بنى آدم يعيدون النظر فى موضوع الوجود والبقاء والخير والشر.. يتأملون كل شيء ويراجعون أنفسهم؟..لا أدري.. هذا سؤال يجيب عليه غيري.

سؤالى التالى هو سؤال على كل لسان: لماذا الآن.. ما هو سر توقيت ظهورك الآن؟!

يبدى دهشته من غرابة السؤال، قبل أن يجيب كمن يشرح ماهو واضح:

• هل تعتقد أن سؤالك منطقي؟!.. ألا تدرى أن ظهورى ليس بإرادتى، سواء كان الآن - كما تقول- أو فى أى وقت.. فى الماضى أو المستقبل.

هناك حكمة فى ذلك، وأنا لاعلم لى بها، قد يكون السبب هو تفاقم حال التدهور الإنسانى بصفة عامة فى هذه اللحظة من التاريخ، وقد يكون بسبب انتشار النزاع والانقسام وروح الكراهية.. ربما لأن العالم تنقصه زعامات تعتمد المبادئ الإنسانية الرفيعة بدلا من الأنانية والوحشية والعدوانية. ربما لأن النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التى تحكم عالمكم اليوم فشلت فى تحقيق الرقى بالإنسان، العدالة، الكرامة.. ربما لأنه حان الوقت لأن يعيد الإنسان النظر فى كل ما حوله، ويبحث عن مخرج من التدهور الذى أصاب حياته ووجوده.. ربما.

فاجأته وهو مستغرق فى التفلسف: وهل ترى أنك نجحت فى مهمتك حتى الآن؟!

■ ريشة: **أحمد جعيصة**

لم يفاجأ كما ظننت فقد وجدته يرد بالهدوء والتفلسف والابتسامة الساخرة ذاتها: لا أستطيع أنا ولا تستطيع أنت أن تحكم على مدى نجاحى فى مهمتى، هذا أمر متروك للتاريخ، وكل ما يمكننى قوله هو أننى أقوم بما يجب علىَّ القيام به، وهذه هى مهمتى، وليس علىّ سوى أن أؤديها بكفاءة مثلما تحاول أنت أن تؤدى مهمتك فى هذا الحوار.

سكت لحظة، ثم عاود الحديث: لا تنس أن الوجود يقوم على قطبين هما الخير والشر، النهار والليل.. التضاد، الأبيض والأسود، يقوم على الصراع والدراما، والحرب، ولو لم يكن هناك شر لما كان هناك وجود، ولما كان هناك صراع، ولما كان هناك تاريخ، ولما كان هناك مستقبل، فالمخلوقات الضارة والشريرة والمؤذية والقاتلة، موجودة لسرّ يعرفه خالقها، وليس بالضرورة أن يعرفه بقية الخلق، فهم محدودو القدرة والمعرفة، مهما زاد علمهم. والبشر لديهم حكمة بليغة صنعتها خبراتهم الطويلة والمؤلمة بالحياة، يقولون «رب ضارة نافعة».

• حكمة البشرية: رب ضارة نافعة

حيّرنى «كورونا».. ماذا يريد أن يقول؟..

شعر بحيرتى، فواصل التفلسف: أنت مثل كل البشر، تصفوننى بالوحش والقاتل والسفاح، وأنا كذلك لاشك، لكن هل فكرتم بمنطق حكمتكم «رب ضارة نافعة»؟.. هل فكرتم فى ما يمكن أن تجنيه الإنسانية من كفاحها ومقاومتها للأضرار التى خلقت لأسبابها؟.. هل فكرتم فى توحيد الجهد الإنسانى فى أعمال مفيدة؟ هل فكرتم فى إعادة النظر فى أساليب حياتكم التى قد تكون السبب الحقيقى فى ظهورى وغيرى من الفيروسات؟!

أردت أن أفحمه فسألته: وهل القتل مهمة مفيدة؟.. أنت قاتل والقتل محرّم بين البشر.

- ليس القتل هدفى، هو ربما وسيلتى التى جبلت عليها كمخلوق، لكى أوقظ فيكم كبشر روحًا جديدة، أو هى روح أصيلة ضلت طريقها فى زحام صراعات فارغة يخوضها البشر، روح يجب استعادتها وإحياؤها، فهى الأصل، روح الإنسانية والتآخى والتكافل والتعاون فى رحلة الحياة والوجود، وهى المهمة التى خلق من أجلها البشر وتهاونوا فى أدائها كما يجب.

لم أجد وسيلة لمجادلته فى فلسفته، فقررت أن أسأله عن خبرته مع البشر منذ ظهوره

تأمل سؤالى قبل أن يجيب: هذه منطقة مثيرة للشفقة على حال البشر فى القرن الـ ٢١ فأنتم تطلقون علىّ اسما غريبا «كوفيد ١٩» وهو الاسم العلمى الذى اختاره لى الخبراء والعلماء والباحثون المتخصصون فى ما تسمونه «علوم الأوبئة».. وما أريد أن أقوله هو أن الرقم ١٩ يقصد به العام الذى يرى هؤلاء العلماء أننى ظهرت وخلقت فيه، لكنهم لو تأنوا قليلا، لوجدوا أننى موجود من قبل هذا التاريخ.

سكت للحظة، قبل أن يكمل: والحقيقة أننى معجب باختياركم اسمًا آخر أكثر انتشارا هو الذى تخاطبنى به: «كورونا».. فهو يرمز إلى التاج، وفى هذا تكريم كبير لي.

قلت: ليس المقصود بهذا الاسم أى تكريم، إنه مجرد وصف لهيئتك وشكلك الخارجى الشبيه بالتاج المرصّع بالأحجار الكريمة، وأنت - مع الاعتذار- مرصع بالموت!

لم يغضب!..

وعاد ليواصل الحديث عن خبرته فى تعامل البشر معه فقال: اسمح لى من خلال هذا الحوار أن أوجه تحية لشخصيات بارزة فى حكم العالم، كان لها فضل كبير فى معاونتى على التفشى والانتشار والقيام بمهمتى بنجاح، وأخص بالذكر «مستر ترامب» رئيس أقوى وأغنى بلد فى عالمكم، فهذا الرجل هو الوحيد الذى وصفنى بـ «العبقرى» ولا أعرف كيف أرد له هذه المكرمة، فبفضل استخفافه بى ساعدنى فى أداء مهمتى بالنجاح الملحوظ الذى أتطلع إليه دائمًا. ولا أنسى حكام البرازيل وبريطانيا وإيطاليا وإيران وإسبانيا، وغيرهم فبفضل هؤلاء وبسبب تراخيهم واستهتارهم واستخفافهم بى، قمت بمهمتى الفتاكة بنجاح لامثيل له، أما هؤلاء الذين طاردونى وحاصرونى وكافحونى بنجاح ضايقنى بشدة، مثل حكام كوريا الجنوبية وأيرلندا ونيوزيلندا وغيرهم، فهؤلاء هم خصومى وأعدائى الألداء.

• من هم أعداء كورونا؟!

ومن هم أعداؤك الآخرون؟

• هناك أعداء كثر.. خذ عندك مثلا هذا الرجل القصير النحيف المسمى «فاوتشى».. إنه يقف لى بالمرصاد.

ومثله عديد من العلماء والحكام وخاصة هذا الرجل العنيد، حاكم ولاية نيويورك الأمريكية «كومو».. وغيرهم.

سؤال: كيف رأيت الناس فى كل مكان فى العالم وهو يواجهونك؟

● الحقيقة التى يؤسفنى أن أصارحك بها هى أن ما أذهلنى، ليس حجم الرعب الذى ينتشر بين الناس الآن، فالإنسان مرعوب منذ اللحظة التى خلق فيها، مرعوب من المجهول. ومن الطبيعة، ومن نفسه أيضا، وقدراته الخارقة على ارتكاب الشرور، ما علينا، ما أدهشنى فى الحقيقة هو حجم الغباء الذى يسيطر على عقول وتصرفات ومواقف نسبة ملحوظة من البشر، ليس فقط بعض الحكام، والمسئولين، لكن بعض رجال الدين والأدعياء الذين رددوا أن المؤمنين لن يصيبهم «كورونا».. وبعضهم نصح بتجاهل إجراءات الوقاية من العدوى، وبعضهم تعمّد التجمّع وألقاء الخطب. فهل ينتصر الإنسان على الأعداء بالخطب والجهل؟.

هل يمكن أن تنكر فضيلة كشفى لغباء كل هؤلاء؟!

أحرجنى بسؤاله، وواصل حديثه: هل سمعت عن رئيس دولة الجزيرة الذى أعلن بغباء أنه وسكان الجزيرة اكتشفوا علاجا يحميهم منى وطالبوا منظمة الصحة العالمية باعتماده وهو عبارة عن نوع من الشيح أو الشاي!

أجبته أننى ذهلت بهذا الخبر وتابعت تفاصيله فوجدت أن رئيس دولة أخرى بعث بوفد من رجاله إلى الجزيرة وحصل على كميات كبيرة من «الدواء العجيب» كما يسمونه.

سألنى: طبعا تعرف الفكرة العبقرية التى اقترحها أحب الناس إلىّ «مستر ترامب» الذى قال لماذا لانستخدم منظف البلاط «بليتش» كحقن لعلاج «كورونا» مادام ينظف فى دقيقة واحدة!

- أعرف.. أعرف!

● وما رأيك فى أحد أعز أصدقائى الذى يرفض حتى الآن اعتبارى خطرًا على الناس فى كل مكان، ورفض اتخاذ أى إجراءات لمكافحتى، هذا رجل يشعرنى بسعادة بالغة إنه رئيس دولة البرازيل، لكن ما يؤسفنى هو أن أحدا من حكام ولايات دولته لم يستجب وقاموا جميعا بمكافحتى وإغلاق البلد فى وجهي.

سؤال أخير: تقول أنك تعترض على التسمية التى أطلقها عليك العلماء «كوفيد - ١٩»..لماذا؟

- لأننى موجود قبل سنة ٢٠١٩.. كل ما فى الأمر هو أننى دائما فى حالة تطوير لنفسى ولخصائصى وقدراتى على أداء مهمتى بنجاح، وأنا فى الوقت الحالى فى أفضل حالاتى وقدراتى، ليس هذا فقط، بل إننى أطوّر أدائى لحظة بلحظة، وأغيّر فى نفسى لمقاومة محاولات القضاء علىّ، ويكفى أنكم حتى الآن لم تتمكنوا بكل علمائكم وأبحاثكم وأموالكم، من التوصل إلى وسيلة أو دواء يقضى علىّ أو يحميكم من خطر الموت على يدي.

قلت: هل نسيت أن البشرية واجهت العديد من الفيروسات والأوبئة على مدى تاريخها، وعانت طبعا، ومات الملايين، لكنها توصّلت لأساليب وعلاجات وأمصال للقضاء عليها.. ومهما طال وقت الأبحاث والتجارب التى بدأت فعلا، فتأكد يا مستر «كورونا» أن نهايتك آتية.. «باى باى»!

منير مطاوع

المنسى لحمزة:
«ده عمك إبراهيم الرفاعى»

كان آخر مشهد للشهيد «أحمد المنسى» فى مسلسل «الاختيار» هو مشهد زيارته لقبر الشهيد «إبراهيم الرفاعى» مصطحبًا معه ابنه «حمزة»، وربما كانت زيارة قبر الشهيد الرفاعى هى آخر زيارة قام بها الشهيد المنسى قبل استشهاده فى رحلته الأخيرة لسيناء.

وفى حواره الأخير مع ابنه أبلغ رسالته التى ستعيش معنا جيلا بعد جيل، لم تكن رسالته لابنه «حمزة» فقط، بل لأبناء مصر كلهم، رسالة الشهيد «المنسى» واضحة، تؤكد أن سلسال الأبطال وصفاتهم المتوارثة لن تنقطع.

هنا يرقد «عمك إبراهيم»، إبراهيم الرفاعى الملقب بأسد الصاعقة.

وصلت الرسالة من الأب للابن أو من الأب لكل الأبناء، ليست مجرد رسالة شفهية، بل هى تسليم الأمانة التى تسلمها الشهيد أحمد المنسى من الشهيد «إبراهيم الرفاعى»، وحملها مع سنوات طفولته الأولى، وظل حاملا لها مصباحًا يضيء له طريق الاختيار، طريق الحياة.

ولد «أحمد المنسى» بعد استشهاد «الرفاعى» بخمس سنوات وخمسة عشر يومًا، فقد ولد المنسي فى 4 أكتوبر عام 1978، واستشهد الرفاعى فى 19 أكتوبر عام 1973.

ولأن الدم والعرق واحد، والميراث والتركة هى البطولة وعشق الوطن، فكان أن حمل «المنسى» ميراثه على كتفه محافظا عليه، بصفته جنديًا من جنود مصر.

حفظ «المنسى» سيرة الآباء العظماء للجيش المصرى، ومنهم «الرفاعى» المولود فى عام 1931 الذى لقب بـ«أسطورة الصاعقة المصرية» وهو قائد العمليات الخاصة فى حرب أكتوبر، وقائد «المجموعة 39» الشهيرة بأداء العمليات الانتحارية.

هو «الرفاعى» الذى نفذ 72 عملية انتحارية خلف خطوط العدو الإسرائيلى من عام 1967 وحتى لحظة استشهاده عام 1973. شارك فى بناء أول قوة للصاعقة المصرية، قاد «المجموعة 39» صاعقة؛ والتى أطلق عليها اسم «رأس النمر» تيمنا بشعار الشهيد «أحمد عبدالعزيز» فى حرب 1948 ضد العدو الصهيونى فى فلسطين..ورث الشهيد «الرفاعى» التركة البطولية للشهيد «أحمد عبدالعزيز» وأطلق على مجموعته «رأس النمر»، ولأنه حمل أمانة الوطن، فقد قاد مجموعة أبطال الصاعقة «39» فى حرب الاستنزاف والتى أذاق فيها الصهاينة طعم ومرارة الرد على عدوانهم بتسلله لعمق سيناء هو ورجاله، وحتما لن ينسى الصهاينة ولا قياداتهم لهيب نيران التفجيرات ولا دوى الرعد فى تفجيرات الألغام التى كان أبطالنا يزرعونها خلف خطوطهم، وقد وصفتهم الصحف الإسرائيلية بـ«الشياطين المصريين»، فهو ومجموعته من صفعوا العدو الإسرائيلى على وجهه بأسر أول ضابط إسرائيلى بعد النكسة، والعودة به إلى القاهرة دون إصابات.

والعودة بالأسير دون إصابات، نتذكرها مع عمليات المنسى ومجموعته103 صاعقة، ضد الإرهابيين على أرض سيناء، وصوت أحد جنوده يبلغه بانتهاء المهمة وسلامة رجاله: «خلصنا عليهم يافندم من غير ولا خدش».

رسالة الثأر

حمل «المنسى» على أكتافه رسالة آبائه المصريين، وكما أذاق جنودنا العدو طعم الحسرة وطعم الذل رغم احتلالهم لأرضنا، فقد أذاق «المنسى» الإرهابيين طعم الوجع فى أجسادهم وأرواحهم، وأذاق من يقف خلفهم بالتمويل والدعم والسلاح والمرتزقة طعم الخيبة، وأوصلهم لعتبات الجنون، وتحول وجود «المنسى» إلى كابوس تمنوا وسعوا للخلاص منه.

لم يتوقف عن الثأر لزملائه قبل أن يلموا أشلاء ضحاياهم، كان يرد عليهم هو ورجاله، الرد الذى يستحقونه، نفس الرد والثأر الذى حمله «الرفاعى» على أكتافه، فلم يترك دماء شهداء 67 تضيع دون رد، وكان الرد بعد النكسة بأيام فى موقعة «رأس العش» فى الأول من يوليو 1967، وهى الموقعة التى شهدت وسجلت تفجير دبابات العدو وتفجير أجساد الصهاينة، وسمع الكون دوى صراخهم، وصدرت لهم الأوامر بالانسحاب مسجلة أنها «خسائر لا تُحتمل».

الثأر لدمائنا عقيدة الجيش المصرى، وهى العقيدة التى لبى نداءها «الرفاعى» ليثأر لدماء الفريق «عبدالمنعم رياض» الذى استشهد فى 9 مارس عام 1969، وكان الثأر عنيفًا وقويًا كما ينبغى أن يكون الرد، الذى لم يتوقف طوال حرب الاستنزاف، التى لم تسجل بطولاتها فى أعمال فنية بعد، وحتى حرب أكتوبر 1973، وحتى استشهاد «أسطورة الصاعقة» فى يوم 16 أكتوبر 1973.

وتأتى رسالة «المنسى» لابنه ولأبناء مازالوا فى رحم الغيب، هذه هى سلالة الأبطال، وهذه هى عقيدة الجيش المصرى، وهذا هو ميراث الشرف والكرامة، التى نحملها جميعًا وقد عمدتها دماء الشهداء.

بهيجة حسين

ظهر قبل فترة توقف الدورى كحارس قوى وعملاق يذود عن مرماه ببسالة وفدائية وينجح فى التصدى لضربات الجزاء بكفاءة واقتدار وقد ساهم بشكل مباشر فى إحراز فريقه لبطولتى السوبر المصرى والإفريقى .. إنه الحارس الفولاذى للقلعة البيضاء الذى وضع نفسه فى المقدمة كحارس أول .

محمد أبو جبل:
جاهز لحماية مرمى المنتخب

بداية عبر أبوجبل عن رغبته فى عودة الدورى بعد فترة التوقف التى دامت كثيرا ولأنه يرغب فى أن يواصل رحلته مع التألق ومن ثم العودة لحراسة مرمى المنتخب .

● وماذا كنت تفعل خلال فترة توقف الدورى ؟

- اللاعب أى لاعب عليه أن يحافظ على نفسه ودرجة لياقته والارتقاء بمستواه فى أحلك الظروف حتى لو كان ذلك بعيدا عن أعين الجهاز الفنى وباقى زملائه من اللاعبين.

وهذا ما عايشناه خلال أزمة انتشار وباء كورونا وحتى لا أفقد الكثير من لياقتى كنت حريصا على أن أتدرب بمفردى من خلال البيت وذلك حفاظا على لياقتى البدنية أو كذلك خشية أن يزداد وزنى مما ينعكس على مستواى فيما بعد .

لاسيما وأنى كنت أقضى الكثير من الوقت داخل البيت احترازا والتزاما بالإجراءات الوقائية وقد منحتنى هذه الفترة الصعبة الفرصة الأكبر للبقاء مع العائلة وكذلك أسرتي..

● وكيف كنت تنظر لفترة توقف الدورى؟

- قرار إيقاف الدورى جاء فى وقته وكان صائبا رغم كونه كان مهما وضروريا للحفاظ على صحة وسلامة الناس كما أن الوضع سوف يتغير إلى الأحسن بإذن الله.

● وما حجم الضرر الذى وقع على الأندية بسبب هذا التوقف ؟

- كل الأندية تضررت دون سواء والزمالك مثل باقى الأندية تضرر بشكل كبير من جراء ذلك ومن عدة أوجه سواء من الناحية العملية أو أجور العاملين وحتى العقود .. فموارد الدخل توقفت وتجمدت كل عقود الرعاية ومن الجانب الآخر فقد ألحق ذلك ضررا من نوع آخر بعد أن فقد الكثير من اللاعبين درجة لياقتهم البدنية وكى يستمر الدورى من جديد لابد من وجود فترة إعداد أخرى أو جديدة قبل التفكير فى استكمال المسابقة . والزمالك ضمن أكبر المتضررين من جراء التوقف ولكونه كان فى أعلى مستوى بدنى وفنى له قبل التوقف.

وهو المنطلق بقوة والفائز بأقوى بطولتين فى السوبر المصرى والإفريقى إلى جانب تأهله بجدارة للدور نصف النهائى لدورى الأبطال الإفريقى وهو المنطلق..والأكثر تأهبا لحصد البطولات وأقربها اللقب الإفريقى ولكن دائما ما تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن بعد وقف لنا وباء كورونا بالمرصاد وجمد الكرة فى مصر والعالم وبإذن الله سوف تنقشع الغمة وتعود الحياة إلى الملاعب من جديد .

● هل تفاوض معك أى من الأندية قبل عودتك للزمالك؟

- بالفعل كانت هناك أطراف أخرى تسعى لضمى لصفوفها ومنها أندية كبرى كالأهلى والإسماعيلى وكان هناك إغراءات مالية من نوع آخر من ناد سعودى..

لكن فى النهاية فضلت العودة إلى بيتى الزمالك والحمد لله فقد وصلت إلى ما وصلت إليه بجهدى وعرقى كما أن الزمالك ضمنى إليه من جديد وبمقابل محترم .. وأنا دائما لا أحب أن يصنف هذا الحارس أو غيره ولكن أرى بأن البقاء سيكون للأفضل دائما سواء فى صفوف الزمالك أو المنتخب ومن هنا عيب أن يقال بأننى كمالة عدد فى حراسة رمى الزمالك

● إذن هل ترى نفسك بأنك الحارس الأول بنادى الزمالك حاليا ؟

- أكرر بأن البقاء يكون للأحسن أو الأفضل أو الأكثر جاهزية والاختيار نتركه لأصحاب الشأن وهم الجهاز الفنى بالكامل بمن فيهم المدير الفنى وكل واحد برزقه..وعن نفسى أنا راض عن تقدير مسئولى الزمالك لى بمقابل مادى 41 مليُون جنيه كما أنه ليس لى شأن فيما يحصل عليه الآخرون ومن العيب أن يقول أحد اشمعنى !! ولا ننظر على مستوى الأداء والجهد الذى يبذله ودائما ما يكون لكل مجتهد نصيب.

● هل هناك مشاكل فى حراسة البيت الأبيض فى ظل تألقك الملفت للأنظار ؟

- الزمالك يضم كوكبة مميزة فى حراس المرمى كما ذكرت ومن الطبيعى أن يكون بيننا تنافس شريف حتى لو اتسم ذلك بنوع من الشراسة وكل حراس الزمالك قادرون عن الذود عن مرماهم بمنتهى القوة ونحن نتعامل جميعا من خلال أسرة واحدة وهى الزمالك .

● هل ترى أن إلغاء الدورى هو الأفضل ؟

- أتمنى أن يعود النشاط الكروى من جديد ولأن الكرة مصدر رزق للكثيرين ومازال هناك نصف المشوار من عمر الدورى ولا أحد يضمن أى شيء ولا بد أن يتمسك الجميع بالأمل أو الرجاء فى أى وقت .

● وما أغلى ما ترغبه أو تتمناه ؟

- أن نحقق الثلاثية بعد الفوز بالسوبر المصرى والإفريقى وبإذن الله سيكون لقب دورى الأبطال الإفريقى من نصيبنا هذه المرة ونحن قادرون على ذلك وأتمنى أن يقدرنى الناس بالشكل المناسب ويمنحونى حقى فالأهم عندى أن أرى نفسى فى عيون الآخرين ومن هنا عندى أغلى أمل فى حياتى أن أكون حارس مرمى المنتخب خلال الفترة القادمة وأعتقد بأن هذا حق مشروع لكل حراس المرمى.

عمرو الجنايني: مستعدون للدورى بقرار سيادى

قال عمرو الجنايني، رئيس اللجنة الخماسية: نحن مستعدون لعودة النشاط الرياضى بمجرد أن تأذن الحكومة بذلك، مشيرًا إلى أنه حتى الآن لم يتم اتخاذ القرار النهائى باستكمال الموسم الرياضى (الدورى العام) أو إلغائه، خاصة أن هناك تصفيات إفريقيا وارتباطات دولية، بالإضافة إلى الأوليمبياد، مضيفًا: على أى حال اتحاد الكرة جاهز تمامًا للعودة لنشاطه وبانتظار القرار النهائى من الحكومة.

على جانب آخر أكد محمد فضل عضو اللجنة الخماسية، أن اتحاد الكرة مستعد لاستئناف نشاط الكرة المصرية والدورى الممتاز خلال الفترة المقبلة..وقال لدينا استعداد لاستئناف الموسم الحالى من مسابقة الدورى الممتاز، بعد تعليقها بسبب فيروس كورونا المستجد.

وأضاف فضل: اتحاد الكرة جاهز بملف استئناف الدورى منذ أسبوعين، ولكن لا أحد يعرف ماذا يحدث غدًا.. إن صحة الإنسان هى الأهم، لكن إذا طلب عودة صناعة كرة القدم .

فى نفس السياق أكد حسام الزناتى مدير لجنة المسابقات باتحاد الكرة، أنه يتمنى استكمال نشاط بطولة الدورى المصرى واستكمالها للنهاية بالرغم من تأثيرها السلبى على انطلاق البطولة المقبلة بالإضافة إلى التأثير السلبى أيضا على نظام الصعود والهبوط فى الأقسام الأدنى.

أضاف حسام الزناتى وضعنا سيناريو عودة بطولة الدورى المصرى على أن تستضيف محافظة القاهرة مباريات البطولة بالكامل وخاصة أنها مليئة بملاعب واستادات قادرة على استضافة مباريات الدورى الممتاز»..تابع حسام الزناتى: إن بطولة الدورى الممتاز بدون توقف تحتاج إلى 60 يومًا على الأقل حتى نتمكن من إتمامه، لكن ذلك متوقف على مباريات دورى الأبطال والأجندة الدولية التى ستتغير مواعيدها بشكل كبير.

محمود مجدى

«شهاب إمام»

أنا.. وكيشو فى المصارعة

يعتبر أحد المواهب الشابة وأمل ومستقبل رياضة المصارعة المصرية فى السنوات المقبلة؛ يتميز بمهارات خاصة جعلته يحقق العديد من الإنجازات فى البطولات الأفريقية للناشئين، إنه «شهاب الدين إمام» والذى حرصت «صباح الخير» على التواصل معه ومحاورته من خلال تلك السطور.

● بداية عرفنا بنفسك؟

– أنا اللاعب الدولى شهاب الدين إمام عبدالرؤوف مواليد 24 فبراير 2003 بمدينة الإسكندرية.

● متى بدأت ممارسة المصارعة؟

– بدأت ممارسة لعبة المصارعة عام 2009 وعمرى وقتها لم يتجاوز الـ7 سنوات.

● لماذا اخترت ممارسة رياضة المصارعة بالتحديد؟

– لأنها لعبة فردية تظهر فيها مهارات وقدرات اللاعب نفسه.

● ما هو الميزان الذى تُشارك فيه فى البطولات قبل توقف النشاط؟

– 51 كيلو جرام.

● أهم وأبرز إنجازاتك التى حققتها خلال مشوارك مع اللعبة؟

– حصلت على لقب بطل الجمهورية 4 مرات بالإضافة إلى حصولى على الميدالية البرونزيه بالبطولة الأفريقية حرة وزن 45 كجم عام 2019 بتونس، وحصولى على الميدالية الذهبية للمصارعة الرومانية فى منافسات وزن 55 كجم بالبطولة الأفريقية عام 2020 التى أقيمت بالجزائر، وحصولى فى نفس البطولة على الميدالية الفضية فى منافسات وزن 51 كجم فى المصارعة الحرة.

● أبرز المدربين الذين تدربت على أيديهم ولهم الفضل فى ثقل وتطوير موهبتك؟

– تدربت على يد العديد من المدربين الكبار الذين استطاعوا تطوير مستوايا بشكل كبير أبرزهم كابتن النجار والدكتور فرج وكابتن محمد طلبة وكابتن محمود الوشاحى وكابتن عبدالقادر وكابتن مصطفى مرسى والكابتن أحمد عبدالفتاح.

● أبرز طموحاتك مع اللعبة خلال الفترة المقبلة؟

– التتويج بذهبية بطولة العالم للناشئين.

● من هو مثلك الأعلى فى اللعبة؟

– البطل الروسى عبد الرشيد سادولايف.

● هل توجد علاقة صداقة أو معرفة ببطل المصارعة المصرى العالمى محمد إبراهيم «كيشو»؟

– تربطني علاقة قوية مع الاعب المصرى العالمى محمد إبراهيم كيشو.

● أهم النصائح التى ينصحها لك كيشو وأبرز؟

– التصميم والإرادة والحصول المركز الأول والثبات عليه.

● أقرب البطولات التى تستعد للاشتراك بها عقب عودة النشاط؟

– بطولة العالم للناشئين بدولة المجر (بودابست) عام 2020.

● كيف تستعد لاستئناف عودة النشاط الرياضى بعد الانتهاء من أزمة كورونا؟

– بالمواظبة على التمارين الرياضية.

● ما هو تصنيفك العالمى حاليًا؟

– لا يوجد تصنيف عالمى للناشئين والتصنيف العالمى مقصور فقط على مستوى الشباب والكبار.. وأتمنى التوفيق لجميع منتخابات مصر فى جميع الألعاب الرياضية.

شريف مدحت

معجزة جاد

راحت فلوسك يا صابر!

اضحك علشان الصورة تطلع حلوة، ضع شوالى الورد على سلم المدرسة لتوهم مسئول الوزارة أن الفصول والمدرسة فل الفل؟! اضحك على الناس والمسئولين وانسب أعمال الغير لنفسك حتى تصدقها وزور واقلب الحقيقة فى أن إنجازات اللاعب الفلانى هو حصاد سهر الليالى ومجهودات الاتحاد!؟ فى حين أنه إنجاز شخصى سببه عزيمة اللاعب؛ والأهم وقوف الأهل كسند قوى فى ظهر اللاعب؟! مبانى نتولى صيانتها نلونها من الخارج مع كام لمبة ونكذب على المسئولين لنظل لاصقين بالكراسى؟! مراكز شباب منتشرة بأنحاء الجمهورية ونكذب ونقول إنها تجمع شباب الحى والأحياء المجاورة فى حين أنها كام حفلة جواز على طهور فى صالات للأفراح ودمتم وراحت فلوسك ياصابر! نكذب ونركب شعور وحواجب وننفخ ونشفط ونركب حاجات ومحتاجات علشان نتجمل والصورة تطلع حلوة ولكنها أصبحت ماسخة بعدما تشابهت الوجوه مع بعضها ؟! موظفون كسالى بيشتغلوها من على الوش منفعلون علشان نصدقهم فى اللقطة ؟! أصبح الكذب رغم أنه مثل كأس الحنظل إلا أننا نتجرعه، بل أصبح يجرى مجرى الدم فى كثير منا يحاصرنا دون أدنى خشى أو حياء من الله ؟! أصبحنا نكذب ونخفى الحقيقة لنتجمل حتى أننا صدقنا أنفسنا رغم ظهور تبعات وعواقب كذبنا الوخيمة.. فالصدق منجاة بل أمانة، فهو أقرب الطرق للحلول، فالمواجهة مع النفس أولا ثم الآخرين.. فالكذب لا يدوم طويلا لأن حباله قصيرة، فمهما طالت المدة لابد أن تنكشف الحقيقة، فلا داعى لتزييفها.. فالكذب صفة سلبية تدمر المجتمعات وتعصف باستقرارها وتنشر الفساد والفوضى وتفقد الثقة بين الناس وبعضها، هو الصفة الذميمة التى تدمر السمعة وتؤدى إلى ضياع الحقيقة وحقوق الآخرين.. نعم الكذب رذيلة آفة أخلاقية تقلب الحقائق وتورث صاحبها سوء العاقبة فى الدنيا والآخرة، عافانا الله وعافاكم من شر الإصابة به! وكامل احتراماتي لأستاذنا الكبير إحسان عبد القدوس.

بدون حساسية

جميل كراس

الوعى.. فمن يدفع الثمن؟!

هناك عبارة نرددها وقد لا نعمل بها فى الكثير من الأحيان ومنها تلك المقولة: «الوعى هو الحل» فى كل حياتك أو تصرفاتك أو كذلك سلوكياتك، فالزيادة الخطيرة التى طرأت فى نسب عدد المصابين بوباء «كورونا» خلال الفترة الأخيرة وبعد أن تجاوزت الأرقام النسب الأعلى وتخطى العدد آلاف المصابين هذا الأمر يعيدنا كثيرًا إلى الوراء أو نقطة الصفر، فالمواطن لايزال يعيش حالة من العبث أو الاستهتار وعدم المبالاة فلا هو حريص على نفسه بالدرجة الأولى ولا يلتزم بالاحترازات الوقائية وكأن الموضوع لا يعنيه فى شيء رغم أن النتائج ارتفع مؤشرها إلى الرقم الأعلى والمزيد منها قد يوقعنا فى المحظور، ولأن كثرة الذين يصابون بـ«كورونا» قد يتأزم معهم الموقف كلية وقد لا نجد لهم الأماكن الكاملة للعزل أو العلاج سواء من مستشفيات أو غيرها من الأماكن المجهزة للعلاج.

وهذا وحده بمثابة كارثة تنتظرنا ما لم نتوخى الحذر ونلتزم بجميع الإجراءات الوقائية، فلا بد أن نكون أشد حرصًا باتباع طرق الوقاية قبل أن تستفحل الأمور إلى ما هو أكثر من ذلك حفاظا على سلامة وصحة الجميع.. فالأمر لا يخص فردا أو شخصا بعينه بقدر ما هو مسألة حياة أو موت لكل مواطن على حدة..فحدث ولا حرج بعد أن كانت النسب اليومية قبل بدء شهر رمضان المنتهى لم تتخط حاجز المائة أو أكثر دخلنا فى الطريق الوعر وبؤرة اللا معقول.

وبناء على ذلك علينا أن نحترم أنفسنا ونحافظ على صحة أو سلامة مجتمعنا بالكامل ونغير كثيرًا من سلوكياتنا المدمرة أو الخاطئة والتى تضر بنا كثيرًا وأيضًا يجب أو يتحتم علينا التخلى عن أفعالنا غير الإيجابية فى حياتنا اليومية، فمن غير المعقول أن نرى أو نشاهد شوارع أو ميادين مزدحمة تعج بالمواطنين أو كذلك هذه الحالة المتردية داخل الأسواق أو فى أى مكان وعلى كل مواطن أن يراعى ضميره ويحاسب نفسه من أى تجاوز فى حق نفسه أو المجتمع الذى يأويه ويحتضنه وليس مطلوبًا أن يكون هناك رقيب لكل فرد من المخالفين ولا بد من تفعيل العقوبة الفورية لمن لا يلتزمون بالوسائل الاحترازية أو ارتداء «الكمامة» حماية لنفسه والمجتمع.

فالأعداد الأخيرة ليس أمرًا هينًا بل مؤشر خطر لما هو أسوأ لا قدر الله.. فالأعداد الأخيرة من نسب الإصابة بالمرض لا بد أن تسوقنا أن نغير كثيرًا من الأمور السلبية وأفعالنا الخاطئة نحو مقاومة الوباء.. وهنا علينا أن نسأل أنفسنا لماذا كل هذا الانفلات أو مخالفة الرأى الصائب للحماية من «كورونا» وتوابعها المدمرة.. الإجابة بكل المقاييس كانت صادمة للغاية وبكل أسف هذه حقيقة لاسيما ونحن مستمرون فى تلك الحالة من العناد أو مخالفة الرأى وعدم الالتزام بالإجراءات الوقائية ولم نتعظ بما يحدث حول العالم وفى دول أخرى أكثر تقدمًا وإمكانيات ومع ذلك لم تتمكن من السيطرة على الوباء أو إنقاذ مواطنيها بسبب ضخامة عدد المصابين الذين ضربهم الوباء ولدرجة أنهم لم يجدوا أماكن تأويهم للاستشفاء فى المستشفيات أو غيرها؟!

هنا لا بد أن أحاسب نفسى أولا وأن أتحمل مسئوليتى بالكامل ليس فقط فى إنقاذ حياتى من كورونا بل حماية للمجتمع بالكامل.. وهنا يبقى الدور الذى يمكن أن يقوم به أى مواطن.

ورغم ما تكبدته الدولة من نفقات فى مواجهة هذا الوباء وما تبع ذلك من تأثيرات بالغة ألقت بظلالها على اقتصاد البلاد من تراجع أو خسائر غير متوقعة هذا بخلاف توقف السياحة وتجميد السفر بالطيران وتراجع عجلات الإنتاج بسبب «كورونا» غير أننا مازلنا صامدين فى مواجهة أخطر وباء مرت به البشرية وأحدث دويًا مؤثرًا وانقلابًا فى كل اقتصاديات العالم.

أسعار واشتراكات صباح الخير فى العالم

سوريا 150 ليرة - لبنان 4500 ليرة - الأردن 2.00 دينار - الكويت 0.800 دينار - المملكة العربية السعودية 10 ريالات - تونس 3 دينار -السودان 0.60 دولار - المغرب15 درهم - البحرين 0.600 دينار - قطر 5.50 ريالات - الإمارات العربية المتحدة 10 دراهم - سلطنة عمان 0.50 ريال - فلسطين 1.50 دولار - اليمن 375 ريال - المملكة المتحدة «لندن» 2جك - إيطاليا 5.15 يورو - سويسرا .1 فرنكات - ألمانيا الاتحادية 7.5 يورو - اليونان 3.500 يورو - تركيا 4.200 ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية 50. 6 دولار - استراليا 6 دولارات - كندا 5.50 دولار كندى - فرنسا 5 يورو - النمسا 6 يورو - الدنمارك 66.5 كرونة - هولندا 6.20 يورو العراق 373.5 دينار عراقى -ليبيا 1.50 دولار - الجزائر 232 A.D

- قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها.
- قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان بالبريد الجوى 193 دولاراً أمريكياً.
- قيمة الاشتراك السنوى بالدول الأجنبية 337 دولارا أمريكيا - اليابان واستراليا والصين 445 دولارا.
- التوزيع فى الجمهورية العربية السورية : المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - فاكس / 2127797 ص.ب : 12035

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روزاليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦

رئيس مجلس الإدارة
عبد الصادق الشوربجى

رئيس التحرير
طـارق رضـوان

المدير الفنى
أحمد عبدالله

مدير التحرير
عبير صلاح الدين

المشرف الفنى
محسـن رفعت

تنويه: الآراء المنشورة فى المجلة تمثل رأي كاتبها فقط ولاتعكس بالضرورة رأي المجلة

الإدارة والتحرير والمطابع: ٨٩ «أ» شارع قصر العيني
ت: ٢٧٩٢٠٥٤٠ - ٢٧٩٢٠٥٣٩- ٢٧٩٢٠٥٣٨ - ٢٧٩٢٠٥٣٧
مكتب الإسكندرية شارع كنيسة دبانة
٤٨٦٥٧٧١ / ٠٣ - ٤٨٤٧٥٢٧ / ٠٣- فاكس : ٤٨٧٨٩٣٣ / ٠٣
مكتب الإسماعيلية : ١٨ شارع السلطان حسين الإسماعيلية
ت : ٣٩٢٣٨٧٩ / ٠٦٤
فاكسميلى روز اليوسف : ٢٧٩٥٦٤١٣
فاكسميلى صباح الخير : ٢ ٧٩٢٣٥٠٩
فاكس الإعلانات والاشتراكات: ٢٧٩٢٢٣٤٤
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون : ٢٧٩٢٣٥١٤

E-mail: sabahelkheir56@yahoo.com
E-mail: sabahmagazine2017@gmail.com
Web Site: sabah.rosaelyoussef.com
الوكالة advert@rosaelyoussef.com
التسويق marketing@rosaelyoussef.com
التوزيع والاشتراكات distribution@rosaelyoussef.com

مفيد فوزى

رئيس وزراء بريطانيا: كورونا لا تبصر!

نهلة القدسى: السجادة القاتلة!

• الحظر الإرادى فى البيت، عشته واقعًا قبل كورونا، فقد صادقت «الوحدة» منذ رحيل آمال العمدة فى مارس 2001 ومنذ ذلك التاريخ وحدى، تخدمنى سيدة متفانية خمسة أيام فى الأسبوع، أما اليومان فأنا أتولى شئونى بنفسى وأتحرك وتلك ساحة الرياضة المنزلية المتاحة، وربما أقلد الموسيقار محمد عبدالوهاب حين كان يسير فى شقته بالزمالك نصف ساعة وقالت لى الراحلة نهلة القدسى حين قابلتها فى بيت ابنها السفير: محمد كان «بينهج» وتسمع دقات قلبه، لكنه كان يقول لى «لازم الحركة يا بيبى» فأقول: أنت بترهق قلبك يا محمد. فيرد: «مش أحسن من الجلطة».. فتقول نهلة: بعد الشر.. ويرد موسيقارنا: أسوأ شيء عدم الحركة يا حياتى، وكان قدر محمد عبدالوهاب أن يتشنكل فى السجادة فيسقط على الأرض ولم يستطع إسعاف نفسه.. ورحل بعد أسابيع قليلة.. ومن فرط كراهية نهلة القدسى للسجادة التى شنكلت محمد عبدالوهاب أبعدتها فى مخزن، ولم تستطع نهلة القدسى أن تبقى وحيدة فى البيت فطلبت ابنها السفير ليأخذها لعمان العاصمة الأردنية.

• تذهلنى المشاكل السياسية والاشتباكات العسكرية بين بعض المناطق فى الشرق الأوسط «ليبيا، غانا» ذلك فى زمن «جيل كورونا» الذى يحصد الأرواح بدون دبابات أو صواريخ أو طائرات شبح، هل استوعب رجال السياسة قسوة الموت الهادئ الصامت بواسطة فيروس عابر القارات.

إن رئيس وزراء بريطانيا قال وهو مصاب بالكورونا قبل خضوعه للعلاج المكثف: «إن كوفيد 19 لا يبصر إن كان رئيس وزراء أم حامل حقيبة أوراقه!!».

• حتى لا تتزايد أرقام الإصابات بفيروس كورونا وبالتالى تزداد أرقام الوفيات ينبغى «ترشيد» عودة الحياة الطبيعية، ذلك أن الناس- بعد الحبس الإرادى- ينطلقون بصور شتى لقد رأيت سيارة فيها 5 شبان يتبادلون الشيشة فى ركن مهجور فى الشارع، فلما نزلت من سيارتى ورأونى وجهًا لوجه كسر أحد الشبان الشيشة والتى بالحجارة وكان ذلك أبلغ اعتذار، فالشيشة موصل جيد للفيروس! وليت الدولة تمنع الشيشة فترة زمنية، ولكنى متأكد أن مدمنى الشيشة سينقلون «القعدة» لبيت أحدهم!

• حكمة كورونية: ممنوع لمس المعروضات.